المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل
قسم اللغة العربية – كلية الآداب

الأسماءُ المُشْتَقَّةُ العاملةُ في ديوانِ الحماسةِ لأبي تمام
دِرَاسَةٌ صرفيةٌ نحويَّةٌ

إعداد الطالب :
ماهر محمد إبراهيم السويلم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية- تخصص نحو وصرف ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب
جامعة الملك فيصل

1436 - 1437هـ

ماهر بن محمد بن إبراهيم السويلم
الأسماء المشتقة العاملة في ديوان الحماسة لأبي تمام دراسة صرفية نحوية 1436—1437هـ

كليـــــــة الآداب

قسم اللغـــة العربية

تقرير لجنة المناقشة والحكم

البـــــــاحث: ماهر بن محمد السويلم

عنوان الرسالة: (الأسماء المشتقة العاملة في ديوان الحماسة لأبي تمام ـ دراسة صرفية نحوية).

التخصـــــص: نحو وصرف .

اجتمعت اللجنة المشكلة بقرار وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي **رقم:** ١٧٠/٢/٤ وتاريخ: ١٤٣٧/٤/٢٩هـ المتضمن الموافقة على تشكيل لجنة المناقشة والحكم على الرسالة العلمية المقدمة من: الطالب: ماهر بن محمد السويلم

وعنوانها: (الأسماء المشتقة العاملة في ديوان الحماسة لأبي تمام ـ دراسة صرفية نحوية)..

وبعد المناقشة العلنية التي بدأت في تمام الساعة: **التاسعة** من صباح يوم: **الخميس**، تاريخ: ١٤٣٧/٧/٢٨هـ، الموافق: **٥/مايو/**٢٠١٦م واستمرت حتى الساعة: **الثانية عشرة**، أوصت اللجنة بقبول الرسالة ومنح الطالب الدرجة العلمية، وقد صحح الطالب الملاحظات التي طُلِبَتْ منه. والله الموفق

أعضـاء اللجـنة

الاسم	التوقيع
١ـ د.عبد الفتاح محمد عبوش ـ مشرفًا ومقررًا	.....
٢ـ أ.د. إبراهيم كايد محمود ـ ممتحنًا داخليًّا	.....
٣ـ أ.د. عبدالرحمن حسن العارف ـ ممتحنًا خارجيًّا	.....

رئيس القسم

د.عبدالله بن سعد الحقباني

.....

عميد الكلية

أ.د. ظافر بن عبدالله الشهري

.....

ملخص الرسالة

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتوضيح كل ما يتعلق بالأسماء المشتقة العاملة وهي:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل من حيث البنية الصرفية، والوظيفة التركيبية، وذلك من خلال ديوان الحماسة لأبي تمام.

وقد سلكت في ذلك سبيل المنهج التحليلي التطبيقي في الدراسة الصرفية والنحوية، وقمت بتوضيح آراء علماء العربية المتقدمين منهم والمتأخرين في القضايا والمسائل اللغوية المختلف عليها، فكانت الرسالة مكونة من تمهيد، وأربعة فصول ، ونتائج توصل إليها البحث.

ففي التمهيد أورد الباحث تعريفاً بديوان الحماسة، وصاحبه أبي تمام، وبيّن القيمة العلمية لاختياراته في هذا الديوان، كما وضح مفهوم المشتقات العاملة، وأنواع الاشتقاق، وآراء العلماء في أصل المشتقات، وتحدّث عن العوامل النحوية بنوعيها اللفظية والمعنوية.

وفي الفصل الأول تحدّث عن اسم الفاعل، ويندرج تحته أمثلة المبالغة، و الفصل الثاني تحدّثت عن اسم المفعول، والفصل الثالث تحدّث عن الصفة

المشبهة، والفصل الرابع تحدّث عن اسم التفضيل، وقد درس كل مشتق مـــن المشتقات العاملة في هذه الفصول الأربعة من الناحيتين الصرفية والنحوية.

وفي الخاتمة بيّن أهم النتائج التي توصل إليها في هذه الدراسة من خلال التمهيد، وفصولها الأربعة.

Message summary

This research aims to study and clarify all the regard to the names of derivative labor, namely:

The actor's name, and the name of force, and as such Almhbhh, and the name of the preference in terms of morphological structure, and function of synthetic, through the Office of the enthusiasm of Abu Tammam.

The walk in it for the analytical method applied in the morphological and grammatical study, and you have to explain the views of the applicants them and latecomers Arab scholars on issues and language issues in dispute, the letter was composed of boot, and four chapters, and the results of the research.

In the boot cited researcher definition Diwan of enthusiasm, and his companion Abu Tammam, and between the scientific value of his choices in this Court, as explained the concept of derivatives labor, and the types of derivation, and the views of the scientists at the origin of derivatives, and talked about the grammatical factors, both verbal and moral.

In the first chapter he talked about the actor's name, and falls beneath examples of exaggeration, and the second chapter talked about the name of the force, and the third chapter talked about the character Almhbhh, the fourth chapter talked about the preference name, has studied all derived from the derivatives involved in these four chapters of both morphological and syntactic.

At the conclusion of the most important findings in this study through the boot, and four chapters.

الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من فتح لـــي بـــاب الأمـــل ؛ لإكمـــال دراستي وشجعني للمضي قدُماً لخوض عُباب العلم من أقارب وزمـــلاء وأساتذة فضلاء ، كما لا يفوتني أن أشكر كل من أســـهم فـــي تعليمـــي ورعايتي فكان المثل الأعلى ، والقدوة المثلى ، والمنهل الذي لا ينضـــب من العلم والمعرفة، وأشكر الدكتور عبد الفتاح عبوش الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يألُ جهداً في توجيهي وإسداء النصح لي .

وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من :

١ـــ الأستاذ المشارك الدكتور عبدالفتاح محمد عبوش .

٢ـــ الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حسن العارف .

٣ـــ الأستاذ الدكتور إبراهيم كايد محمود .

إذ شرفوني بقبولهما المشاركة في مناقشة هذا البحث .

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى من كان سببًا في وجودي بعد الله، إلـــى مَـــنْ منحني الثقة بالنفس ، وخصّني بالرعاية والاهتمام ، إلى أبـــي وأمـــي ــ رحمهما الله رحمة واسعة ــ وأسكنهما فسيح جنّاتـــه ، وإلـــى زوجتـــي وأبنائي الذين أعطوني الكثير من أوقاتهم وصبروا، وتحملوا مرارة الهجر والابتعاد ...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل .

فهرس الموضوعات

الموضوعات **رقم الصفحة**

الغلاف ..... أ
تقرير لجنة المناقشة والحكم .....ب
الآية الكريمة .....ت
الملخص باللغة العربية.....ث
المخلص باللغة الانجليزية .....ج
شكر وتقدير.....ح
الإهداء .....خ
فهرس الموضوعات .....د
المقدمة ١
التمهيد ٦
التعريف بأبي تمام.....٧
التعريف بديوان الحماسة ، وبيان قيمة اختيارات أبي تمام العلمية ..٩
مفهوم المشتقات العاملة.....١٤
أنواع الاشتقاق ١٦
آراء العلماء في أصل المشتقات ١٧
تعريف العامل ١٨
العوامل النحوية ٢٠
عوامل لفظية ٢١
عوامل معنوية ٢٢
الفصل الأول اسم الفاعل..... ٢٤
المبحث الأول : اشتقاقه وصياغته..... ٢٥
حدود اسم الفاعل ٢٦
رأي كل من البصريين والكوفيين في تسمية اسم الفاعل ٢٨
اشتقاق اسم الفاعل وصياغته ٣١
أوزان اسم الفاعل المجرد والمزيد ٣٤
أوزان اسم الفاعل الثلاثي المجرد ٣٤

١ــ وزن فعل مفتوح العين..... ٣٤
٢ــ وزن فعِل مكسور العين ٣٩
٣ــ وزن فعُل مضموم العين ٤١
أوزان اسم الفاعل الثلاثي المزيد فيه..... ٤٥
الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف..... ٤٥
الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرفين ٤٩
الفعل الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف ٥٥
وزن اسم الفاعل من الفعل الرباعي..... ٥٦
وزن اسم الفاعل من الرباعي المزيد وملحقاته ٥٦
صيغ بمعنى اسم الفاعل المزيد ٥٨
المبحث الثاني : إعمال اسم الفاعل ٦٠
آراء العلماء في إعمال اسم الفاعل..... ٦٢
أــ اسم الفاعل المجرد من (أل) ٦٢
شروط عمل اسم الفاعل المجرد من (أل) ٦٥
ب ــ اسم الفاعل المقترن بـــ (أل) ٦٩
إعمال اسم الفاعل المثنى والمجموع ٧١
اسم الفاعل والإضافة ٧٤
حذف التنوين ٧٥
التنوين والإضافة ٧٦
معمول اسم الفاعل ٧٦
التابع لمعمول اسم الفاعل ٧٨
إضافة اسم الفاعل المحلى بـــ (أل) ٧٩
إضافة اسم الفاعل إلى الضمير ٨٠
الفصل بين اسم الفاعل ومعموله ٨٢
المبحث الثالث : صيغ المبالغة ٨٤
المطلب الأول : اشتقاقها وصياغتها ٨٦
أبنية صيغ المبالغة ودلالاتها..... ٨٩

المطلب الثاني : إعمال صيغ المبالغة..... ١٠٩
آراء العلماء في إعمال صيغ المبالغة ١١١
صور صيغ المبالغة الواردة في ديوان الحماسة..... ١١٣
الفصل الثاني : اسم المفعول ١١٧
المبحث الأول : اشتقاقه وصياغته ١١٨
تعريف اسم المفعول ١١٩
صياغة اسم المفعول واشتقاقه ١٢١
أــ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد ١٢١
ب ــ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد فيه..... ١٢٥
١ــ اسم المفعول المزيد فيه بحرف..... ١٢٥
٢ــ اسم المفعول المزيد فيه بحرفين ١٢٩
٣ــ اسم المفعول المزيد فيه بثلاثة أحرف ١٣٣
ج ــ اسم المفعول من الفعل الرباعي المجرد ١٣٤
د ــ اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه..... ١٣٥
١ــ اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه بحرف..... ١٣٥
٢ــ اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه بحرفين ١٣٥
تقارض الصيغ مع اسم المفعول ١٣٥
الاستغناء بمفعول عن مُفْعَل ١٤٧
مجيء المصدر على صورة اسم المفعول..... ١٤٩
المبحث الثاني : إعمال اسم المفعول ١٥٠
حالات اسم المفعول ١٥١
الأولى : أن يكون مقروناً بــ (أل) ١٥١
الثانية : أن يكون مجردًا من (أل) ١٥٢
معمول اسم المفعول : (رفعه نائب الفاعل) ١٥٧
عمله في شبة الجملة..... ١٥٨
(نصبه للمفعول) ١٦٠
عمله في التمييز ١٦٠

إضافة اسم المفعول..... ١٦١
الفصل الثالث : الصفة المشبهة باسم الفاعل ١٦٣
المبحث الأول : اشتقاقها وصياغتها ١٦٤
تعريف الصفة المشبهة ١٦٦
أنواع الصفة المشبهة ١٦٩
أقسام الصفة المشبهة ١٧٠
اشتقاق الصفة المشبهة وأوزانها ١٧٢
المبحث الثاني : إعمال الصفة المشبهة ١٨٩
شروط عمل الصفة المشبهة ١٩٠
أحوال الصفة المشبهة ١٩٥
حالات معمول الصفة المشبهة ١٩٦
أصل الأوجه الإعرابية الثلاثة ١٩٦
صور الصفة المشبهة مع معمولها ١٩٩
نوع الإضافة في الصفة المشبهة ٢٠٤
التقارض بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ٢٠٨
الفصل الرابع : اسم التفضيل ٢٠٩
المبحث الأول : اسم التفضيل اشتقاقه وصياغته ٢١٠
تعريف اسم التفضيل ٢١١
شروط صياغة اسم التفضيل..... ٢١٦
طريقة صياغة اسم التفصيل ٢٢٤
أحوال أفعل التفضيل ٢٢٦
حذف "من" ومجرورها ٢٢٨
تقديم "من" ومجرورها على أفعل التفضيل ٢٣٠
الفصل بين أفعل التفضيل و "من" ٢٣٠
المبحث الثاني : إعمال اسم التفضيل..... ٢٣٦
أولاً : رفعه الفاعل..... ٢٣٧
ثانياً : نصبه المعمول ٢٤٠

عمل اسم التفضيل في التمييز ٢٤٠
عمل اسم التفضيل في الحال ٢٤٥
نصب المفعول به بأفعل التفضيل ٢٤٦
ثالثاً : معمول اسم التفضيل المجرور ٢٤٧
تعلُّق حروف الجر باسم التفضيل ٢٤٩
تعدية أفعل التفضيل بحروف الجر ٢٥٠
قائمة المصادر والمراجع ٢٦٠

الفصل الأول

اسم الفاعل وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اشتقاقه وصياغته

المبحث الثاني: إعمال اسم الفاعل

المبحث الثالث: صيغ المبالغة

المبحث الأول:

اشتقاقه وصياغته

حدود اسم الفاعل

تباين علماء النحو في توضيح اسم الفاعل بين الإطناب والإيجاز والتطويل والاختصار، فسيبويه لم يضع لاسم الفاعل حدًا ، وإنما عقد بابًا في كتابه تحت عنوان "باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى" [١]. وبين فيه أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع في المعنى و العمل فيدل على الحال أو الاستقبال إذا كان نكرةً منونًا فيقول: "فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في (يفعُل) كان نكرةً منونًا وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدًا غدًا. فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيدًا (غدًا) ، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ، فمعناه وعمله مثل: هذا يضربُ زيدًا الساعةَ" [٢].

وتتابع علماء العربية الأوائل من البصريين ينهجون هذا النهج كما هـ ي الحال عند المبرد إذ يقول " اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع وذلك نحو قولك : هذا ضاربٌ زيدًا فهذا الاسم إن أردت به معنى ما مضى فهو بمنزلة قولك : غلامُ زيدٍ ... ويقول أيضًا " وكذلك اسم الفاعل إذا كان ماضيًا لا تنونه لأنه اسم وليس فيه مضارعة الفعل " [٣]، وابن السراج حيث يقول في أصوله: "اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله ويطردُ القياس فيه" [٤].

ويقول ابن يعيش: "اعلم أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى...، فإذا أريد ما أنت فيه، وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه وحمل عليه في العمل كما حمل فعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة"[٥].

---

(١) كتاب سيبويه 164/1.

(٢) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٣) ينظر المقتضب 148/4.

(٤) الأصول في النحو 122/1.

(٥) شرح المفصل: 84/4.

وللباحث وقفة مع قول ابن يعيش: "صار مثله من جهة اللفظ"، فالملاحظ من قول ابن يعيش أنه أقحم عبارة "جهة اللفظ" في تفسيره لكلام سيبويه مع أن سيبويه لم يتطرق في كلامه إلى مشابهة اسم الفاعل للفعل المضارع من جهة اللفظ، وإنما خص المشابهة من جهة المعنى و العمل وهذا التفسير في ظن الباحث أوقع ابن يعيش ومن وافقه في حرج إذ أن اسم الفاعل قد لا يوافق الفعل المضارع من جهة اللفظ في حركاته و سكناته. يقول ابن هشام في مغني اللبيب: " وأما توافق الحركات فغير معتبر بدليل ذاهِب ويذهَب ، وقاتِل ويقتُل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي " (١).

وعرف ابن الحاجب اسم الفاعل بقوله: "اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث" (٢) ويريد بالفعل هنا: المصدر (٣).

ووضع ابن هشام حدًا لاسم الفاعل فقال: "هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله" (٤).

فمن الملاحظ مما سبق من تعريفات اسم الفاعل أن سيبويه وضع معايير وضوابط محدده لاسم الفاعل فتناقلها علماء النحو من بعده تباعًا ما بين توضيح وتغيير وإيجاز وإطناب وإضافة وتعديل، ولكنها جميعًا تصب في بوتقة واحدة، فهم مجمعون على أن اسم الفاعل يكون مشابهًا للفعل المضارع في معناه و عمله، وأنه يدل على الحدث ومن قام به على وجه الحدوث و الطروء لا على وجه الثبوت والاستمرار . وإن كانت دلالته على الحدوث و التجدد هي الغالب ، ويدل على الثبوت على غير الغالب(٥).

رأي البصريين و الكوفيين في تسمية اسم الفاعل:

---

(١) مغني اللبيب: 598/1.

(٢) شرح الرضي على الكافية 413/3.

(٣) ينظر المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٤) أوضح المسالك 181/3.

(٥) ينظر حاشية الصبان 476/2.

يعد مصطلح اسم الفاعل مصطلحًا بصرياً، وقد عرف بهذا الاسم في كتب النحو، فـهو عند البصريين اسم؛ لأنه يقبل علامات الأسماء نحو: الإسناد إليه والتنوين والجر.

روى أبو تمام في حماسته قول الحريش بن هلال القريعي:

ولستُ بخَالعٍ عني ثِيابِي إذا هَرَّ الكُماةُ ولا أُرَامِي [1].

الشاهد قوله:"بخالعٍ" فـ"خالع"اسم الفاعل هنا جاء منونًا ومجرورًا بحرف الجر مما يدل على أنه اسم.

وكذلك قبوله (أل) والنداء، أنشد أبو تمام في ديوانه الحماسة قول الشاعر رويشد بن كثير الطائي:

يا أيُّها الراكِب المُزْجِي مَطيَّتَه سائلْ بني أسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ [2]

الشاهد قوله: "يا أيها الراكب المزجي" حيث جاء اسم الفاعل منادى ودخلت عليه (أل) وهذا يدل على أن اسم الفاعل من الأسماء وليس من الأفعال.

وأما الكوفيون فيرون أن اسم الفاعل فعلٌ، وقد سماه الفراء بـ "الفعل الدائم". قال الفراء في تفسير قوله تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾ [سورة القمر آيه7] "إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له أو قبل جمع مؤنث مثل: الأبصار، و الأعمار وما أشبهها، جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، فقرأه ابن عباس "خاشعًا" [3]، والكوفيون سموه بالفعل الدائم نظرًا؛ لإيحاءاته الدلالية التي يحددها السياق، بينما هو "اسم" عند البصريين مراعاةً للفظه، الذي هو من لفظ الأسماء التي تقبل علامات الأسماء المتعددة حتى وإن كان يعمل عمل الفعل ويحمل دلالاته المختلفة.

والدكتور فاضل الساقي يطلق عليه اسم "القرين" حيث يقول: "وسبب هذه التسمية يتجلى في أن هذه المادة تقترن أحياناً بعلامات الاسم ولا تكون اسماً محضاً ،

---

(١) ديوان الحماسة شرح وتعليق أحمد حسن بسج ص25.

(٢) المصدر السابق ص 29.

(٣) معاني القرآن للفراء 105/3.

كما تقترن بضمائم سياقية على نحو ما يقترن الفعل بضمائمه ولا يكون فعلاً وعندئذٍ يكون أقسام الكلام في النحو العربي: "اسماً، وفعلاً، وقريناً، وحرفاً"[١]

وتسمية الفراء لاسم الفاعل بـ "الفعل الدائم " لاقت تأييداً من بعض اللغويين المحدثين ، يقول مهدي المخزومي: "يبدو أن الفراء كان صادق الملاحظة في تسمية اسم الفاعل فعلاً دائماً"[٢]

وفي المقابل لم يرتض إبراهيم السامرائي هذا الاسم حيث قال : "ولسنا ندري لم أطلق الفراء على هذا البناء مصطلح "الدائم" ذلك أن لفظ "الدائم" يشير إلى الدوام و الاستمرار، والشواهد الذي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير إلى أن بناء "فاعل" يعطي هذه الفائدة الزمنية ، فهو يدل على الحال والاستقبال إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك ، كما يدل على الماضي إن كان المعنى يقتضي هذا الزمن" [٣].

ويبدو للباحث أن ما أشار إليه الدكتور إبراهيم السامرائي أن بناء "فاعل" يعطي الفائدة الزمنية الدالة على الحال أو الاستقبال أو المضي ليس ذلك على إطلاقه ؛ فقد يحمل هذا البناء من الدلالة ما تحمله الأسماء الجامدة من دلالة الثبوت والاستمرار والدوام، كأسماء الله عز وجل مثل القاهر والناصر والحافظ وغيرها من الأسماء الحسنى قال تعالى: "﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [سورة الأنعام آية 18].( )

قال قريظ بن أنيف في الحماسة:

لو كنت من مازنٍ لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهلِ بن شيبانا [٤]

الشاهد قوله: "مازنٍ" فهي وإن كانت على وزن "فاعل" إلا أنها بعد انتقالها إلى الاسمية اكتسبت دلالة الأسماء الجامدة من الثبوت و الاستمرار.

---

(١) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ص132.

(٢) مدرسة الكوفة ص 240.

(٣) الفعل زمانه و أبنيته ص 35.

( ) ينظر شرح التصريح على التوضيح 20/2 .

(٤) ديوان الحماسة ص 11.

وقد سمي بـ "اسم الفاعل" ولم يسم بـ "اسم المُفعِل" أو"اسم المستفعِل" أو"اسم المُنفعِل" أو غيره من الأوزان الخاصة باسم الفاعل ، وذلك نظرًا؛ لكثرة الفعل الثلاثي في كلام العرب إذا ما قيس مع غيره من أوزان اسم الفاعل.

قال ابن كمال باشا: "ولهذا يسمى به لكثرة الثلاثي، أي ولأجل أن اسم الفاعل من الثلاثي على "فاعل" سُمي بلفظ الفاعل لجميع اسم الفاعل كالمنفعل والمستفعل لكثرة الثلاثي ولم يقولوا: اسم المنفعل ولا اسم المستفعل" (١).

وأطلقوا اسم الفاعل على من لم يفعل الفعل كـ "المنكسر" و "الجاهل" و"الضامر" و "المائت"؛ لأن الأغلب فيما بُن يت له هذه الصيغة أن يفعل فعلاً كـ "القائم" و "القاعد" و "المخرج" و "المستخرج" (٢).

---

(١) الفلاح شرح مراح الأرواح في علم الصرف ص66.

(٢) ينظر المصدر السابق الصفحة نفسها .

اشتقاق اسم الفاعل وصياغته

اختلف النحويون في أصل الاشتقاق إلى مذاهب متعددة، فذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الاشتقاق، يقول ابن مالك:

بمثله أو فعل أو وصفٍ نصب وكونه أصلًا لهذين انتخب [١]

أي وكون المصدر أصلًا للفعل و الوصف ، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل لهما، وزعم ابن طلحه أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه ليس أحدهما مشتقاً من الآخر. [٢]

ورأى السيرافي، وتبعه الفارسي، والجرجاني أن اسم الفاعل مشتق من الفعل الذي هو مشتق من المصدر [٣].

ويبدو للباحث أن المذهب الراجح بين هذه المذاهب هو مذهب السيرافي؛ لأن ه حين يشتق اسم الفاعل فإنه يتجه إلى الفعل ويصاغ منه اسم الفاعل بعد أن تحذف أحرف المضارعة منه.

واسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم على وزن "فاعل"، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر، سواء كان مكسورًا أصلًا في المضارع نحو: أكرم . يكرم ، أ و كان مفتوحًا نحو: تباعد . يتباعد [٤].

أنشد أبو تمام في باب الحماسة قول تأبط شرًا:

ولكنْ أخو الحزمِ الذي ليسَ نازِلاً بِهِ الخطبُ إلا وهْوَ للقَصْدِ مُبْصِرُ [٥]

وأنشد السموأل بن عادياء:

وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لنا دُونَ طارقٍ وَلا ذَمَّنَا في النازِلِينَ نَزِيلُ [٦]

---

(١) شرح ابن عقيل 169/2.

(٢) ينظر شرح الأشموني 468/1.

(٣) ينظر المقتصد 508/1.

(٤) شرح الأشموني 244/2.

(٥) ديوان الحماسة ص 17.

(٦) المصدر السابق ص 22.

الشاهد قوله: "نازلًا" و "مبصر" و "طارق" و "النازلين"

ف "نازلًا" مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "نَزَلَ"، و "مُبصِر" مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف "أبصر" و "طارق" و "النازلين" كلاهما مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "طَرَقَ"و "نَزَلَ".

وهذا الفعل الثلاثي المجرد إذا كان معتلًا أجوف، وكانت عينه ألفًا قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فتقول في "قال": "قائل"، وفي "صام" "صائم".

أنشد مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي:

وجَلَبْتُه مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائعًا حتَّى تحكَّم فيهِ أهلُ إرَابِ [1]

الشاهد قوله: "طائعًا" حيث اشتق اسم الفاعل "طائعًا" من الفعل الثلاثي المجرد معتل العين "طاع"، فقلبت ألفه إلى همز في اسم الفاعل.

قال ابن جني: "وإنما وجب همز عين اسم الفاعل إذا كان على وزن "فاعل" نحو: "قائم" و "بائع"؛ لأن العين كانت قد اعتلت فانقلبت في "قام"، و "باع" ألفاً، فلما جئت إلى اسم الفاعل، وهو على "فاعل"، صارت قبل عينه ألف "فاعل"، والعين قد كانت انقلبت ألفاً في الماضي، فالتقت في اسم الفاعل ألفان، وهذه صورتهما "قاْاْمٌ" فلم يجز حذف أحدهما، فيعود إلى لفظ "قام" فحركت الثانية التي هي عين، كما حركت راء "ضاربٌ" فانقلبت همزة؛ لأن الألف إذا حركت صارت همزة، فصارت "قائم" و "بائع" كما ترى[2]..

وإذا كانت لام الفعل الثلاثي المجرد معتلة، وكان اسم الفاعل مجردًا من "أل" و الإضافة حذفت لامه في حالتي الرفع و الجر، وأثبتت في حالة النصب تقول في الرفع: قضى قاضٍ بالعدل، وتقول في الجر: مررت على قاضٍ عادل[3].

ولا تحذف في حالة النصب نحو: وجدتك ساعيًا في فعل الخير.

أنشد جعفر بن علبة الحارثي في ديوان الحماسة:

---

(١) ديوان الحماسة ص 80.

(٢) المنصف ص 280 ، 281.

(٣) ينظر المقتضب 134/1.

ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموتِ جَيْضَةً كم العُمْرُ باقٍ والمدى مُتَطاوِلُ [1]

الشاهد قوله: "باقٍ" حيث اشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد المعتل اللام "بقي" وقد حذفت لامه في حالة الرفع وهو مجرد من "أل" والإضافة.

وقال عقيل بن علَّفة المري:*

ولستُ بصادِرٍ عن بَيْتِ جارِي صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ

ولا مُلقٍ لذي الوَدَعاتِ سَوْطِي أُلاعِبُهُ ورَبَّتَه أُرِيْدُ [2]

الشاهد قوله: "ولا ملقٍ": حيث حذفت لام اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف معتل اللام "ألقى" ، لأنه جاء مجرورًا وهو نكرة ولم يضف.

أنشد أبو تمام في حماسته قول الشميذر الحارثي:

ولكنَّ حُكْمَ السيفِ فينا مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذا ما أصبحَ السيفُ راضيًا [3]

الشاهد قوله: "راضيًا" حيث لم تحذف لام اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرد معتل اللام "رضي"؛ لأنه جاء منصوبًا.

وقد وردت الصيغ في ديوان الحماسة ممثلة ل نوعي الثلاثي المجرد والمزيد، فهناك كم هائل من اسماء الفاعلين من الثلاثي ، فلا تكاد صفحة من صفحات الديوان تخلو من ذلك ، فقد بلغ من أسماء الفاعلين من كلا النوعين ما يربو على ألف ومئة وعشرين اسمًا ، ويعد اسم الفاعل أكثر المشتقات الاسمية ورودًا في ديوان الحماسة.

---

(١) ديوان الحماسة ص 13.

***عقيل بن علفة المري مرة بن عود بن سعد بن ذبيان بن بغيض شاعر المشهور من شعراء غطفانعده ابن سلام من شعراء الطَّبَقَة الثَّامِنَة من الإسلاميين .ينظر طبقات فحول الشعراء 709/2 ، وينظر المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء 208/1.**

(٢) ديوان الحماسة ص 75.

(٣)المصدر السابق ص23.

أوزان اسم الفاعل المجرد والمزيد

أوزان اسم الفاعل الثلاثي المجرد:

أوزان اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن "فاعل" الواردة في ديوان الحماسة تأتي أفعالها على ستة أوجه بينها الدكتور محمد النجار بقوله: " أما باعتبار الماضي مع المضارع ، فيأتي على ستة أوجه يسميها الصرفيون أبوابا ، لأن "فعَل" بالفتح يأتي مضارعه مثلث العين ، و "فعِل" بالكسر يأتي مضارعه مفتوح العين، أومكسورها، و "فعُل" بالضم لا يكون مضارعه إلا مضموم العين[١]

1. **وزن "فَعَلَ" مفتوح العين:**

هذا الوزن تكون عين مضارعه إما مكسورةً "فَعَلَ يفعِلُ"، أو مفتوحةً "فَعَلَ يفعَل"، أو مضمومةً "فَعَلَ يفعُل"،.

أ: ـ باب "فَعَلَ يفعِل" نحو "ضَرَب يضرِب"، وهذا الفعل يأتي متعدياً ولازمًا.

قال ابن عقيل : " فعَل يفعِل . بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع . ويجيء متعديا نحو: ضربه يضربه ، ورماه يرميه ، وباعه يبيعه ، ولازما نحو: جلس يجلس. وهو مقيس ومطرد في واوي الفاء نحو: "وعد يعد" [٢]:. فالمتعدي نحو: "عَقَدَ يعقِد" فهو "عاقد".

قال أبو كبير الهذلي في ديوان الحماسة:

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاق فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ [٣]

وأنشد عمرو بن الأطنابة الخزرجي: *

والخَـالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِم والبَاذِلِينَ عطَاءَهُم لِلسَّائِلِ [٤]

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل 259/4 ، وينظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك3 / 31.

(٢) شرح ابن عقيل 265/4.

(٣) ديوان الحماسة ص 18.

* هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي ، شاعر جاهلي .

(٤) المصدر السابق ص 335 .

الشاهد قوله: "عواقد" و "الخالطين"، فـ "عواقد" جمع "عاقد" و "الخالطين"جمع "الخالط"، وقد اشتق كل من اسم الفاعل "عاقد" من الفعل "عقد يعقِد" ، و"الخالط" من الفعل "خلط . يخلِط" وكلاهما من باب ضرب.

وأما غير المتعدي فنحو ما أنشده أبو تمام في حماسته من قول حجر بن خالد:

وإذا هَلَكْتُ فَلا تُرِيدي عاجزًا غُسًّا ولا بَرَمًا ولا مِعْزالا [١]

وأنشد رجل من بني أسد:

أعان عليّ الدهرُ إذ حكّ بَرْكَهُ كفى الدهر لو وكلته بي كافيا [٢]

الشاهد قوله: "عاجزًا" و "كافيا" ، فقد اشتُق اسما الفاعل من الفعل "عجَز يعجِز" و"كفَى يكفِي" وكلا الفعلين من باب "ضرب" ، وهما فعلان لازمان.

ومثال المعتل المثال من هذا الباب ما أنشده عمرو بن شأس الأسدي في ديوان الحماسة:

وإن عِرارًا إن يكن غير واضح فإني أحب الجُوْن ذا المَنْكِب العَمَمْ[٣]

حيث إن اسم الفاعل "واضح" قد أتى من الفعل الثلاثي " وضَح يضِح" وأصل "يضِح" يَوضِح" ولكن حذفت الواو؛ لأنها وقعت بين عدوتيها الياء والكسرة فأصبح هناك إعلال بالحذف[٤].

ومثال المعتل الناقص ما أنشده الشميذر الحارثي في ديوان الحماسة:

فلسنا كمن كنتم تصيبون سَلَّة فيَقْبَل ضيمًا أو يُحكِّم قاضيا [٥]

فقوله "قاضيا" اسم فاعل من الفعل "قضَى يقضِي" من باب "ضرب" معتل اللام.

ومثال اللفيف المقرون من هذا الباب ما أنشده أبو تمام من شعر جعفر بن علبة الحارثي:

---

(١) ديوان الحماسة صـ 66.

(٢)المصدر السابق صـ 54.

(٣)المصدر السابق ص52.

(٤) ينظر شرح ابن عقيل 313/4.

(٥) ديوان الحماسة ص23.

تركت بِجَنْبَي سحبلٍ وتلاعِهِ مُراقَ دمٍ لا يبرح الدهر ثاويا [1]

ف" ثاويا" اسم فاعل من "ثوى يثوِي" من باب " فعَل يفعِل "

ومثال اللفيف المفروق من باب "ضرب" ما أنشده أبو تمام في حماسته من قول جميل:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لكِ عاشق [2]

الشاهد قوله: "الواشون" حيث أتى اسم الفاعل من الفعل "وشى يشي" من باب " فعَل يفعِل" وهو لفيف مقرون.

ب: ـ باب "فعَل يفعَل" نحو "فتَح يفتَح":

نص أهل الصناعة من هذا الفن أن ما جاء من الأفعال على هذا الباب تكون عينه أو لامه حرفًا حلقيًا، وحروف الحلق ستة هي: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين. قال عبد القاهر الجرجاني: " ويجيء على "يفعَل" بالفتح ما كان عينه أو لامه حرفاً حلقياً "[3].

ومن خلال استقراء الباحث لديوان الحماسة وجد أنه يتفق مع ما ذكره اللغويون في كتبهم، فكل ما ورد على هذا الباب من أسماء الفاعلين مشتقة من أفعال تكون عينها أو لامها حرفا حلقيا، ويأتي من اللازم والمتعدي.

نحو: "خالع" [4]، و" الذاهبين" [5]، و"جاهد" [6]، و"نافعي" [7]، و"شامخ" [8]، و"شاهقة" [9]، فهي مشتقة من "خلَع يخلَع" ، و"ذهَب يذهَب" ، و"جهَد يجهَد" ،و"نفَع ينفَع"، و"شمَخ يشمَخ" ، و"شهَق يشهَق".

ومثال المهموز من باب " فتَح يفتَح " قول أبي النشناش في ديوان الحماسة:

---

(١) ديوان الحماسة ص68.
(٢) المصدر السابق ص 272.
(٣) المفتاح في الصرف ص36.
(٤) ديوان الحماسة ص25.
(٥) المصدر السابق ص32.
(٦) المصدر السابق ص44 .
(٧) المصدر السابق ص 50 .
(٨) المصدر السابق ص53.
(٩) المصدر السابق ص56.

وسائلةٍ بالغيب عني وسائلٍ ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه[١]

الشاهد قوله: " وسائلة" و "سائل" وهما مشتقان من " سأَل يسأَل " من باب "فعَل يفعَل"

ومثال المعتل الناقص من هذا الباب ما أنشده أبو تمام:

وما أنا بالساعي إلى أم عاصم لأضربها إني إذا لجهول [٢]

الشاهد قوله: " بالساعي" حيث أتى اسم الفاعل من الفعل " سعَى يسعَى " من باب " فتَح يفتَح " وهو معتل اللام.

ج: ـ باب فعَل يفعُل: نحو " نصَر ينصُر" ، ويجيء الفعل متعديًا ، ولازمًا. قال ابن عقيل:

" فعَل يفعُل . بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ويجيء متعديًا نحو: نصَره ينصُرُه وكتَبَه يكتُبُه وأمَرَه يأمُرُه ، ويجيء لازما نحو: قَعَد يقعُدُ وخَرَجَ يخرُجُ "[٣].

قال سعد بن ناشب في ديوان الحماسة:

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنت طالبا [٤]

وقال عمرو بن الأطنابة الخزرجي:

والقائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل [٥]

الشاهد قوله: " طالبا " و " القائلين " فقد اشتق الشاعر اسم ي الفاعل من " طلَب يطلُب " و " قال يقول " وكلاهما من الفعل الثلاثي المتعدي من باب " نصَر ينصُر"

ومثال اللازم من هذا الباب قول حبيبة:

---

(١) ديوان الحماسة ص59.
(٢) المصدر السابق ص321.
(٣) شرح ابن عقيل 266/4.
(٤) ديوان الحماسة ص 16.
(٥) المصدر السابق ص 335.

إني ورب الراقصات إلى منى بجنوب مكة هديهن مقلد [1]

وأنشد بعض بني عبد شمس من فقعس:

لما رأوها من الأجزاع طالعة شعثًا فوارسها شعثًا نواصيها [2]

الشاهد قوله: " الراقصات" و "طالعة" وكلا اسمي الفاعل قد اشتق من الفعل الثلاثي اللازم "رقص يرقُص" و"طلع يطلُع" وهما من باب "نصَر ينصُر".

ومثال المعتل الأجوف من هذا الباب ما أنشده أبو تمام عن امرأة من عائذة ابن مالك:

متى تلقه يعدو به الورد جائلًا بشكَّته تلق الألدَّ الغشوما [3]

فاسم الفاعل " جائلًا" من الفعل الثلاثي " جال يجول"

ومثال المعتل الناقص ما أنشده الأخنس الطائي يمدح المهلب:

نزلت على آل المهلب شاتيًا غريبًا عن الأوطان في زمن مَحْل[4]

ف"شاتيًا" من الفعل "شتا يشتو" من باب نصر.

---

(١) ديوان الحماسة ص 336.

(٢) المصدر السابق ص 48.

(٣) المصدر السابق ص291 .

(٤) المصدر السابق ص 56.

2: - **وزن فعِل مكسور العين:**

أ: - باب فعِل يفعَل نحو: سمِع يسمَع ،وهذا الباب مقيس ومطرد في الفعل الثلاثي المتعدي ، أما اللازم فلا يأتي منه اسم الفاعل إلا سماعًا. قال ابن عقيل: "فإن كان الفعل على وزن فعِل بكسر العين فإما أن يكون متعدياً أو لازماً ، فإن كان متعدياً بنفسه فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو "ركب فهو راكب ، وعلم فهو عالم ، وإن كان لازماً أو كان الثلاثي على فعُل بضم العين فلا يقال في اسم الفاعل منهما إلا سماعاً" (١). وذهب ابن مالك إلى أنه قليل أن يصاغ منه اسم الفاعل(٢).

مثال المتعدي ما أنشده أبو تمام في ديوان الحماسة عن السموأل بن عادياء:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم وليس سواء عالم وجهول (٣)

الشاهد قوله: "عالم" حيث اشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي "علِم يعلَم" من باب "سمع" وهو متعد

ومثال اللازم ما أنشده الشاعر جزء بن ضرار * في ديوان الحماسة:

ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراغبين ركوب (٤)

الشاهد قوله: " الراغبين" فقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي "رغِب يرغَب" على هذا الباب وهو لازم.

ومثال المعتل المثال قول حطان بن المعلى في الحماسة:

لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض(٥)

ومثال المعتل الناقص قول جابر بن ثعلب الطائي:

---

(١) شرح ابن عقيل 134/3.

(٢) ينظر المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٣) ديوان الحماسة ص 22.

*هو جزء بن ضرار الغطفاني ، شاعر مخضرم ، وهو القائل يرثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : جزى الله خيرًا من أمير وباركت بد الله في ذاك الأديم الممزق

الإصابة في تمييز الصحابة 635/1.

(٤) ديوان الحماسة ص 65.

(٥) المصدر السابق ص 53.

إذا جانب أعياك فاعمد لجانب فإنك لاقٍ في بلادك مُعْولا [1]

الشاهد قوله: "واسع" و "لاق" وكلا اسمي الفاعل قد اشتقا من الفعل الثلاثي " وسِع يسَع" و "لَقِي يلقَى" وهما من باب " فعِل يفعَل".

ومثال المهموز قول الوليد بن طريف الشيباني من الخوارج في ديوان الحماسة:

وأتبع ليلى حيث سارت وودعت وما الناس إلا آلف ومودع [2]

الشاهد قوله "آلف" حيث أتى اسم الفاعل من الفعل الثلاثي " ألِف يألَف" من باب "سمع"

ب: ـ باب فعِل يفعِل نحو "وثِق يثِق": وصف ابن عصفور هذا الباب بالشذوذ[3].

ومن خلال تتبع الباحث لاسم الفاعل في ديوان الحماسة وجد أن هذا الباب نادر جدًا فلم يجد إلا "وثق" و"يبس" مع أن الأخير في مضارعه لغتان "ييبَس" و"ييبِس" على الشذوذ [4].

أنشد بعض بني أسد:

لا تهلكي جزعا فإنني واثقٌ برماحنا و عواقب الأيام [5]

وأنشد خلف الأحمر:

يابس الجنبين من غير بؤس وندي الكفين شهم مدل [6]

وقياس اشتقاقه من "فَعِل" اللازم "فَعِلٌ"بفتح الفاء وكسر العين في الأعراض، و" أفعل" في الألوان والخِلَق، و"فعلان" فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن نحو أشِر وبطِر ونضِر وصديان وريان وعطشان ، ونحو الأجهر والأحمر والأسود[7]

---

(١) ديوان الحماسة ص 57.
(٢) المصدر السابق ص 256.
(٣) الممتع في التصريف 176/1.
(٤) مختار الصحاح مادة ي . ب . س 348.
(٥) ديوان الحماسة ص153.
(٦) المصدر السابق ص147.
(٧) شرح ابن عقيل135/3.

3: ـ وزن فعُل مضموم العين:

أ: باب فعُل يفعُل: نحو: "كرُم يكرُم" ، وهو مطرد في الفعل الثلاثي اللازم ، ولا يكون مضارعه إلا مضموم العين ويكون دالاً على وصف خلقي ذي مكث(١).

قال إياس بن قبيصة الطائي في ديوان الحماسة:

ما ولدتني حاصنٌ ربعيةٌ لئن أنا مالأت الهوى لاتباعها (٢)

الشاهد قوله " حاصن" حيث جاء اسم الفاعل من الفعل "حصُن يحصُن" من باب "كرُم يكرُم"الذي لا يأتي إلا لازمًا.

وجاء شذوذًا بعض أسماء الفاعلين المصوغة من الثلاثي المزيد على " فاعل" والأصل "مُفعِل" فقالوا: أبقلت الأرض فهي "باقل" ، و اعشوشب المكان فهو "عاشب" وأمحل البلد فهو "ماحل" ، وأيفع الغلام فهو "يافع" (٣).

قال أمية بن أبي الصلت في ابنه العاق:

غذوتك مولودًا وعلتك يافعًا تعل بما أدنى إليك وتنهل (٤)

وجاءت صيغة "فعول" بمعنى "فاعل" نحو: "جثوم" و "برود". قال ابن الدمينة:

وأنتِ التي كلفتِنِي دَلَجَ السرى وجونُ القطا بالجهلتين جُثومُ (٥)

وأنشد أبو تمام في حماسته:

يرى برد ماءٍ ذِيْدَ عنه وروضةٍ بَرودَ الضحى فينانةً بالأصائل (٦)

وجاءت صيغة "فعيل" بمعنى "فاعل" نحو: "بغيض" و"خميص" (٧) و"جميل" (٨)

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل 267/4

(٢) ديوان الحماسة ص 37.

(٣) بحث في صيغة أفعل بين النحويين ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، رقم العدد 57 ، ص215.

(٤) ديوان الحماسة ص 136.

(٥) المصدر السابق ص271.

(٦) المصدر السابق ص280.

(٧) المصدر السابق ص41.

و"جميل"[١] و"رقيب" [٢] و"منيم"[٣] و"شديد"[٤].

قال الطرماح بن حكيم الطائي:

لقد زادني حبًا لنفسي أنني بغيضٌ إلى كل امرئ غير طائلُ[٥]

وجاءت صيغة "فعلان" بمعنى "فاعل" نحو: "خزيان" قال الهذلول بن كعب العنبري:

وإني لأشري الحمد أبغي رباحه وأترك قِرني وهو خزيان ناعس [٦]

وجاءت صيغة "فَعِل" بمعنى "فاعل". نحو: "رَذِم" و"تَئِق" [٧] و"عَجِل" [٨] و"سَنِم"[٩].

قال زياد بن منقذ العدوي:

ترى الأرامل والهُلَّاك تتبعه يستن منه عليهم وابلٌ رَذِم [١٠]

وهذه الصيغ تدل على معنى اسم الفاعل ، وفيها استغناء عن البناء القياسي ، إلا أن أصلها يفيد معنى الصفة المشبهة.

وقد نص سيبويه على أن ما جاء من صيغ على معنى اسم فاعل فهو من باب الخصال أي من الصفات المشبهة [١١]، ونبه كل من ابن هشام والأشموني على أن كثيرًا من الصيغ التي جاءت من باب "فعِل" و"فعُل" على وزن يخالف "فاعل" هي

---

(١) المصدر السابق ص193.

(٢) ديوان الحماسة ص268.

(٣) المصدر السابق ص322.

(٤) المصدر السابق ص278.

(٥) المصدر السابق ص41.

(٦) المصدر السابق ص128.

(٧) المصدر السابق ص138.

(٨) المصدر السابق ص144.

(٩) المصدر السابق ص275.

(١٠) المصدر السابق ص275.

(١١) ينظر كتاب سيبويه 29,28/4.

من باب الصفات المشبهة إلا "فاعل" ما لم تكن مضافة إلى فاعلها [١]، أما الأزهري فيرى أن ما دل منها على الثبوت فهي من الصفات المشبهة ، وما دل على الحدوث فهي من أسماء الفاعلين[٢]. وقد وافقه من اللغويين المحدثين فخر الدين قباوة[٣].

وقد خالف عباس حسن ما ذهب إليه بعض العلماء من عدم قياسية اسم الفاعل من "فعِل" و"فعُل" على وزن "فاعل" ، لا سيما أن بعض الأئمة قد قطع بقياسية "كرُم" فهو"كارم" و"بخُل" فهو "باخل" و "شرُف" فهو "شارف" و"حسُن" فهو "حاسن" و"غني" فهو "غانٍ"[٤].

ويبدو للباحث أن ما ذهب إليه عباس حسن هو الرأي الراجح ، بدليل أن ابن مالك نص نصًا صريحًا على أن بناء "فاعل" قد يأتي من "فعِل" و"فعُل" على قلة ، قال ابن مالك:

وهو قليل في فعُلت وفعِل غير معدى ، بل قياسه فعِل [٥]

وعد ابن جني مجيء اسم الفاعل من "فعُل" نحو: فرُه فهو فاره وعقُرت المرأة فهي عاقر وطهُر فهو طاهر و حمض فهو حامض ومثل فهو ماثل ، من باب الاستغناء بصيغة عن صيغة ، أي أنهم استغنوا ب"فاعل" عن "فعيل" ، وأنه من باب تركب اللهجات. قال ابن جني:

" ومما عدوه شاذاً ما ذكروه من "فعُل" فهو "فاعل" ، نحو "طهُر" فهو "طاهر"، و"شعُر" فهو "شاعر" ، و"حمُض" فهو "حامض" ، و"عقُرت" المرأة فهي "عاقر" ، ولذلك نظائر كثيرة. واعلم أن ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت "[٦].

---

(١) ينظر أوضح المسالك214/3 ، والأشموني243/2.
(٢) ينظر شرح التصريح على التوضيح 41/2.
(٣) ينظر كتاب تصريف الأسماء والأفعال 151.150.
(٤) ينظر النحو الوافي 242/3.
(٥) ينظر شرح ابن عقيل 134/3.
(٦) كتاب الخصائص 376/1.

أوزان اسم الفاعل الثلاثي المزيد فيه:

وأما أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه، فجاءت على الأوزان التالية[١]:

أ: ـ الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف له ثلاثة أوزان هي:

1. أفعل . يُفعل . مُفعِل:

هذا الوزن يدل على التعدية، وهذه الدلالة مستوحاة من دلالة ما اشتق منه وهو " أفعل" قال الرضي: " فاعلم أن المعنى الغالب في " أفعل" تعدية ما كان ثلاثياً، وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان فمعنى أذهبت زيداً جعلت زيداً ذاهباً... وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين.... وإن كان الثلاثي متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة " [٢].

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[سورة النساء آية 162.] فاسم الفاعل "المقيمين" مشتق من الفعل "أقام" وهو فعل لازم قد تحول إلى فعل متعد بعد دخول الهمزة عليه ولذا نصب مفعولًا به وهو " الصلاة "

وإذا كان المعنى الغالب في هذا البناء التعدية فإنه قد ورد لازمًا ، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ ﴾ [سورة الملك آية 22]. قال أبو حيان: " ومكبًا حال من أكب وهو لا يتعدى" [٣].

أنشد أبو تمام عن بعض بني فقعس في ديوان الحماسة:

وذوي ضبابِ مظهرين عداوةَ قرحى القلوب معاودي الأفنادِ [٤]

فاسم الفاعل "مظهرين" جمع مفرده " مظهر" مشتق من الفعل "أظهر" وهو فعل لازم تحول إلى متعد بعد دخول الهمزة عليه.

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل 259/4 ، وينظر شذا العرف في فن الصرف ص 27، وأبنية الصرف ص 265 ، 266 ، 267

(٢) شرح شافية ابن الحاجب 86/1.

(٣) البحر المحيط 228/10.

(٤) ديوان الحماسة ص41.

ويأتي هذا البناء "مُفعِل" لصيرورة ماهو فاعل أفعل صاحب شيء قال الرضي شارحًا كلام ابن الحاجب:" (ولصيرورته ذا كذا) أي: لصيرورة ماهو فاعل أفعل صاحب شيء، وهو على ضربين: إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو ألحم زيدٌ: أي صار ذا لحم... وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو: أجرب الرجل أي صار ذا إبل ذات جرب..." (١).

قال تعالى: ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴾ [سورة الصافات آية 142] قال الفراء: " وقوله:" وهو مليم " وهو الذي قد اكتسب اللوم وإن لم يلم، والملوم الذي قد ليم باللسان، وهو مثل قول العرب: أصبحت محمقاً معطشاً أي عندك الحمق والعطش وهو كثير في الكلام "(٢).

قال عملّس بن عقيل بن علّفة المري في ديوان الحماسة:

ألا تعلم الأيام إذ أنت واحد وإذ كل ذي قربى إليك مليم (3)

قال شارح الديوان:" المليم الذي فعل ما يلام عليه "(٤).

وتأتي هذه الصيغة بمعنى الدخول في الزمان. قال الرضي:" ومن هذا النوع . أي: صيرورته ذا كذا . دخول الفاعل في الوقت المشتق منه "أفعل" نحو: أصبح وأمسى... أي دخل في الصباح والمساء" (٥) قال تعالى :﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ [سورة يس آية 37] أي داخلون في الظلام.

قال الزمخشري:" (مظلمون) داخلون في الظلام ، يقال: أظلمنا كما تقول: أعتمنا وأدجينا "(٦).

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب 88/1.

(٢) معاني القرآن 393/2.

(٣) ديوان الحماسة ص 286.

(٤) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب 90/1.

(٦) الكشاف 16/4.

قال الحصين بن الحُمَام المُرِّي في ديوان الحماسة:

ولما رأينا الصبر قد حيل دونه وإن كان يومًا ذا كواكب مظلما [1]

"مظلما" أي داخل في الظلام.

وقد يأتي بناء " مُفعِل" دالًا على النسب. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [سورة الذاريات آية 47] أي إنا لذوو سعة. [2]

قال منظور بن سحيم:

فإما كرام موسرون أتيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا [3]

"موسرون" أي ذوو يسار.

ومن الجدير بالملاحظة ما جاء على بناء "مُفعِل" الوصف "مُرضِع" فتارة نراه بدون تاء ، وتارة بالتاء "مرضعة" فما هو سر ذلك ؟

أجاب الزمخشري عن هذا التساؤل عندما فسر قوله تعالى :﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [سورة الحج آية 22] بقوله:" فإن قلت: لم قيل "مرضعة" دون "مرضع" قلت: المرضعة التي هي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي، والمرضع من شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، فقيل: مرضعةٌ ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة"[4].

وهذا الوزن يعد أكثر الأوزان وروداً في ديوان الحماسة.

2. فاعَل . يُفاعل . مُفاعل:

هذه الصيغة تدل في الغالب على ما يدل عليه فعلها المشتقة منه وهي المشاركة. قال ابن جني:" وأما "فاعلت" فأكثر ما يجيء من اثنين نحو: ضاربت زيداً

---

(١) ديوان الحماسة ص 73.

(٢) معاني القرآن للفراء 89/3

(٣) ديوان الحماسة ص 213.

(٤) الكشاف 142/3.

وشاتمت عمراً "[1].

وإذا كان الفعل الثلاثي لازمًا نحو: كَرُمَ فإنه يصير متعديًا إذا حوِّل إلى بناء "فاعل" مثل كارمته ، وإن كان الثلاثي متعديًا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلًا للثلاثي نحو: "جذبت الثوب" تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثان يحسن أن يقع فاعلا نحو: " جاذبته الثوب ".

وأما إذا كان الثلاثي متعديًا إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلًا للثلاثي نحو: "شتمت زيدًا " فإن هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان تقول: شاتمته.

قال ابن الحاجب:" وفاعل لنسبة أصله إلى أحد أمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا فيجيء العكس ضمنا نحو: "ضاربته" و "شاركته" ، ومن ثم جاء غير المتعدي متعديا نحو: كارمته... والمتعدي إلى واحد مغاير للمفاعل متعديًا إلى اثنين نحو: "جاذبته الثوب" بخلاف شاتمته "[2].

قال عمرو بن معد يكرب في الحماسة:

وعلمت أني يوم ذا ك منازل كعبا ونهدا [3]

فلفظة "مُنازِل" على وزن "مفاعل" تدل على المشاركة.

وقد تأتي هذه الصيغة "مفاعل" دالة على الواحد دون المشاركة. قال ابن جني:" وقد يكون (يعني فاعلت) من الواحد نحو: طارقت النعل ، وعاقب الأمير اللص"[4].

قال تعالى: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [سورة العنكبوت آية 26]. قال الطبري:" يقول: قال إبراهيم: إني مهاجر دار قومي إلى ربي إلى الشام" [5] فيلاحظ أن "مهاجر" من الفعل "هاجر" بمعنى "هجر" أي بمعنى الفعل المجرد الدال على الواحد.

قال إياس بن مالك الطائي في ديوان الحماسة:

---

(١) المنصف 92/1.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب 96/1.

(٣) ديوان الحماسة ص 31.

(٤) المنصف 92/1.

(٥) جامع البيان على تأويل آي القرآن 26/20.

سمونا إلى جيش الحروري بعدما تناذره أعرابهم والمهاجر [1]

3. فعّل . يفعّل . مُفعّل:

هذه الصيغة تدل على ما يدل عليه فعلها "فعّل" من معنى المبالغة و التكثير الناتج من تضعيف العين. قال ابن جني: "اعلم أن "فعّلت" أكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو: قطّعت، وكسّرت، إنما تخبر أن هذا فِعلٌ وقع منك شيئاً بعد شيء على تطاول الزمان" [2].

قال كِبْدُ الحصاة العِجْلي في ديوان الحماسة:

ألا هلك المكسِّر فاستراحت حوافي الخيلِ والحيُّ الحريدُ [3]

فلفظة "المكسّر" تدل ببنائها على المبالغة و التكرير في الفعل.

ب: - **الفعل الثلاثي المزيد بحرفين له خمسة أوزان هي:**

1. انفعل . ينفعل . منفعل:

هذه الصيغة تدل على المطاوعة، وهذه الدلالة مستفادة من فعله "انفعل" قال ابن جني: "اعلم أن مثال "انفعل" لا يكون متعديًا البته، و إنما جاء في كلام العرب للمطاوعة، ومعنى المطاوعة أن تريد من الشيء أمرًا ما فتبلغه إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثال حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح منه الفعل" [4]. ثم وضّح ابن جني كلامه بالمثال فقال: "فأما ما يطاوع بأن يفعل هو فعلًا بنفسه فنحو قولك: أطلقته فانطلق وصرّفته فانصرف ألا ترى أنه هو الذي فعل الانطلاق والإنصراف بنفسه"... فأما ما تبلغ منه مرادك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل فنحو قولك : قطعت الحبل فانقطع"[5].

---

(١) ديوان الحماسة ص 106.

(٢) المنصف 91/1.

(٣) ديوان الحماسة ص 192.

(٤) المنصف 71/1.

(٥) المصدر السابق الصفحة نفسها .

ومثال الأول ما أنشده أبو تمام من قول بلعاء بن قيس الكناني في ديوان الحماسة:

وفارسٍ في غمار الموت مُنغمسٍ إذا تألى على مكروهة صَدَقَا [1]

الشاهد قوله: "منغمس" هذا البناء جاء للدلالة على المطاوعة مما يصح منه الفعل.

ومثال الثاني ما أنشده أبو تمام عن امرأة من بني عامر في الحماسة:

تُعِدْ فيكُمُ جَزْرَ الجزورِ رماحُنا ويمسكن بالأكباد منكسرات [2]

الشاهد قوله: "منكسرات" حيث جاء اسم الفاعل للدلالة على المطاوعة مما لا يصح منه الفعل وهي الرماح

وقد يأتي هذا البناء دالًا على معنى الفعل المجرد. قال كعب بن زهير في ديوان الحماسة:

ولو بلغ القتيلَ فعالُ قوم لسرك من سيوفك منتضوها [3]

الشاهد قوله: "منتضوها" حيث جاء اسم الفاعل للدلالة على معنى الفعل المجرد. قال شارح الديوان: "نضى السيف وانتضاه: سلّه"[4].

وهذا البناء لا يكون إلا من الأفعال الظاهرة الحسية ، فلا يكون في الأفعال المعنوية قال الرضي: "باب انفعل لا يكون إلا لازمًا، وهو في الأغلب مطاوع فعل بشرط أن يكون "فَعَل" علاجًا: أي من الأفعال الظاهرة؛ لأن هذا الباب موضوع للمطاوعة، وهي قبول الأثر، وذلك فيما يظهر للعيون كالكسر والقطع... فلا يقال: علمته فانعلم، ولا فهمته فانفهم" [5].

2. افتعل . يفتعل . مفتعل:

---

(١) ديوان الحماسة ص 15.

(٢) المصدر السابق ص 136.

(٣) المصدر السابق ص 176.

(٤) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب 1/ 108.

تأتي صيغة "مُفتعِل" للمطاوعة وهذه الدلالة مستقاة من فعله المشتقة منه وهو "افتعل" قال ابن الحاجب: "وافتعل للمطاوعة غالبًا نحو: غممته فاغتم"[١].

قال يزيد بن حمار السكوني في ديوان الحماسة:

حتى يكون عزيزًا من نفوسهم أو أن يبين جميعًا وهو مختار [٢]

فلفظة "مختار" دلت على المطاوعة المستوحاة من فعله "اختار" تقول: خيرته فاختار.

وتأتي هذه الصيغة بمعنى الاتخاذ قال ابن الحاجب: "وافتعل للمطاوعة غالبًا... و للاتخاذ نحو: اشتوى"[٣].

قال سالم بن وابصة في ديوان الحماسة:

إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةٌ فكن أنت محتالًا لزلته عذرا [٤]

الشاهد قوله: "محتالاً" على وزن "مُفْتَعِل" حيث أتت هذه الصيغة بمعنى الاتخاذ أي اتخذْ الحيلة من أجل أن تجد عذرًا لزلة صاحبك.

وتأتي صيغة "مُفتعِل" بمعنى المشاركة. قال ابن جني: " وتأتي (أي افتعل) بمعنى تفاعل نحو: اجتور القوم أي تجاوروا ، واعتونوا أي تعاونوا "[٥].

قال الحصين بن الحمام المري في الحماسة:

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما [٦]

فلفظة "مبتاع" على وزن "مُفْتَعِل" تدل على المشاركة؛ لأن الشراء والبيع لا يكون إلا بين طرفين.

وتأتي صيغة "مُفتعِل" للتصرف. قال ابن الحاجب: "وافتعل للمطاوعة غالبًا...

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب 108/1 .

(٢) ديوان الحماسة ص 56.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب 108/1.

(٤) ديوان الحماسة ص 209.

(٥) المنصف 75/1 .

(٦) ديوان الحماسة ص 73.

وللتصرف نحو: اكتسب ". ويفسر الرضي مراد ابن الحاجب بقوله: " أي الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل فمعنى كسب أصاب ، ومعنى اكتسب: اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها "[١].

أنشد أبو تمام عن امرأة من بني عامر في ديوان الحماسة:

سيتركها قوم ويصلى بحرِّها بنو نسوةٍ للثُّكْل مصطبرات [٢]

الشاهد قوله: "مصطبرات" حيث تدل هذه اللفظة التي على وزن "مفتعل" على التصرف، فهن يتكلفن الصبر حتى يدركنه.

وقد تأتي صيغة "مفتعل" لتدل على المعنى المجرد أي بمعنى "فاعل" قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴾ [سورة الكهف آية 45]. قال الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة: "يقول... قادرٌ لا يعجزهُ شيء أرادهُ ، ولا يعييه أمرٌ أراده" [٣].

أنشد أبو تمام في ديوانه قول ميمون الباهلية:

ومرجمٍ عنك الظنون رأيته ورآك قبل تأمل المرتاب [٤]

فلفظة "المرتاب" بمعنى الشاك جاءت بمعنى اسم الفاعل المجرد.

3. افعلّ . يفعلّ . مُفعلّ:

"احمرّ . يحمرّ فهو محمرٌ" و "اعورّ . يعورّ فهو معورٌ" وهذا الوزن يأتي غالبًا في الألوان و العيوب ومن خلال قراءتي لديوان الحماسة ، وتتبعي لاسم الفاعل ، لم ألق هذا الوزن موجودًا في ديوان الحماسة.

4. تفعل . يتفعل . متفعّل:

هذه الصيغة تدل على المطاوعة ، وقد جاءت هذه الدلالة من فعله "تفعَّل" الذي اشتقت "مُتَفَعِّل" ، منه فهذا الفعل مطاوع بـ "فعّل" نحو: قطّعته فتقطّع. قال ابن جني في المنصف: "وأمّا "تَفَعَّلْ تُ" فهو مطاوع "فعّلت" نحو: كسّرته فتكسر، وقطّعته

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب 110/1.

(٢) ديوان الحماسة ص 135.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن 30/18.

(٤) ديوان الحماسة ص 199.

فتقطّع، وهو نظير فَعَلْتُهُ فانفعل نحو: قطعتُه فانقطع" [١].

قال العباس بن مرداس السلمي في ديوان الحماسة:

فخذها فليست للكريم بخطَّةٍ وفيها مقالٌ لامرئ مُتذلِّل [٢]

إذ المعنى: ذللته فتذلّل فهو متذلل.

وتأتي هذه الصيغة للتكلف. قال ابن الحاجب: "وتفعّل لمطاوعة فعَّل... وللتكلف نحو: تشجَّع وتحلَّم"[٣].

أنشد عروة بن الورد في ديوان الحماسة:

إذا بَعُدُوا لا يأمنون اقترابه تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتنظِّر [٤]

فلفظة "المتنظّر" مشتقة من الفعل "تنظّر" التي نلمس فيها معنى التكلف.

5. تفاعل . يتفاعل . متفاعل:

هذه الصيغة تدل على المشاركة وهذه الدلالة مستفادة من فعله "تفاعل" قال ابن الحاجب: "وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدًا في أصله"[٥].

أنشد أبو تمام في ديوانه قول ريطة بنت عاصم:

فوارس حاموا عن حريمي وحافظوا بدار المنايا والقنا متشاجر [٦]

فلفظة "متشاجر" تدل على المشاركة؛ لأن الشجار لا يكون إلا بين شخصين أو أكثر.

وتدل هذه الصيغة على المعنى المجرد من المشاركة، فيكون من الواحد فحسب قال تعالى: ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [سورة الرعد آية 9]. قال ابن جرير الطبري مفسرًا الآية السابقة: "المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته وهو المتفاعل من العلو مثل

---

(١) المنصف 91/1.

(٢) ديوان الحماسة ص 81.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب 104/1.

(٤) ديوان الحماسة ص 79 .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب 99/1 .

(٦) ديوان الحماسة ص 200 .

المتقارب من القرب والمتداني من الدنو"[١].

أنشد مرداس بن همّاس الطائي في ديوان الحماسة:

ألا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى مَنْ ليس بالمتقارب[٢]

فالمتقارب هنا من القرب المجرد من معنى المشاركة فهو بمعنى الواحد.

وتأتي هذه الصيغة للمطاوعة قال ابن الحاجب: "وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدًا في أصله... ومطاوع "فاعل" نحو باعدته فتباعد" [٣].

أنشد أبو تمام عن امرأة من بني أسد في ديوان الحماسة:

فثمَّ الفتى كل الفتى كان بينه وبين المزجَّى نفنف متباعد[٤]

فكلمة "متباعد" نلمس فيها معنى المطاوعة إذ تقول: باعدته فتباعد فهو متباعد.

---

(١) تفسير الطبري 366/16.

(٢) ديوان الحماسة ص 278 .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب 1/ 99 .

(٤) ديوان الحماسة ص 176 .

ت . الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له ثلاثة أوزان وهي:

1. استفعل . يستفعل . مستفعل:

تدل هذه الصيغة دلالة فعلها التي هي مشتقة منه ، فـ "استفعل" تدل على الطلب، قال ابن جني: "ويقع استفعل في الكلام لمعانٍ منها الطلب نحو: "استعتبته أي طلبت إليه العتبى، واستعفيته أي طلبت منه الإعفاء"(١).

قال جابر بن ثعلب الجرمي في ديوان الحماسة:

ومستخبرٍ عن سر ريّا رددته بعمياء من ريّا بغير يقين (٢)

فاسم الفاعل "مستخبر" تدل على ما دل عليه فعله "استخبر" وهو طلب الإخبار عن سر ريا.

وتدل هذه الصيغة على المطاوعة نحو: أقمته فاستقام

أنشد قيس بن زهير في ديوان الحماسة:

ومارست الرجال و مارسوني فمعوجّ عليّ ومستقيم (٣)

وكذلك تأتي لفظة "المستقيم" لتدل على المعنى المجرد. قال أبو حيان: "(المستقيم استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد من الزوائد ، وهذا أحد معاني استفعل...وهو قام"(٤). وتأتي هذه الصيغة بمعنى "مُتَفَعِّل". قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾.[سورة الحجر آية 24] قال الزمخشري: " (ولقد علمنا) من استقدم ولادة وموتا ، ومن تأخر من الأولين والآخرين ، أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد، أو مَنْ تقدم في الإسلام... ومن تأخر..."(٥).

فمن خلال قوله: "تقدم في الإسلام... ومن تأخر" نلمس معنى صيغة "مُتَفَعِّل"

أنشد أبو تمام في ديوان الحماسة من مشطور الرجز قول الشاعر:

---

(١) المنصف 77/1 .

(٢) ديوان الحماسة ص 240

(٣) المصدر السابق ص 80 .

(٤) البحر المحيط 1/ 46,45 .

(٥) الكشاف 2/ 575.

قد علم المستأخرون في الوهل[١].

فلفظة "المستأخرون" جاءت بمعنى "المُتَأخِّرون".

2. افعوعل . يفعوعل . مُفعوعِل:

نحو: "اعشوشب" "يعشوشب" فهو "مُعشوشِب" ، ومن خلال استقرائي للديوان لم أجد هذا الوزن فيه.

3. افعال . يفعال . مُفعال:

نحو: "اشهاب" "يشهاب" فهو "مُشهاب" ، وأيضا لم أحصل على هذا الوزن في ديوان الحماسة.

وزن اسم الفاعل من الفعل الرباعي:

الفعل الرباعي فله وزن واحد وهو " فَعْلَلَ" [٢] فيكون اسم الفاعل منه على مُفعلِل نحو: هجهج يهجهج فهو مهجهج ، وقد ورد هذا الوزن مرة واحدة في ديوان الحماسة.

أنشد أبوتمام في حماسته:

والضاربين الكبش يبرُقُ بيضه ضربَ المهجهجِ عن حياض الآبلِ[٣]

وفقد وجدت أن الدلالة المعجمية بهذا الوزن هي التي تدل على الزجر. قال ابن منظور:" ويقال لزاجر الأسد: مُهجهِج ومهجهجة ، وهجهج بالناقة والجمل: زجرهما ، فقال لهما: هِيجْ "[٤].

وزن اسم الفاعل من الرباعي المزيد وملحقاته:

وزن الفعل الرباعي المزيد وملحقاته هي[٥]:

1. الرباعي المزيد بحرف له وزن واحد وهو "تفعلل" نحو: تزحزح ، وقد ورد هذا

---

(١) ديوان الحماسة ص 123.

(٢) ينظر شرح الأشموني 48/4 ، و ينظر شذا العرف ص 26

(٣) ديوان الحماسة ص 335

(٤) لسان العرب فصل الهاء 386/2.

(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح 662/2 ، وينظر شذا العرف في فن الصرف ص27 ، وينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص 268.

الوزن مرة واحدة

أنشد أبو تمام في ديوانه:

ومفيده نصري وإن كان امرأ متزحزحًا في أرضه وسمائه [1]

الشاهد قوله: "متزحزحا" حيث أتى اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد بحرف "تزحزح".

والدلالة المعجمية لهذه الصيغة هي التنحي والبعد.

قال تعالى: ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ ﴾ [سورة آل عمران آية 185]. قال صاحب تاج العروس عند بيان معنى " زحزح " في الآية الكريمة: " أي نحِّي وبعِّد"[2].

2. الرباعي المزيد بحرفين له وزنان:

أ: افعنلل . يفعنلل . مُفعنلِل:

نحو: " احرنجم" "يحرنجم" فهو "مُحرنجِم" ، وهذا الوزن غير متوفر في الديوان.

ب: افعلل . يفعلل . مُفعلِلّ: نحو: "اقشعر" "يقشعر" فهو "مقشعر"

ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة أن "افْعلّ" الفعل الذي اشتق منه اسم الفاعل " مفْعلّ" يفيد المبالغة وهذا من ناحية الدلالة الصرفية (الوظيفية) حيث يقول: " افعلّ ويفيد المبالغة " [3].

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1680/2.

(٢) تاج العروس 439/6.

(٣) المغني في تصريف الأفعال ص 137 .

وقد ورد هذا الوزن في الديوان ثلاث مرات.

" مُشْمَعِلّة"[١]، و "مُصْمَئِلّ"[٢] ، و "مُكْفَهِرّ"[٣].

قال الأعرج المعني :

إذا هي قامت حاســـــرًا مشمعلة نخيب الفـــؤاد رأســـها ما يقنـــــــع

وقال عبد الله بن عنمة الضبي :

إلى ميعاد أرعــن مُكْفَهـــــــــرٍّ تُضَمَّـــــرُ في جوانبه الخيـــــــــول

أنشد خلف الأحمر في ديوان الحماسة:

خبر ما نابني مصمئل جل حتى دق فيه الأجلّ

"المصمئل" الشديد. قال الزمخشري: " وأمر مصمئل: شديد "[٤].

---

(١) ديوان الحماسة ص 66.

(٢) المصدر السابق ص 147 .

(٣) المصدر السابق ص 183 .

(٤) أساس البلاغة 559/1 .

وأما الملحق بالرباعي مما زيد فيه حرف واحد فله ستة أوزان هي:

1. تفعلل . يتفعلل . متفعلل: نحو: "تجلبب" "يتجلبب" فهو "متجلبب".
2. تفعول . يتفعول . متفعول: نحو: "ترهوك" "يترهوك" فهو "مترهوك".
3. تفيعل . يتفيعل . متفيعل: نحو: "تشيطن" "يتشيطن" فهو "متشيطن".
4. تفوعل . يتفوعل . متفوعل: نحو: "تجورب" "يتجورب" فهو "متجورب".
5. تمفعل . يتمفعل . متمفعل: نحو: "تمسكن" "يتمسكن" فهو "متمسكن".
6. تفعلى . يتفعلى . متفعلى: نحو: "تسلقى" "يتسلقى" فهو "متسلقى".

وأما الملحق بالرباعي مما زيد فيه حرفان فله وزنان:

1. افعنلل . يفعنلل . مفعنلل: نحو: "اقعنسس" "يقعنسس" فهو "مقعنسس".
2. افعلنى . يفعلنى . مفعلنى: نحو: "اسلنقى" "يسلنقى" فهو "مسلنقى".

ومن خلال تتبعي في الديوان لاسم الفاعل لم أجد للملحق بالرباعي مما زيد فيه حرف أو حرفان شيئًا، ولعل ذلك لندرة استعماله عند العرب الفصحاء .

صيغ بمعنى اسم الفاعل المزيد:

هناك صيغ مختلفة جاءت بمعنى اسم الفاعل المزيد ، فقد جاءت "فعيل" بمعنى "مفتعل"

قال سليمان بن قتَّة العدوي:

إذا افتقرت قيس جهزنا فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلت (١)

ف"فقير" بمعنى "مفتقر".

وجاءت "فعيل" بمعنى "مُفعِل" ، نحو: نذير بمعنى منذر. قال المتلمس:

يكون نذيرٌ من ورائي جُنةً وينصرني منهم جُلَيٌّ وأحمس (٢)

وجاءت "فعيل" بمعنى "مُفعِّل" نحو: بشير بمعنى مُبشِّر. أنشد ابن الدمينة:

---

(١) ديوان الحماسة ص 173 .

(٢) المصدر السابق ص 119.

فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت فهل يَأْتِيَنِّي بالطلاق بشير [1]

وجاءت "فعيل" بمعنى "مُتَفعِّل" نحو: سَمِيّ بمعنى مُتَسمِّي. أنشد أبو تمام عن امرأة ترثي أباها:

وكم من سمي ليس مثل سميه وإن كان يدعى باسمه فيجيب[2]

كما جاءت "فعيل" بمعنى "مفاعل" نحو خليل بمعنى مخالل. أنشد أبو تمام عن آخر:

وإن هي أعطتك اللِّيان فإنها لغيرك من خُلَّانِها ستلين [3]

فـ"خلانها" جمع مفرده "خليل" بمعنى مخالل وجاءت "فعيل" بمعنى "مُفعِل" نحو: شفيق بمعنى مُشفِق. قال مسلم بن الوليد:

عزمت على هجر فلما أبى الهوى رجعت إلى قلب عليك شفيق [4]

وجاءت "فعُول" بمعنى "مُتَفعِّل" نحو: هيوب بمعنى مُتهيِّب.

قال ابن الدمينة الخثعمي:

وآخذ ما أعطيت عفوًا وإنني لأَزْوَرُ عما تكرهين هَيُوبُ [5]

كما جاءت "فعِل" بمعنى "مُنفَعِل" نحو: سجِم بمعنى مُنسجِم.

قال أبو دهبل في الأزرق المخزومي:

ثم انتحى غيرَ مذمومٍ وأَعْيُنُنا لمَّا تولَّى بدمعٍ سافحٍ سَجِمِ [6]

---

(١) ديوان الحماسة ص 251.

(٢) المصدر السابق ص 194.

(٣) المصدر السابق ص 253.

(٤) المصدر السابق ص 284.

(٥) المصدر السابق ص 268.

(٦) المصدر السابق ص 332.

المبحث الثاني:

إعمال اسم الفاعل

إعمال اسم الفاعل

توطئة:

تعد قضية العامل من القضايا التي أخذت حيزًا كبيرًا من تفكير علماء العربية، فحاولوا إيجاد علة لكل معلول ، ومن ذلك قضية إعمال اسم الفاعل ولعل العلة التي رآها النحويون أنها سبب للعمل هي الشبه الكبير بين اسم الفاعل
والفعل المضارع وذلك في الدلالة الزمنية من حيث موافقة الفعل المضارع في المعنى، وفي الحدث و التجدد، وفي عدد الحروف و هيئتها. قال سيبويه:

هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في "يفعل" كان نكرة منونًا وذلك قولك: "هذا ضاربٌ زيدًا غدًا"، فمعناه وعمله مثل "هذا يضرب زيدًا غدًا" فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول: "هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعة"، فمعناه وعمله مثل "هذا يضرب زيدًا الساعة". "وكان زيدٌ ضاربًا أباك" فإنما تحدث أيضًا عن اتصال فعل في حال وقوعه، وكان موافقًا زيدًا، فمعناه وعمله كقولك: "كان يضرب أباك"، ويوافق زيدًا، فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل و المعنى منوناً"[١].

ويرى سيبويه أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في جميع ظروفه وأحواله فهو أقوى عملًا من غيره من الأسماء. قال: " ويعمل في المعرفة كلها والنكرة مقدمًا ومؤخرًا ، ومظهرًا ومضمرًا " [٢].

وانقسم العلماء إزاء عمل اسم الفاعل إلى قسمين:

القسم الأول: يرى فعلية اسم الفاعل وهو الفراء ، لذا فعمل اسم الفاعل عنده أصل وليس فرعًا.

القسم الثاني: يرى اسمية اسم الفاعل، وهذا القسم توزع إلى فريقين:

---

(١) كتاب سيبويه 164/1.

(٢) المصدر السابق 108/1.

الفريق الأول: يرى أن العلة من عمل اسم الفاعل المجاراة اللفظية و المعنوية للفعل المضارع ، وهم النحاة البصريون. قال المبرد: "فإن جعلت اسم الفاعل في معنى ما أنت فيه، ولم ينقطع، أو ما تفعله بعد، ولم يقع جرى مجرى الفعل المضارع في عمله و تقديره، لأنه في معناه" [١].

والفريق الثاني : يرى أن العلة من وراء عمل اسم الفاعل هي المضارعة المعنوية، وهم الكوفيون إلا الفراء ، وتبعهم النحّاس. قال السيوطي: "وقال الكوفيون إلا الفراء ووافقهم النحّاس: يعمل مصغراً بناء على مذهبهم أن المعتبر شبهه للفعل في المعنى لا الصورة. قال ابن مالك في التحفة: هو قوي بدليل إعماله محولاً للمبالغة اعتباراً بالمعنى دون الصورة، وقاسه النحّاس على التكسير"[٢].

ومما سبق نلاحظ اختلاف العلماء في ماهيّة اسم الفاعل، فبعضهم يرى أنه فعل ، وعلى هذا يكون العمل فيه أصلًا لا فرعًا ،ولذا فهو لا يحتاج إلى شرط الاعتماد ليقوي عمله، ومنهم من يرى أن اسم الفاعل اسمٌ وقد انقسم هذا الفريق إلى قسمين قسم يرى أن العلة من وراء عمله هو المشابهة اللفظية و المعنوية ، فلو زال أحد الركنين لم يعمل، كاسم الفاعل الدال على المضي فإنه لا يعمل ؛ إذ لا مشابهة بينه وبين الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال، والقسم الآخر يرى أن علة العمل المشابهة المعنوية ، فاسم الفاعل عنده يعمل في جميع الحالات المضي والحال والاستقبال.

آراء العلماء في إعمال اسم الفاعل:

أ: . اسم الفاعل المجرد من (أل):

اختلف علماء النحو في عمل اسم الفاعل المجرد من (أل) عمل فعله إلى مذاهب شتى ، وآراء مختلفة ، فمعمول اسم الفاعل إما أن يكون فاعلًا ، أو مفعولًا به ، فإن كان فاعلًا فلا يخلو إما أن يكون اسمًا ظاهرًا ، أو ضميرًا بارزًا ، أو ضميرًا مستترًا.

---

(١) المقتضب 149/4

(٢) همع الهوامع 3/ 69 ،70.

(رفعه للفاعل):

ذهب ابن جني وابن هشام إلى أن اسم الفاعل لا يرفع اسمًا ظاهرًا إلا إذا استوفى الشروط ، فإن جاء ظاهره غير مستوفي الشروط فإن ابن هشام يخلص إلى التقدير. يقول ابن هشام: "والاعتماد على المقدر كالاعتماد على الملفوظ به ، نحو "مهين زيد عمراً أم مكرمه ؟ " أي " أمهين" ، ونحو ﴿ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ ﴾ [سورة النحل آية] أي: صنف مختلف ألوانه "(١).

ويرى ابن عصفور أن عمل اسم الفاعل الذي يشترط له الاعتماد إنما هو نصبه للمفعول به ، أما رفعه للفاعل فلا يشترط له شيء مما ذكر من شروط لعمل اسم الفاعل(٢).

ومثال اسم الفاعل الذي رفع اسمًا ظاهرًا ما أنشده أبو تمام من قول سبرة عمرو الفقعسي في ديوان الحماسة:

ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهُها يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حرائرُ (٣)

الشاهد قوله " بادٍ وجوهُها " حيث رفع اسم الفاعل اسمًا ظاهرًا ، وهنا تحقق فيه شرط الاعتماد فقد جاء اسم الفاعل "بادٍ" خبرًا للمبتدأ "نسوتكم".

وأما إن كان معمول اسم الفاعل مضمرًا ، فيرى ابن عصفور أنه يرفعه ، ويرى ابن طاهر أنه لا يرفعه إذا كان اسم الفاعل دالًا على المضي(٤).

وأما عباس حسن فيرى إن اسم الفاعل يرفع فاعله بغير شرط إن كان الفاعل ضميرًا مستترًاغائبًا ، أو ضميراً بارزاً شريطة ألا يكون اسم الفاعل مبتدأ مستغنيًا بمرفوعه عن الخبر(٥).

وإذا جرى اسم الفاعل على غير من هو له لزم إبراز ضمير فاعله كقولك " زيد

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 182/3.
(٢) ينظر شرح الأشموني 216/2.
(٣) ديوان الحماسة ص43.
(٤) ينظر شرح الأشموني 216/2.
(٥) ينظر النحو الوافي 247/3.

عمرو ضاربه هو" ومذهب الكوفيين أنه لا يلزم[١].

ومثال رفع اسم الفاعل للمضمر قول الطرماح بن حكيم الطائي في ديوان الحماسة:

أكل امرئ ألفى أباه مُقصِرًا مُعادٍ لأهل المكرمات الأوائل [٢]

الشاهد قوله "مُقصِرًا و مُعادٍ" حيث إن كلًا من اسمي الفاعل قد رفع ضميرًا مستترًا غائبًا.

(نصبه المفعول به):

إذا كان معمول اسم الفاعل مفعولًا به فإن كان اسم الفاعل دالًا على المضي لم يعمل فيه النصب، وهذا باتفاق الجميع إلا الكسائي وتبعه هشام، وابن مضاء[٣].

فقد جوزوا أن يعمل في حال المضي ، مستدلين بقوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[سورة الكهف آية 18]، فعند الكسائي "باسط" اسم الفاعل معناه ماض، وقد نصب اسم الفاعل المفعول به وهو "ذراعيه" ، وقد رُدَّ على الكسائي بأن اسم الفاعل فيها لم يبق على معنى المضي ، بل هو دال على الحال ، وذلك على حكاية الحال[٤].

ومثال اسم الفاعل الذي نصب مفعولًا به قول عروة بن الورد:

لحا الله صعلوكًا إذا جن ليله مصافي المُشَاشِ آلفًا كل مَجْزَرِ [٥]

الشاهد قوله " آلفاً كلَ مجزر" حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله فنصب مفعولًا به وهو "كل" ، واسم الفاعل هنا دال على معنى الفعل المضارع من الحال والاستقبال ، وقد اعتمد على موصوف.

---

(١) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب 137/1.
(٢) ديوان الحماسة ص 41 .
(٣) ينظر توضيح المقاصد والمسالك 849/2.
(٤) ينظر شرح قطر الندى ص 271 .
(٥) ديوان الحماسة ص 78 .

شروط عمل اسم الفاعل المجرد من (أل):

اسم الفاعل يعمل عمل فعله فيرفع فاعلًا وينصب مفعولًا به؛ وذلك لمشابهته الفعل المضارع ، فهو فرع عنه في العمل ومحمول عليه ، والفروع تضعف في العمل عن الأصول ، لذا احتيج إلى شيء يقويه حتى يعمل هذا العمل. يقول ابن يعيش: " قد تقدم القول بأن أصل العمل إنما هو للأفعال كما أن أصل الإعراب إنما هو للأسماء. و اسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها، كما أن المضارع محمول عليه في الإعراب، وإذا علم ذلك فليعلم أن الفروع أبدًا تنحط عن درجات الأصول ، فلما كانت أسماء الفاعلين فروعًا على الأفعال كانت أضعف منها في العمل" (١).

والدليل على فرعية اسم الفاعل عن الفعل المضارع، وضعف عمله أنه يجوز في اسم الفاعل المتعدي لمفعوله بنفسه أن يتعدى باللام نحو: أنا ضاربٌ لزيدٍ، ولا يجوز ذلك في الفعل فلا تقول: ضربت لزيدٍ (٢).

واشترط البصريون أمورًا لعمل اسم الفاعل ما يلي(٣):

أ: – الاعتماد:

شرط الاعتماد شرط بصري ، أما الأخفش و الكوفيون فلا يشترطون دون ذلك فيصح عندهم رفع اسم الفاعل للاسم الظاهر دون اعتماد نحو: قائمٌ الزيدان. قال الرضي: "والأخفش و الكوفيون جوزوا رفع الصفة للظاهر على أنه فاعل لها من غير اعتماد على الاستفهام أو النفي نحو: قائمٌ الزيدان" (٤).

و السبب في عدم اشتراط الاعتماد عند الكوفيين لأنهم يرون أن اسم الفاعل فعل ويسمونه بالفعل الدائم ، فمعناه أن عمله أصل لا فرع فلا يحتاج إلى ما يقويه ويدعمه.

---

(١) شرح المفصل 102/4.

(٢) ينظر شرح الرضيّ على الكافية 420/3.

(٣) ينظر أوضح المسالك 181/3.

(٤) شرح الرضي على الكافية 226/1.

أما الأشياء التي يعتمد عليها اسم الفاعل حتى يعمل عمله فهي كالآتي:

1. أن يعتمد على استفهام ملفوظ به، أو مقدر، فمثال الأول: "أضاربٌ زيدٌ عمراً" ومثال الثاني: "مهينٌ زيدٌ عمراً أم مُكرمهُ ؟" (١).

ومثال المعتمد على الاستفهام في ديوان الحماسة قول عملس بن عقيل المري:

مَنْ مُبلغٌ عني عقيلاً رسالةً فإنك من حرب عليّ كريمُ (٢)

الشاهد قوله: "مَنْ مبلغٌ عني عقيلًا رسالةً" حيث اعتمد اسم الفاعل على الاستفهام، فتقوى عمله فعمل عمل فعله ونصب مفعولين "عقيلًا و رسالةً".

2. أن يعتمد على نفي، وذلك نحو: "ما ضاربٌ زيدٌ إلا عمراً" ومثال الاعتماد على النفي قول سالم بن وابصة في ديوان الحماسة:

سليم دواعي الصدر لا باسطًا أذىً ولا مانعًا خيرًا، ولا قائلًا هجرًا (٣)

الشاهد قوله: "لا باسطًا أذًى ولا مانعًا خيرًا ولا قائلًا هجرًا" فقد عمل اسم الفاعل "باسطًا" و "مانعًا" و "قائلًا" عمل فعله فنصب مفعولًا به وهو "أذًى" و "خيرًا" و "هجرًا" بعد اعتماده على النفي.

3. أن يكون اسم الفاعل مسندًا لمبتدأ، أو ما أصله المبتدأ نحو: "زيدٌ مكرمٌ عمرًا" و "إن زيدًا مكرمٌ عمرًا". ومثال اسم الفاعل الواقع خبرًا لمبتدأ قول المثلم بن عمرو التنوخي في الديوان:

إني امرؤٌ من تنوخ ناصره محتملٌ في الحروب ما احتملوا (٤)

الشاهد قوله: "ناصره محتملٌ في الحروب ما احتملوا" حيث اعتمد اسم الفاعل الواقع خبرًا على المبتدأ وهو "ناصره" فقويّ عمله فنصب مفعولًا به وهو الموصول "ما".

ومثال اسم الفاعل الواقع خبرًا لـ "ليس" قول سعد بن ناشب المازني:

---

(١) أوضح المسالك 182/3.

(٢) ديوان الحماسة ص286.

(٣) المصدر السابق ص 209.

(٤) المصدر السابق ص 87.

ولسنا بمحتلين دارَ هضيمة مخافة موت إن بنا نبت الدار [١]

الشاهد قوله: "ولسنا بمحتلين دار" حيث عمل اسم الفاعل وهو "محتلين" عمل فعله بعد تقويه باعتماده على اسم "ليس" فنصب مفعولاً به وهو "دارَ".

ومثال اسم الفاعل الواقع خبراً لـ "أن" ما أنشده أبو تمام عن رجل من بني كلب:

هنيا لابن عم السوء أني مجاورةٌ بني ثُعَل لبوني [٢]

الشاهد قوله: "أني مجاورةٌ بني ثعل لبوني" حيث إن اسم الفاعل "مجاورةٌ" جاء خبرًا لـ "أن" فقوي عمله فرفع فاعلًا "لبوني"، و نصب مفعولًا به "بني ثعل".

4. أن يعتمد على موصوف ملفوظ به أو مقدر، فمثال الأول: مررت برجل ضارب أبوه عمرًا، ومثال الثاني: ﴿ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ ﴾ [سورة النحل آية] أي صنف مختلف ألوانه، ومثال الموصوف الملفوظ ما أنشده أبو تمام عن بعض بني عبد شمس من فقعس:

إني امرؤٌ مكرمٌ نفسي و متئد من أن أقاذعها حتى أجازِيْها [٣]

الشاهد قوله: "امرؤ مكرم نفسي" حيث عمل اسم الفاعل "مكرم" عمل فعله بعدما قوي عمله باعتماده على موصوف ملفوظ به وهو "امرؤ"

ومثال الموصوف المقدر قول ربيعة بن مقروم الضبي:

وكم من حاملٍ لي ضبَّ ضغن طويلٍ قلبُهُ حلوِ اللسانِ [٤]

الشاهد قوله "كم من حاملٍ لي ضبَّ" حيث عمل اسم الفاعل "حامل" عمل فعله فنصب مفعولًا به وهو "ضبَّ" وقد اعتمد على موصوف مقدر إذ تقديره: "وكم من شخص حامل".

5. أن يعتمد على صاحب حال، وذلك مثل: "جاء زيدٌ راكبًا فرسًا".

ومثال اسم الفاعل المعتمد على صاحب حال قول مرّة بن محكان:

---

(١) ديوان الحماسة ص 120 .

(٢) المصدر السابق ص 55 .

(٣) المصدر السابق ص 48 .

(٤) المصدر السابق ص 208 .

وقمتُ مستبطنًا سيفي وأَعْرَض لي مِثْلَ المجادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبا [1]

الشاهد قوله: "مستبطنًا" حيث جاء اسم الفاعل حالًا معتمدًا في العمل على صاحبه وهو "التاء" في "قمتُ" وقد عمل النصب في المفعول به "سيفي".

6. أن يسبقه أداة نداء نحو: "يا طالعًا جبلًا"

قال ابن مالك:

وولي استفهامًا، أو حرف ندا أو نفيًا أوجا صفة، أو مسندا [2]

ويرى معظم النحاة انه لا يعتمد على حرف النداء قال ابن هشام: "وقول ابن مالك إنه يعتمد على حرف النداء سهوٌ منه؛ لأنه مختص بالاسم فكيف يكون مقربًا من الفعل" [3].

وتبع الأشموني ابن هشام في ذلك، ورأى أن "يا طالعًا جبلًا" معتمد على موصوف مقدر، والتقدير: يا رجلًا طالعًا جبلًا. [4]

ومن خلال قراءتي لديوان الحماسة لم أجد اسم الفاعل المجرد من "أل" أتى اسمًا مناديًا عاملًا.

ب:. الحال أو الاستقبال:

اشترط هذا الشرط البصريون حتى تتحقق المجاراة اللفظية و المعنوية للفعل المضارع. قال الرضي: "وإنما اشترط أحد الزمانين لتتم مشابهته للفعل لفظًا ومعنى؛ لأن إذا كان بمعنى الماضي شابهه معنى لا لفظًا "[5].

وخالف هذا الشرط الكسائي مستدلًا بقول الله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [سورة الكهف آية 18]' ووجه الدلالة عندهم أن "باسط" بمعنى الماضي "بسط"، ونصب "ذراعيه" ولكن البصريين أوَّلو "باسط" بـ "يبسط" وقالوا: إن الدليل

---

(١) ديوان الحماسة ص 320 .

(٢) شرح ابن عقيل 101/3 .

(٣) أوضح المسالك 184/3 .

(٤) ينظر شرح الأشموني 2/ 216 .

(٥) شرح الرضيّ على الكافية 416/3 .

على ذلك أن الواو في "كلبهم" واو الحال، إذ يحسن أن يقال "جاء زيدٌ و أبوه يضحك"، ولا يحسن "جاء زيد و أبوه ضحك" ولذا قال سبحانه وتعالى: "ونقلبهم" بالمضارع الدال على الحال، ولم يقل: وقلبناهم، بالماضي[١].

ج: أن لا يكون مصغرًا ولا موصوفًا:

اشترط النحاة في اسم الفاعل ألا يكون مصغرًا ولا موصوفًا؛ لأن التصغير والوصف مختصان بالاسم فيبعدان الوصف عن الفعلية.

يقول الرضي: "ويشترط في عمل اسم الفاعل والمفعول به ألا يكونا مصغرين ولا موصوفين؛ لأن التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله الفعل" [٢].

وقد خالف الكسائي وتبعه الكوفيون عدا الفراء هذا الشرط فأجازوا إعماله مطلقًا، واستدل الكسائي في إعمال المصغّر بقول بعضهم: "أظنني مرتحلاً وسُوَيِّراً فرسخاً"[٣].

ورد عليه بأن لا حجة له في ذلك؛ لأن فرسخاً ظرف، والظرف ربما يُشمُّ فيه رائحة الفعل[٤].

ب: . اسم الفاعل المقترن بـ (أل):

إذا وقع اسم الفاعل صلة لـ (أل) عمل ماضيًا وحالًا ومستقبلًا؛ لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل فتقول: هذا الضارب زيدًا أمس أوالآن أو غدًا ،هذا هو الرأي المشهور من أقوال النحويين. قال ابن مالك:

وإن يك صلة أل ففي المضي وغيره إعماله قد ارتضي [٥]

إلا أن في المسألة خلافًا بين النحاة حول نوع العمل و الزمن ، فقد انقسم النحويون إزاء هذه القضية إلى مذاهب مختلفة:

المذهب الأول: وهم الجمهور فقد ذهبوا إلى أن اسم الفاعل المقترن بـ (أل) يعمل في الأزمنة الثلاثة بلا شرط أو قيد. قال الأزهري: "فإن كان اسم الفاعل صلة

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح 12/2.
(٢) شرح الرضيّ على الكافية 424/3.
(٣) شرح التسهيل 74/3.
(٤) ينظر شرح شذور الذهب للجوجري 687/2.
(٥) شرح ابن عقيل 110/3.

لـ (أل) عَمِل عمل فعله مطلقاً ، ماضياً كان أو غيره ، معتمداً أو غير معتمد ، تقول: جاء الضاربُ زيداً أمس أو الآن أو غداً، وذلك لأن (أل) هذه الموصولة، و "ضارب" حال محل "ضرب" إن أريد المضي أو "يضرب" إن أريد غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات، فكذا ما حل محله" [١].

المذهب الثاني: ذهب المازني ومن وافقه إلى أنه إذا وقع صلة "لأل" لا يعمل إلا ماضيًا ، أخذًا بظاهر تقدير اسم الفاعل المقترن بـ (أل) بالذي فعل المفهوم من كلام سيبويه [٢]. قال سيبويه: "هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل بالمعنى، وما يعمل فيه وذلك قولك: هذا الضاربُ زيداً فصار في معنى "هذا" الذي ضرب زيداً، وعمل عمله لأن الألف واللام منعتا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك: هذا الضارب الرجل وهو وجه الكلام"[٣].

المذهب الثالث: ذهب الأخفش إلى أن اسم الفاعل المقترن بـ (أل) لا يعمل، وأن المنصوب بعده على التشبيه بالمفعول به كما في "زيدٌ الحسن الوجهَ" [٤] ، وعلة ذلك أن "أل" ليست موصولة ، وإنما هي حرف تعريف ، ودخول حرف التعريف على الاسم يبعد الوصف عن الفعلية؛ لكونه من علامات الأسماء[٥].

المذهب الرابع: ذهب الرماني إلى أن المنصوب بعد اسم الفاعل المقترن بـ (أل) إنما هو منصوب بفعل مقدر نحو: هذا الضارب زيدًا، فزيدًا منصوب بـ "ضرب" أو "يضرب"؛ لأنه يرى أن "أل" ليست موصولة فليس المقترن باللام عنده فعلًا[٦].

والذي يظهر لي أن المذهب الراجح من هذه المذاهب هو مذهب الجمهور؛ لأن الشواهد القرآنية وكلام العرب تؤيد ما ذهبوا إليه. قال الله تعالى:

---

(١) ينظر شرح التصريح 11/2 .

(٢) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني 447/2 .

(٣) كتاب سيبويه 182,181/1 .

(٤) شرح الرضي على الكافية 420/3 .

(٥) ينظر توضيح المقاصد والمسالك 853,852/2 .

(٦) ينظر شرح ابن عقيل 110/3 .

﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [سورة الأحزاب آية 35] فقد جاء اسم الفاعل "الذاكرين" مقترنًا بـ"أل" وقد عمل عمل فعله فانتصب لفظ الجلالة على التعظيم.

قال قطري بن الفجاءة في الديوان:

يا أيها الباغي الب زار تقرّبنْ أُساقِك بالموت الذُّعاف المقشّبا [1]

الشاهد قوله: الباغي البزارَ فقد عمل اسم الفاعل المقترن بـ (أل) "الباغي" عمل فعله فنصب مفعولًا به وهو البزار".

و قال إياس بن الأرثِّ الطائي:

هلمّ خليليّ والغواية قد تُصْبي هلمّ نحيِّي المنتشين من الشَّرْب [2]

فهنا اسم الفاعل "المنتشين" قد عمل في الجار و المجرور "من الشرْب" وهو مقترن بـ (أل).

إعمال اسم الفاعل المثنى و المجموع:

يعمل اسم الفاعل المثنى بنوعيه المذكر و المؤنث ، وكذلك اسم الفاعل المجموع جمع السلامة من المذكر والمؤنث ، و المجموع جمع تكسير ، يعمل عمل فعله، بالشروط السابقة الذكر.

قال ابن مالك:

وما سوى المفرد مثله جعل في الحكم و الشروط حيثما عمل [3]

قال الرضيّ: "والمثنى و المجموع مثله ، أي يعملان عمل اسم الفاعل، أما المثنى وجمعا السلامة فظاهرة؛ لبقاء صيغة الواحد التي بها كان اسم الفاعل يشابه

---

(١) ديوان الحماسة ص 124 .

(٢) المصدر السابق ص 242 .

(٣) شرح ابن عقيل 116/3 .

الفعل، و أما جمع المكسّر فلكونه فرع الواحد" [1].

ومن المعلوم أن التثنية والجمع من خصائص الأسماء ، واسم الفاعل إنما عمل لمضارعته الفعل المضارع ، فكيف جوزوا عمل المثنى و الجمع بأنواعه وهم الذين اشترطوا لعمل اسم الفاعل ألا يكون مصغرًا ولا موصوفًا؛ لأن التصغير والوصف يبعدان اسم الفاعل على الفعل؟

أجاب ابن مالك عن هذه الشبهة بقوله: "فإن قيل هلا امتنع لجمع التكسير العمل كما امتنع بالتصغير؛ لاستوائهما في تغيير نظم الواحد؟ فالجواب إن التصغير لم يمنع العمل لتغيير نظم الواحد فحسب، ب ل لكونه مغيرًا نظم الواحد ، ومحدثًا فيه معنى غير لائق بالفعل وهو معنى الموصوفية، فإن معنى قولك: "ضويرب" ضاربٌ صغير. والجمع وإن غيّر نظم الواحد فليس محدثًا في المجموع معنى لا يليق بالفعل؛ لأن الجمع بمعنى العطف، فإن معنى ضراب: ضاربٌ وضاربٌ وضاربٌ، و العطف لائق بالفعل، فلذلك امتنع عمل اسم الفاعل بالتصغير دون التكسير. أما التثنية وجمع التصحيح فحقيقان أن يبقى العمل معهما؛ لأنهما يساويان جمع التكسير في تضمن معنى العطف، ويفوقانه بأنهما لم يغيرا نظم الواحد"[2].

ومن أمثلة عمل اسم الفاعل المجموع جمع تكسير قول أبي كبير الهذلي:

ممن حملن به وهن عواقد حُبكَ النطاق فشبّ غير مهبّل [3]

الشاهد قوله: "عواقد حُبكَ" فقد جاء اسم الفاعل "عواقد" جمع تكسير وقد عمل عمل فعله ونصب "حُبكَ" على المفعولية.

ومثال اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالم والمقترن ب"أل" قول عمرو بن الأطنابة الخزرجي في الديوان:

والخالطين فقيرَهم بغنيهم والباذلين عطاءهم للسائل

---

(١) شرح الرضيّ على الكافية 423/3 .

(٢) شرح التسهيل 3/ 79,78 .

(٣) ديوان الحماسة ص 18 .

والضاربين الكبشَ يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الآبل[1]

الشاهد قوله: "الخالطين فقيرهم" و "الباذلين عطاءهم" و "الضاربين الكبشَ" حيث إن اسم الفاعل وهو "الخالطين" و "الباذلين" و "الضاربين" قد جاء مقترنًا بـ (أل) ومجموعًا جمع مذكر سالمًا ، وقد عمل عمل فعله فنصب مفعولًا به وهو "فقيرهم" و "عطاءهم" و "الكبشَ"

ومثال اسم الفاعل المجموع جمع مؤنث سالم قول خُليد بن محمد مولى العباس:

أمَا والراقصاتِ بذات عرقٍ ومن صلّى بنعمانِ الأراكِ

لقدْ أضمرتُ حبكِ في فؤادي وما أضمرتُ حبًا من سواكِ [2]

والشاهد قوله: و "الراقصات بذات عرقٍ" فقد جاء اسم الفاعل مجموعًا جمع مؤنث سالمًا ، وقد عمل في الجار والمجرور "بذات عرقٍ".

ومثال اسم الفاعل المثنى قول عروة بن أُذَيْنَة الكناني:

مستقبلان نشاصًا من شبابهما إذا دعى دعوةً داعي الهوى سَمِعَا[3]

فقد أتى اسم الفاعل "مستقبلان" مثنى ، وقد عَمِل عمل فعله فنصب مفعولًا به وهو "نشاصًا".

ومما سبق من الأمثلة والشواهد من كلام العرب يتضح صواب رأي الجمهور في هذه القضية ، وهو جواز أن يعمل اسم الفاعل المثنى بنوعيه والمجموع جمع السلامة وجمع التكسير عمل فعله تمامًا، كما يعمل في المفرد بشروطه المعهودة.

---

(١) ديوان الحماسة ص 335 .

(٢) المصدر السابق ص 270.

(٣) المصدر السابق ص247.

اسم الفاعل و الإضافة

الإضافة عند النحاة تأتي على قسمين: معنوية و لفظية، فالإضافة المعنوية هي التي تفيد المضاف تخصيصًا إذا كان المضاف إليه نكرة ، أو تعريفًا إذا كان المضاف إليه معرفة، وأما الإضافة اللفظية فهي ما كان المضاف وصفًا مضافًا إلى معموله، ومن ذلك الوصف اسم الفاعل الدال على الحال والاستقبال ، وهذا النوع من الإضافة لا يفيد تعريفًا ولا تخصيصًا في المضاف، ولذا جاز أن يقترن المضاف بـ (أل) مما يدل على أن (أل) هذه موصولة وليست (أل) التعريف؛ لأنه لا يجمع بين الاسم المحلى بـ (أل) التعريف والإضافة.

أنشد أبو تمام عن رجل يرثي ابنه:

لله درّ الدافنيك عشية أما راعهم مثواك في القبر أمردا [1]

الشاهد قوله: "الدافنيك" حيث جاء اسم الفاعل المحلى بـ (أل) مضافًا إلى الضمير "الكاف" مما يدل على أن (أل) هنا موصولة ، وليست (أل) التعريف؛ لأنه لا يجمع بين المحلى بـ (أل) والإضافة.

وإذا كان اسم الفاعل عاملًا وهو الدال على الحال أو الاستقبال فقد منع النحويون إضافته على فاعله؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه فلا يقال: هذا ضاربُ زيدٍ عمراً على معنى: يضربُ عمراً؛ لأن الضارب هو زيد [2]، وأجازوا إضافته إلى ما يليه من مفعول ونصبه، وقد قرئ بالوجهين في السبع قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [سورة الطلاق آية 3]، قرأ حفص بضم " بالغ" وخفض " أمره " وقرأ الباقون بتنوين " بالغ " ونصب " أمره " [3].

والغرض من الإضافة اللفظية هو التخفيف. قال ابن يعيش: "ولك أن تحذف التنوين لضرب من التخفيف... ولذلك تقول: هذا رجل ضاربُ زيدٍ غدًا، كما تقول:

---

(١) ديوان الحماسة ص 187 .

(٢) ينظر شرح المفصل 128/2 .

(٣) ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص 639.

هذا رجلٌ ضاربٌ زيدًا غدًا"[١].

وإذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي ، أو كان غير عامل ، كانت إضافته معنوية، بمعنى أنه يفيد التخصيص أو التعريف في المضاف ، هذا على الصحيح خلافًا للكسائي، وذلك نحو: "ضاربُ زيدٍ أمس" و "كاتبُ القاضي" و "كاسب عياله"[٢].

وإن كان المراد به الاستمرار والتجدد فالنحاة انقسموا إزاء ذلك إلى ثلاثة مذاهب، فذهب قومٌ إلى أن إضافته لفظية ، وذهب آخرون إلى أن إضافته معنوية ، وذهب فريقٌ ثالث إلى أن إضافته تكون معنوية إذا كان اسم الفاعل على معنى الماضي، ولفظية إذا كان اسم الفاعل على معنى الحال و الاستقبال[٣].

معمول اسم الفاعل:

يجوز في اسم الفاعل العامل أن يضاف إلى ما يليه ، وأن ينصب فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ زيداً.

فإن كان لاسم الفاعل مفعولان ، وأضفته إلى أحدهما وجب نصب الآخر فتقول: هذا معطي زيدٍ درهمًا، ومعطي درهمٍ زيداً. وفي ذلك يقول ابن مالك:

وانصب بذي الإعمال تلوًا واخفض وهو لنصب ما سواه مقتضي [٤]

أنشد أبو تمام عن رجل يرثي ابنه:

مجاورُ قومٍ لا تزاور بينهم ومن زارهم في دارهم زار همّدا [٥]

وانشد أيضاً عن رجل من بني كلب:

---

(١) شرح المفصل 127/2 .

(٢) ينظر شرح التصريح على التوضيح 680/1.

(٣) ينظر حاشية الصبان 360/2، 361.

(٤) شرح ابن عقيل 118/3 .

(٥) ديوان الحماسة ص 188 .

هنيا لابن عمّ السوء أني مجاورةٌ بني ثُعلٍ لبوني [1]

الشاهد قوله: "مجاورُ قومٍ" وقوله "مجاورةٌ بني" ففي البيت الأول أضاف اسم الفاعل إلى معموله من أجل التخفيف، وعندما نون اسم الفاعل في البيت الثاني "مجاورةٌ" نصب "بني" على المفعولية.

قال عروة بن الورد العبسي في ديوان الحماسة:

ليبلغ عذرًا أو ينال رغيبةً ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثل مُنْجِحِ [2]

الشاهد قوله: "مبلغُ نفسٍ عذرَها" حيث أضيف اسم الفاعل المتعدي لمفعولين إلى مفعوله الأول "نفس" و نصب الثاني "عذرَها" على المفعولية.

واختلف العلماء في الناصب للمفعول الثاني للوصف الدال على الماضي المتعدي إلى مفعولين على أربعة أقوال وهي كالآتي:

القول الأول: رأى قوم من النحاة أنه منصوب بفعل مقدر لعدم أهلية الوصف للنصب.

القول الثاني: وينسب للسيرافي حيث يرى أنه في محل نصب بالوصف؛ لأن الوصف وإن كان ماضيًا فهو يشبه المحلى بـ"أل" في عدم التنوين بسبب الإضافة، ولطلبه لمعموله فعمل فيه كغيره من المقتضيات ، ولما تعذرت الإضافة تعين النصب للضرورة. فالسيرافي يرى أن نصب المفعول الثاني ضرورة حيث لم يمكن الإضافة إليه لحدوث الفصل بالمعمول الأول ، فاكتفى في الإعمال بما في اسم الفاعل بمعنى المضي من معنى الفعل.

ويضعف مذهبَ السيرافي قولهم: " هذا ضاربُ زيدٍ أمس وعمراً ، إذ الاضطرار ها هنا إلى نصب "عمرا"؛ لأن حمل التابع على إعراب المتبوع الظاهر[3] أولى

القول الثالث: وهو مذهب الفارسي فقد ذهب إلى أن المفعول الثاني منصوب بفعل مدلول عليه باسم الفاعل كأنه لما قال: "معطي زيدٍ" ، قيل: وما أعطى ؟ قال: "درهماً" أي: "أعطاه درهما".

فالفارسي تخلص بهذا التأويل من الاضطرار إلى إعمال اسم الفاعل بمعنى

---

(١) ديوان الحماسة ص 55 .

(٢) المصدر السابق ص 85 .

(٣) شرح الرضي على الكافية 418/3 .

الماضي. وقيل لا يستقيم ما ذهب إليه الفارسي في مثل "هذا ظان زيد أمس قائماً" ، للزوم حذف أحد مفعولي ظان. وهذا لا يجوز [١].

القول الرابع: ذهب الكسائي إلى جواز إعمال الوصف بمعنى الماضي مطلقاً. فليس نصب الثاني في نحو "زيد معطي عمرٍو أمس درهماً ، وظان زيد أمس كريماً ، للضرورة ولا بتقدير فعل محذوف[٢].

وتبع السيرافيَّ ابنُ يعيش في هذا القول إذ يقول:" والجيد أن يكون منصوبًا بهذا الاسم وذلك؛لأن الفعل الماضي فيه بعض المضارعة... ولذلك بني على حركة فكما ميز الفعل الماضي بتلك المضارعة بأن بني على حركة كذلك أعمل الاسم الذي في معناه عملًا دون عمل الاسم الجاري على الفعل المضارع فكما أعطوا الفعل الماضي حظًا بالشبه وهو بناؤه على حركة كذلك أعطوا الاسم الذي في معناه حظًا من العمل وذلك بأن أعملوه في المفعول الثاني لما لم تمكّن الإضافة إليه؛ لأنه لا يضاف إلى اسمين فأضيف إلى الاسم الذي يليه ، وصارت إضافته إليه بمنزلة التنوين له ، فعمل في الثاني بحكم أنه في معنى الفعل وأنه كالمنون [٣].

التابع لمعمول اسم الفاعل:

يجوز في الاسم المعطوف على المجرور باسم الفاعل وجهان من الإعراب هما: الجر عطفًا على المجرور باسم الفاعل ، والنصب بإضمار فعل ، أو وصف يدل عليه اسم الفاعل، أو على محل المجرور باسم الفاعل. قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا ﴾[سورة الأنعام آية 96] على قراءة السبعة الذين قرأوا: " وجاعل الليل " بإضافة "جاعل" إلى "الليل" فيكون "سكناً" منتصباً بفعل مقدر تقديره " وجعل الليل سكناً"، و"الشمس والقمر" منصوبان كذلك بفعل محذوف تقديره "وجعل" أو منصوبان بالعطف على موضع "الليل" وهو النصب[٤].

وفي ذلك يقول ابن مالك:

---

(١) شرح الرضي على الكافية 3/ 418 .

(٢) المصدر السابق 417/3 .

(٣) شرح المفصل 101/4 .

(٤) ينظر تحفة الأقران ص 104 .

واجرر أو انصب تابع الذي انخفض كـ" مبتغي جاهٍ ومالًا من نهض [1]

إضافة اسم الفاعل المحلى بـ"أل":

اسم الفاعل المحلى بـ"أل" إما أن يكون مفردًا، أو جمع تكسير، أو جمع مذكر سالمًا ، أو جمع مؤنث سالمًا.

فإن كان مفردًا أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالمًا فحينئذٍ يجوز في معموله النصب والجر بشرط أن

يكون معموله معرّفًا بـ"أل"، أو مضافًا إلى ما فيه "أل" ،أو مضافًا إلى ضمير ما فيه "أل" نحو قولك: "هذا الضارب الرجل" و "الضارب غلام الرجل " و "وهذا الرجل أنا الضارب غلامه " فيجوز في " الرجل" و"غلام" و "غلامه" النصب والجر [2].

قال معن بن أوس في ديوان الحماسة:

وإني أخوك الدائمُ العهدِ لم أخن وإن آذاكَ خصمٌ أو نبا بك منزل [3]

الشاهد قوله: "الدائمُ العهدِ" حيث جاء معمول اسم الفاعل مقترناً بـ (أل) فيجوز فيه الوجهان من الإعراب الجر بالإضافة، والنصب على المفعولية حيث تحقق فيه الشرط.

وإن لم يتحقق الشرط المذكور آنفًا لم يجز فيه إلا النصب نحو قولك:"هذا الضارب زيدًا ، والضاربك"

قال سيبويه:" ولا يكون الضارب عمرٍو كما لا يكون هو الحسن وجهٍ "[4].

وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا ، فإن وجدت النون لم يجز فيه

إلا النصب نحو: الضاربان زيدًا ، والضاربون زيدًا ، وإن حذفت النون فيجوز في معمول اسم الفاعل المقترن بـ "أل" وجهان من الإعراب:

الوجه الأول: النصب ويكون حذف النون للإطالة في الكلام. قال سيبويه: " لم يحذف النون للإضافة ، ولا ليعاقب الاسم ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللّذَين

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 118/3 .

(٢) ينظر المقرب 126/1 .

(٣) ديوان الحماسة ص 206 .

(٤) كتاب سيبويه 182/1 .

والذين حيث طال الكلام "[1].

الوجه الثاني: الجر على الإضافة نحو:" الضارباك و الضاربا زيدٍ ". قال سيبويه: " فإن كففت النون جررت وصار الاسم داخلًا في الجار ، وبدلًا من النون؛ لأن النون لا تعاقب الألف واللام ولم تدخل على الاسم بعد أن ثبتت فيه الألف واللام وذلك قولك: هما الضاربا زيدٍ والضاربو عمرٍو "[2].

إضافة اسم الفاعل إلى الضمير:

اسم الفاعل إذا اتصل به الضمير زال التنوين لما بينهما من التضاد؛ لأن التنوين يطلب بالانفصال والضمير يطلب بالاتصال.

وقد اخلف النحويون في إعراب هذا الضمير إلى ثلاثة مذاهب مختلفة هي كالآتي:

المذهب الأول: ذهب سيبويه إلى أن الضمير المتصل باسم الفاعل المفرد المجرد من "أل" يكون في محل جر بالإضافة ، وإذا اتصل باسم الفاعل المقترن بـ"أل" يكون في محل نصب على المفعولية ، فالضمير كالاسم الظاهر فكما تقول: "ضارب زيدٍ" عند حذف التنوين فتجر "زيد" بالإضافة تقول كذلك في " ضاربك" فيكون الضمير "الكاف" في محل جر بالإضافة ، وكما تقول في اسم الفاعل المقترن بـ"أل" "الضارب زيدًا" فتنصب "زيدًا" على المفعولية ولا يجوز أن تجره بالإضافة تقول كذلك

في الضمير في قولك: "الضاربك".

وأما اسم الفاعل المقترن بـ"أل" إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا فإنه يجوز في الضمير وجهان من الإعراب: الجر بالإضافة ، والنصب على المفعولية نحو قولك: " الضارباك والضاربوك " كما لو تقول " الضاربا زيدًا "جاز في "زيد" النصب على المفعولية . وتكون النون محذوفة لطول الكلام ، والجر بالإضافة وتكون النون محذوفة للإضافة.

أما إذا جاء اسم الفاعل مجردًا من "أل" وكان مثنى أو مجموعًا جمع مذكر سالم

---

(١) كتاب سيبويه 186/1.

(٢) المصدر السابق 184/1.

فيكون الضمير في موضع جر [١]. قال سيبويه: "ولا يكون في قولهم: هم ضاربوك أن تكون الكاف في موضع النصب؛ لأنك لو كففت النون في الإظهار لم يكن إلا جرًا، ولا يجوز في الإظهار هم ضاربو زيدًا؛ لأنها ليس في معنى الذي... "[٢].

المذهب الثاني: ذهب الأخفش وهشام إلى أن الضمير المتصل باسم الفاعل في محل نصب على المفعولية. [٣]. قال تعالى ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [سورة العنكبوت آية 33]. فالكاف على مذهب سيبويه في محل جر بالإضافة ، وعلى مذهب الأخفش وهشام في محل نصب. [٤]

المذهب الثالث: يرى المازني والمبرد والرماني أن الضمير المتصل باسم الفاعل في محل جر بالإضافة إذا كان مقروناً بـ "أل" و كان اسم الفاعل مثنى أومجموعًا جمع مذكر سالما نحو "الضارباك" أو "الضاربوك" [٥].

قال خليد بن محمد مولى العباس في الديوان:

أطعتِ الآمريكِ بصرمِ حبلي مريهم في أحبتهم بذاك [٦]

الشاهد قوله: "الآمريكِ" حيث اتصل الضمير "الكاف" باسم الفاعل المقترن بـ (أل) والمجموع جمع السلامة بالياء والنون، فهذا الضمير عند سيبويه يجوز فيه وجهان من الإعراب النصب على المفعولية و تكون النون محذوفة لطول الكلام، والجر بالإضافة وتكون النون محذوفة للإضافة.

وأما عند الأخفش وهشام فالضمير في محل نصب على المفعولية، وعند المازني والمبرد والجرمي فالضمير في محل جر بالإضافة.

. الفصل بين اسم الفاعل و معموله:

أ:. معمول اسم الفاعل المنصوب:

---

(١) ينظر أوضح المسالك 3/ 85 .

(٢) كتاب سيبويه 187/1.

(٣) ينظر شرح الأشموني 134/2.

(٤) ينظر اللباب في علوم الكتاب 349/15.

(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح 687/1.

(٦) ديوان الحماسة ص 271.

لا يفصل بين اسم الفاعل ومعموله بفاصل أجنبي إلا أن يكون شبه جملة [1]، فإذا فصل بينهما وجب نصب معمول اسم الفاعل سواءً المجرد أو المقترن بـ (أل) ، وسواء كان الفاصل ظاهرًا أو مضمرًا.

فمثال الظاهر قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً ﴾ [سورة البقرة آية 30] فقد تعيّن نصب "خليفة" لوجود الفاصل قال عمرو بن الأطنابة الخزرجي في ديوان الحماسة:

والقاتلين لدى الوغى أقرانَهم إن المنية من وراء الوائل [2]

الشاهد قوله: "والقاتلين لدى الوغى أقرانَهم" فقد فصل بين اسم الفاعل المقترن بـ (أل) وبين معموله "أقرانَهم" بالظرف فوجب نصب المعمول على المفعولية.

وقال العباس بن مرداس:

رسول امرئٍ مهدٍ إليك نصيحةً فإنْ مَعْشَرٌ جادوا بعرضِك فابْخلِ [3]

فقد فصل بين اسم الفاعل المجرد من (أل) وبين معموله "نصيحةً" بالجار والمجرور لذا تعين نصب المعمول على المفعولية.

ومن أمثلة المضمر قول الشاعر:

لا ترجُ أو تخشَ غير الله إن أذىً واقيكه الله لا ينفك مأمونا [4]

حيث فصل بين اسم الفاعل "واقي" وبين معموله الضمير "الهاء" بـ "الكاف" لذا يتعين أن يكون الضمير في محل نصب على المفعولية.

ب:. معمول اسم الفاعل المجرور:

---

(١) ينظر النحو الوافي 250/3 .

(٢) ديوان الحماسة ص335 .

(٣) المصدر السابق ص81 .

(٤) من شواهد شرح التسهيل 84/3 .

قد يفصل بين اسم الفاعل ومعموله المجرور بفاصل نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [سورة إبراهيم آية 47.] على قراءة من قرأ بنصب "وعده" و خفض "رسله" (١).

ومن خلال قراءتي في الديوان وتتبعي لأحوال اسم الفاعل لم تقع عيني على شاهد مثل ذلك.

---

(١) ينظر البحر المحيط 232/4.

المبحث الثالث:

صيغ المبالغة

المبحث الثالث:

صيغ المبالغة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اشتقاقها وصياغتها

المطلب الثاني: إعمال صيغ المبالغة

المطلب الأول:

اشتقاقها وصياغتها

صيغ المبالغة

توطئة:

المبالغة عند ابن منظور هي: "أن تبلغ في الأمر جهدك" [1] وعند الراغب الأصفهاني: "البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد ، والمنتهى مكانًا كان أوزمانًا، أو أمرًا من الأمور المقدرة " [2] ويقول صاحب التهذيب: "له في هذا الأمر بلاغٌ وبلغةٌ و تبلّغ: أي كفاية"[3].

وفي اصطلاح البلاغيين: "أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، و أبعد نهاياته، ولا يقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله، وأقرب مراتبه، ومثاله في القرآن الكريم ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [سورة الحج آية 2]. ولو قال: تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانًا حسنًا وبلاغة كاملة، وإنما خص المرضعة للمبالغة؛ لأن المرضعة أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها" [4].

وبيّن العلوي مفهوم المبالغة عند القدماء فقال: "هي مصدر من قولك: بالغت في الشيء مبالغةً إذا بلغت أقصى الغرض منه، وفي مصطلح علماء البيان: هي أن تثبت للشيء وصفًا من الأوصاف وتقصد فيه الزيادة على غيره، إما على وجه الإمكان أو التعذر أو الاستحالة، فقوله: أن تثبت للشيء وصفًا من الأوصاف عامٌ يندرج فيه ما فيه مبالغة، وما ليس فيه مبالغة، وقوله: تقصد فيه الزيادة على غيره يخرج عنه ما ليس كذلك، فإن حقيقة المبالغة الزيادة لا محالة، وقوله: وصفًا من الأوصاف عامٌ في المدح والذم، والحمد والشكر، وسائر الأوصاف التي يمكن فيها

---

(١) لسان العرب مادة (بلغ) 420/8.

(٢) المفردات في غريب القرآن 144/1.

(٣) تهذيب اللغة مادة (بلغ) 135/8.

(٤) الصناعتين ص 365.

الزيادة، وقوله: إما على جهة الإمكان أو التعذر أو الاستحالة: يشمل أنواع المبالغة"[١].

وأما عند النحاة فيحدها أبو حيان بقوله: "المثال هو الوصف الدال على الفاعل للمبالغة، المشتق من متعدٍ، المطابق لموصوفه تذكيرًا و إفرادًا وفروعيهما"[٢].

والمصطلح المشهور عند النحاة هو صيغ المبالغة، إلا أننا نجد بعض النحويين يطلق عليها مصطلح "المثال" كما هـ ي الحال عند أبي حيان الأندلسي، وابن هشام[٣].

وصيغ المبالغة وثيقة الصلة باسم الفاعل؛ لأن كليهما يدل على ذات قام به الفعل ، وليس ثمة فرق بينهما إلا في دلالة الصيغة ، لذا فهي عند جمهور النحاة داخلة في أسماء الفاعلين إلا أنها حوّلت إلى صيغ معينة لإرادة المبالغة والتكثير. قال سيبويه: "وأجروا أسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء "فاعل"؛ لأنه يريد به ما أراد بـ"فاعل" من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة"[٤].

فالمبالغة إذن تطلق على "الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًا أو كيفًا، أي أنها محولةُ عن اسم الفاعل لجعله مفيدًا للزيادة في معناه بعد أن يكون لها وللقلة"[٥].

وتعد صيغ المبالغة فرعًا عن اسم الفاعل، واسم الفاعل هو الأصل. قال المبرد: "اعلم أن الاسم على "فَعَلَ" "فاعل" نحو قولك: "ضرب فهو ضارب"... فإن أردت أن تكثر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك "فعّال" تقول: رجلٌ قتّال. إذا كان يكثر

---

(١) الطراز المضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز 116/3، 117.

(٢) تذكرة النحاة ص 315.

(٣) ينظر شذور الذهب ص 509، 508.

(٤) كتاب سيبويه 110/1.

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 25.

القتل، فأما "قاتل" فيكون للقليل والكثير؛ لأنه الأصل"[١].

قال سعد بن مالك جد طرفة العبد في الديوان:

إلا الفتى الصبّا رُ في النجدات والفرسُ الوقاحُ [٢]

وقال معبد بن علقمة:

فقل لزهير إن شتمت سَراتَنا فلسنا بشتّامين للمتشتم [٣]

الشاهد قوله: "الصبّار" و "بشتامين" جمع "شتام" فكلاهما صيغة مبالغة ، واسم الفاعل من فعليهما "صابر" و"شاتم" فعندما نريد أن نصف شخصًا بصفة الصبر نقول: "صابر" ، وعندما نريد أن نصفه بأنه إنسان يشتم نقول: "شاتم" ، فإذا أردنا المبالغة والكثرة في الصفة حوّلنا اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة فنقول: "صبّار" و"شتّام" فصيغة المبالغة أدت معنى ما لم تؤده صيغة اسم الفاعل "صابر" و "شاتم" على الرغم من أن "صبّار" و"صابر" كلاهما من فعل ثلاثي واحد هو: "صَبَرَ" وكلاهما يدل على أمرين: الحدث وهو الصبر ، والذات المتصفة بالحدث، ولكنهما يختلفان في درجة الدلالة التي تحدثها الصيغة فـ "صابر" تدل على الذات المتصفة بهذا الحدث دون الإشارة إلى مقدار كثرته أو قلته و قوته أو ضعفه، أما صيغة "صبَّار" تدل بصيغتها الصريحة على المبالغة والكثرة في صفة الصبر، والأمر نفسه لصيغة "شتّام"، فالقصد من المبالغة هو الزيادة في المعنى مع إيقاع الحدث..

أبنية صيغ المبالغة ودلالاتها:

حصر معظم الصرفيين صيغ المبالغة في أوزان خمسة مشهورة هي: فعّال ، وفَعُول ، ومِفعَال ، وفعيل ، وفَعِل [٤].

قال ابن مالك:

---

(١) المقتضب 2/ 113.

(٢) ديوان الحماسة ص 90.

(٣) المصدر السابق ص 112.

(٤) ينظر كتاب سيبويه 110/1، والمقتضب 113/2 . 114 115، وشرح الرضي على الكافية 420/3، والطالع السعيد 177/2 .

فعّال أو مفعال أو فعول في كثرة عن فاعل بديل
فيستحق ما له من عمل وفي فعيل قل ذا وفعل [1]

ومن قول ابن مالك يتبين أن الأصل الذي عليه أكثر معنى المبالغة هو هذه الصيغ الخمسة ، غير أنه ذكر أن صيغة "فعيل" قليلة ، وأن صيغة " فعِل" أقل منها بكثير. قال سيبويه: " فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول ، وفعّال ، ومفعال ، وفَعِل. وقد جاء فعيل كرحيم وعليم..." [2].

وقد يفهم من كلام سيبويه: " فما هو الأصل الذي عليه هذا المعنى " أن الصيغ المتقدمة الأربعة وهي "فعول" و"مفعال" و"فعّال" و"فَعِل" قياسية.

وقد صرح الشاطبي بقياسية هذه الأبنية حيث يقول:" فإن قيل: إن بناء هذه الأمثلة للتكثير بالحمل على بناء الفعل للتكثير ، وذلك في الفعل غير مقيس ، فأولى أن يكون في اسم الفاعل غير مقيس. قيل: لا نسلم أنه في الفعل غير مقيس، بل هو مقيس؛ لكثرة مجيئه ، واسم الفاعل جارٍ مجرى الفعل في العمل قياسًا ، فكذلك ينبغي أن يكون في بناء التكثير والمبالغة "[3].

وصيغ المبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي. يقول صاحب معجم الأوزان الصرفية بأن صيغ المبالغة هي: "أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أوالمتعدي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه"[4].

إذن فالقياس فيها أن يأتي من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي وهو الغالب وأحيانًا من اللازم نحو: "الجندي قتّالٌ أعداءه" و "صبورٌ في الشدة" و "مقدامٌ في الحرب" غير أنه سمع مجيء بعض صيغ المبالغة من أفعل الثلاثي المزيد بهمزة نحو: "نذير من أنذر" و "أليم من آلم" و "سميع من أسمع" و "بصير من أبصر".

قال ابن مالك: "والمطرد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي وقد بني من

---

(١) ألفيّة بن مالك ، ص28 .

(٢) كتاب سيبويه 110/1.

(٣) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 287/4.

(٤) معجم الأوزان الصرفية ص 128 ،129.

أفعل فعّال كـ "أدرك فهو درّاك" و"أسأر فهو سآر" و فعيل كـ "أنذر فهو نذير" و"آلم فهو أليم" و "أسمع فهو سميع" [١].

وصيغ المبالغة بأوزانها الخمسة المشهورة ليست على درجة واحدة في الدلالة على الكثرة ، بل هي متفاوتة ، ويوضح ذلك أبو هلال العسكري بقوله: "قالوا فإذا كان الرجل عدة للشيء قيل فيه مِفْعَل مثل مِرحَم و مِجرَب، وإذا كان قويًا على الفعل قيل: فعول مثل صبور و شكور ،وإذا فعل الفعل وقتًا بعد وقت قيل: فعّال مثل علام وصبّار وإذا كان ذلك عادةً له قيل: مِفعال مثل مِعوان ومِعطاء ومِهداء، ومن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها"[٢].

وإذا أردنا أن نقف على هذه الفروق بين هذه الصيغ فهي على النحو التالي:

1. فعّال: ذكر صاحب درة الغواص أن الشيء إذا كرر فعله بني على فعّال [٣].

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ ﴾ [سورة المائدة آية 22] جبّارين جمع جبّار، وقيل إنه لم يأت فعّال من أفعل إلا حرفين، جبار من أجبرت ودرّاك من أدركت[٤].

وقد يراد بهذه الصيغة معان أخرى غير المبالغة ، قال الرضي: "اعلم أنه يجيء بعض ما هو على فعّال وفعّال بمعنى ذي كذا، من غير أن يكون اسم فاعل أومبالغة فيه، كما كان اسم الفاعل نحو غافر وبناء المبالغة فيه غفّار بمعنى ذي كذا، إلا أن فعّالًا لما كان في الأصل لمبالغة الفاعل ففعال الذي بمعنى ذي كذا لا يجيء إلا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه، إمّا من جهة البيع كالبقّال أو من جهة القيام بحاله كالجمّال والبغّال، أو باستعماله كالسيّاف" [٥].

---

(١) شرح الكافية الشافية 1034/2.

(٢) الفروق اللغوية 24/1.

(٣) ينظر درة الغواص ص 106.

(٤) لسان العرب مادة (جبر) 4/ 113 .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب 85,84/2 .

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن صيغة فعّال تستعمل في معنى الصناعة وفي معنى المبالغة، فدلالته على المبالغة يقتضي المزاولة والتجديد ، كما أنه يصير كالعادة في صاحبه فكأنها حرفة ملازمة له، فإذا قلنا: "هو كذاب" كان المعنى كأنما هو شخص حرفته الكذب ، وهو مداوم على هذه الصنعة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع [١].

أنشد أبو تمام في حماسته عن آخر:

لقد زعم العرّاف أن كلامها على غفلة الواشي المطل حرام [٢]

وقالت ام ثواب من بني هِزَّان:

حتى إذا آض كالفحَّال شذبه أبّاره ونف ى عن متنه الكربا [٣]

الشاهد قوله: "العرّاف" و "أبّاره" فقد جاءت اللفظتان على وزن "فعّال" وهما يحملان دلالة مزاولة الشيء والمداومة عليه حتى صار كالصناعة والحرفة.

ومثال الصناعة والحرفة قول رُشَيد بن رُمَيض العنزي في ديوان الحماسة:

ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزّار على ظهر وضم [٤]

لفظة "جزّار" جاءت على وزن فعّال دلالة على حرفة يزاولها صاحبها.

وقد تطلق صيغة "فعّال" ويراد بها مع معنى التكثير التكرار والإعادة نحو كلمة "خوّان" فهذه اللفظة مع ما تحمل معها من معنى المبالغة فإن فيها معنى الإعادة والتكرار. يقول جميل العذري في الديوان:

ومن هو ذو لونين ليس بدائم على خلقٍ خوّان كل أمين [٥]

2. مفعال: وهذه الصيغة تستعمل لمن اعتاد الفعل أو دام منه [٦].

وبيّن صاحب أدب الكاتب أن "مفعالًا "يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه، تقول: رجل مضحاك ومهذار ومطلاق إذا كان مديمًا للضحك والهذر

---

(١) ينظر معاني الأبنية في العربية ص 96.

(٢) ديوان الحماسة ص 284.

(٣) المصدر السابق ص 136

(٤) المصدر السابق ص 67.

(٥) المصدر السابق ص 61.

(٦) ينظر معاني الأبنية في العربية ص 97.

والطلاق" [١]. وورد عن العرب قولهم: ناقة ممغار: إذا كان من عادتها أن يحمر لبنها من داء، والممراض الكثير المرض، ويقال: ناقة مخراط: إذا كان من عادتها الإخراط وهو أن يخرج لبنها متعقدًا كأنه منقطع الأوتار [٢].

وقال الكفوي: " إن مفعالًا لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة" [٣] ووافق الدكتور فاضل السامرائي ما ذهب إليه الكفوي حيث يقول: "ونحن نذهب إلى هذا المذهب أيضًا؛ لأن الأصل في المبالغة النقل كما ذكرنا فالأصل في "مفعال" أن يكون للآلة كالمفتاح وهو آلة الفتح ، والمنشار وهو آلة النشر، والمحراث وهو آلة الحرث، فاستعير إلى المبالغة ، فعندما تقول: "هو مهذار" كان المعنى أنه كأنه آلة للهذر، وحين تقول: "هي معطار" كأن المعنى أنها آلة للعطر وهكذا" [٤]وهذه الصيغة الصيغة لا تقبل التأنيث ولا تُجمع جمع مذكر سالمًا لمحًا للأصل ، فكما لا تقول: مفتاحة ولا منشارة لا تقول معطارة ولا مهذارة، ولا يجمع جمع مذكر سالمًا وإنما يجمع جمع الآلة فتقول: المهاذير والمعاطير ، جمع مهذار ومعطار، كالمفاتيح والمناشير جمع مفتاح ومنشار [٥].

قال عبد الله بن عنمة الضبي في ديوان الحماسة:

بمطعام إذا الأشوال راحت إلى الحجرات ليس لها فصيل [٦]

الشاهد قوله: "مطعام" صيغة مبالغة على وزن "مفعال" يراد بها أنه كان مداومًا على الإطعام معتادًا على هذا الفعل.

وقالت ميسون الباهلية:

---

(١) أدب الكاتب ص 330.

(٢) ديوان الأدب للفارابي 310/1، 311.

(٣) الكليات ص 1003.

(٤) معاني الأبنية في العربية ص98.

(٥) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٦) ديوان الحماسة ص 184.

أبو اليتامى ينبتون ببابه نبت الفراخ بكالئ معشاب [1]

والكالئ المعشاب يعني الأرض الكثيرة الكلأ والعشب يقول: ينبت اليتامى ببابه كما ينبت الفراخ بالأرض المخصبة[2].

3. فعول:

ذكر الفارابي في ديوان الأدب أن "فعولًا" لمن دام منه الفعل [3]. وورد في الهمع أن ابن طلحة يقول: "إنه لمن كثر منه الفعل" [4]. وأمّا الدكتور فاضل السامرائي فيرى أن هذا البناء منقول من أسماء الذوات ؛ فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على "فعول" غالبًا كالوَضوء والوَقود و السَحور والغَسول والبَخور، فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به، والوقود هو ما توقد به النار، فكذلك مادة "الصبور" فإن معناها كأنها مادة تستنفد في الصبر ويفنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه[5].

ويمنع دخول تاء التأنيث على صيغة "فعول" إلا على سبيل الندرة. قال ابن مالك:

ومنعوا تاء الفرق من "فعول" فاعلم و "مفعال" ومن "مفعيل"[6].

ويوضح ذلك بقوله: "إن من أمثلة الصفات مالا تلحقه علامة التأنيث الفاصلة بين المؤنث والمذكر وذلك ما كان على زنة "فعول" مقصوداً به المبالغة في "فاعل" وكذا ما كان على "مفعال" أو "مفعيل" أو "مِفعَل" فيقال: "رجل صبور" و "امرأة صبور"...، ولا تلحق التاء الفارقة شيئًا من هذه الأمثلة إلا على سبيل الندور. فمن

---

(١) ديوان الحماسة ص 200.

(٢) المصدر السابق تعليق الشارح ص200.

(٣) ديوان الأدب 85/1.

(٤) همع الهوامع 75/3.

(٥) ينظر معاني الأبنية في العربية ص 100 . 101.

(٦) شرح الكافية الشافية 1732/4.

النادر قولهم "عَدُوَّة"... "[1].

ويعلل الفراء عدم دخول تاء التأنيث على فعول بقوله: " صبور وشكور ، فيمر في هذا أنثاه كذَكَرِهِ بغير الهاء. وإنما ألقيت من أنثاه الهاء؛ لأنه عَدْلُ صابر إلى صبور فلم يكن له فعل يبنى عليه ، فترك كالمذكر ، ألا ترى أنك لا تجد للصبور فعلًا ، فإن قلت: قد صبر ، فذلك للصابر...ألا ترى أن قولهم:" ما عندي حلوبة ولا جزوزة " تجد معناها: ما عندي شاة تُحلب ولا تُجزُّ ، وأن قولهم: صبور وشكور ، معناه هو الذي يصبر ويشكر ، فكرهوا أن يدخلوا الهاء فيما له الفعل ، وفيما ليس له الفعل ، ففرقوا بالهاء بينهما "[2]

قال السموأل بن عادياء في ديوان الحماسة:

إذا سيد منا خلا قام سيدٌ قؤول لما قال الكرام فعول [3]

الشاهد قوله: "قؤول وفعول" صيغة مبالغة على وزن "فعول" فقول هذا السيد قول الكرام؛ لأنه منهم، ويقرن هذا القول بالفعل المؤكد الجازم.

وقال جزء بن ضرار في الديوان:

ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراعبين ركوب [4]

فقد جاءت "ذلول" على بناء "فعول" للمبالغة فهو يقول: ذلولهم صعب القياد كثير العطاء، وكذلك لفظة " ركوب " .

3. فعيل: صيغة فعيل تدخل في سياقات متعددة، وبمعان مختلفة حسب النص الذي ترد فيه. قال أبو حيان: "فعيل يأتي اسمًا وصفة، والصفة تكون اسم فاعل من فَعُل ككريم، وللمبالغة من فاعل كعليم، وبمعنى أفعل كشميط وبمعنى مفعول كجريح،

---

(١) شرح الكافية الشافية 1738/4، 1739.

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ص 56 .

(٣) ديوان الحماسة ص 22.

(٤) المصدر السابق ص 65.

ومُفعِل كسميع وأليم، وتفعّل كوليد، ومفاعل كجليس، ومفتعل كسعير، ومستفعل كمكين، وفَعْل كرطيب، وفَعِل كعجيب، وفِعَال كصحيح"[١].

وصيغة "فعيل" تأتي من اللازم والمعتدي، يقول سيبويه: "وقد جاء شيء من هذه التعدية التي هي فاعل على فعيل"[٢].

وبعض النحاة يرون أن فعيلًا مقصور على السماع في صيغة المبالغة، لأن الغالب في صيغة "فعيل" أن تكون صفة مشبهة، وبعضهم من يخرجها من باب صيغ المبالغة، ويقصرها على باب الصفة المشبهة؛ لأنها تصاغ من الفعل "فعُل" مضموم العين الدال على الثبوت والاستمرار، أمّا ما جاء منها غير "فعُل" مضموم العين وكان متعديًا فهو ملحق بباب "فعُل" مضموم العين.

قال ابن عاشور: "والصفة المشبهة إنما تصاغ من فعل لازم، إلا أن الفعل المتعدي إذا صار كالسجية لموصوفه ينزل منزلة أفعال الغرائز، فيحول من "فعل" بفتح العين أو كسرها إلى "فعُل" بضم العين للدلالة على أنه صار سجيةً، كما قالوا: فقُه الرجل وظرُف وفهُم، ثم تشتق منه بعد ذلك الصفة المشبهة، ومثله كثير في الكلام ، وإنما يعرف هذا التحويل بأحد أمرين:

إما بسماع الفعل المحول مثل فقُه، و إما بوجود أثره وهو الصفة المشبهة مثل: بليغ إذا صارت البلاغة سجية له، وأما الرحيم فذهب سيبويه إلى أنه من أمثلة المبالغة، وهو باقٍ على دلالته على التعدي، وصاحب الكشاف والجمهور لم يثبتوا في أمثلة المبالغة وزن فعيل فالرحيم عندهم صفة مشبهة أيضاً"[٣].

ويبدو لي أن "فعيلًا" إذا كان من فعل لازم فهو صفة مشبهة، وإذا كان من فعل متعدٍ فهو صيغة مبالغة في الغالب ، وليس هذا على إطلاقه لأن فعيلًا قد يأتي من

---

(١) البحر المحيط 76/1، 77.

(٢) كتاب سيبويه 7/4.

(٣) التحرير والتنوير 170/1 ، 171.

الفعل اللازم وتدل على المبالغة فيقول ابن منظور: "فالقادر اسم فاعل من قَدَرَ يقدر والقدير فعيل منه وهو للمبالغة" [١].

وأمّا عن تأنيث صيغة فعيل فيقول الفراء : " رجل كريم ، وامرأة كريمة ، فيمر القياس بهذا لا ينكسر، حتى ينتهي إلى " امرأة قتيل " و " كف خضيب " و " عنز رمي " طرحوا الهاء من هذا؛ لأنه مصروف عن جهته ، وكان ينبغي أن يقول: " كف مخضوبة " و " امرأة مقتولة "، فصرف إلى " فعيل " ، وطرحت الهاء منه؛ ليكون فرقًا بين ما هو مفعول به ، وبين ما له الفعل ، ألا ترى أن قولك: " كف خضيب " معناها: خُضِبَتْ ، و" امرأة كريمة " معناها: كَرُمَتْ. وإنما حذفت الهاء أيضًا إذا كان وصفًا قد ذكرت قبله أنثاه ، فإذا أفردت فقلت: " مررت بقتيل " وأنت تريد امرأة قلت:" مررت بقتيلة "، وإن أضفتها قلت: " قتيلة بني فلان " ولا تذكرن قبلها اسمًا مؤنثًا ".[٢]

قال نهشل بن حري:

من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنىٍ جزيلٍ ولم يخبرك غير مجرب [٣]

فقد جاءت لفظة "جزيل" على مثال المبالغة "فعيل" بمعنى كثير وعظيم.

وقال مطيع بن إياس:

ليس من العدل أن تَشِحِّي على فتى ليس بالشحيح [٤]

فكلمة "الشحيح" صيغة مبالغة على وزن "فعيل" والشحيح هو شديد البخل والحرص جامد الكف.

5. فَعِل:

هذا البناء منقول من "فَعِل" الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، وهو يدل على الأعراض وعلى الهيج والخفة نحو: فرِح وأشِر وأسِف ، فحين نقول "هو حذِر" كان

---

(١) لسان العرب مادة (قدر) 74/5.

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ص 54.

(٣) ديوان الحماسة ص 68.

(٤) المصدر السابق ص151.

المعنى أنه كثر منه الفعل كثرةً لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بهيجان وخفة واندفاع. [١] وجاء في الكليات "فَعِل كزمن لمن صار له كالعاهة"[٢].

قالت ميسون الباهلية في ديوان الحماسة:

فكِهٌ إلى جنبي الخوان إذا غدت نكباء تقلع ثابت الأطناب [٣]

الشاهد قوله: "فَكِهٌ" فقد جاءت هذه اللفظة على مثال المبالغة "فَعِل" ، فالشاعر ةُ تصف ممدوحها بأنه طيب النفس ضحوك في أقسى الظروف وأشدها ، مما يدل على دماثة خلقه ولطافته ورقته.

وقال المتوكل الليني:

لا أحتسي ماءه على رنق ولا يراني لبينه جَزِعَا [٤]

فكلمة "جَزِعَا" جاءت على صيغة "فَعِل" للمبالغة في الجزع، فالشاعر هنا يريد أن يبين لخليله الذي أحدث له صرمًا ، وقطع العلاقة بينه وبين الشاعر أنه غير مكترث لهذه القطيعة، فهو لم يجزع حتى يصل إلى حد الانزعاج أو الاكتئاب وضيق الصدر.

وهناك أبنية أخرى للمبالغة غير ما ذكر. قال ابن خالوي هـ: "العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء "فَعَال" كفساق، و "فُعَل" كغُدَر، و "فَعّال" كغدّار، و "فعول" كـ غدور، و "مفعيل" كمعطير، و "مفعال" كمعطار، و "فُعَلة" كهمزة لُمزة، و "فعولة" كملولة، و "فعّالة" كعلامة، "فاعلة" كراوية... و "فَعَالة" كبقاقة للكثير من الكلام، و "مِفعالة" كمجزامة "[٥].

وذكر الرضي عند حديثه عن جموع الصفات أحد عشر بناء من أبنية المبالغة خمسة منها ذكرها ابن خالويهـ وهي: فعّال ومفعال، ومفعيل وفَعَال وفعول أما الستة

---

(١) ينظر معاني الأبنية في العربية ص 102.

(٢) الكليات ص 1003.

(٣) ديوان الحماسة ص 200.

(٤) المصدر السابق ص 222.

(٥) المزهر 212/2.

الباقية فهي "فُعّال" كحسّان، و "فعّيل" كفسيق، و "فُعّل" كزُمّل، و "فُعَّيل" كزُمَّيل، و "مِفْعَل" كمِدعَس، و "فِعَال" كهِجَان[١].

وذكر أحمد مختار عمر أن الصرفيين القدماء متفقون على أن ما عدا الصيغ الخمسة المشهورة قليل في الاستعمال مقصور على السماع إذ يقول: "ومع هذا الخلاف الشديد اتفقوا على أن ما عدا هذه الصيغ الخمسة قليل في الاستعمال مقصور على السماع" [٢].

بيد أنه ينفي أحمد مختار عمر أن يكون ما عدا الصيغ الخمسة قليلًا في الاستعمال مقصورًا على السماع، ويقرر أنه وجد في كتب اللغة صيغًا أخرى تستعمل بكثرة للدلالة على معنى المبالغة فيقول: "ولكننا نجد في كتب اللغة خلاف ذلك ونرى في كلام اللغويين ما يفيد وجود صيغ أخرى تستعمل بكثرة للدلالة على المبالغة هي:

1. فعّيل 2. فُعَلة 3. فُعْلَة 4. فُعّال " [٣].

لذا فهو يقترح نقلها من دائرة السماع إلى دائرة القياس فتلحق بالصيغ الخمسة المشهورة.

ويرجح كمال بدري أن صيغ المبالغة الأصلية هي ما جاءت عن طريق زيادة في بينة الكلمة وهذه الصيغ هي: "فاعول" تحولت إلى فَعُول، مِفعال، فعّال، فِعِّيل، فُعَّال. أما التي لم تزد على بناء "فاعل" بحرف ولا بحركة وهما: "فعيل" و "فَعِل" فليستا من صيغ المبالغة فيقول: "وبما أن زيادة المعنى في زيادة المبنى فأنا أرجح أن صيغ المبالغة الأصلية هي ما جاءت عن طريق زيادة في بنية الكلمة" [٤].

ويعد كمال بدري الصيغ المجردة من الزيادة في المبنى مجرد تطور دلالي بمنزلة إفادة صيغة اسم الفاعل اسم المفعول نحو طفل رضيع [٥].

---

(١) شافية ابن الحاجب 178/2 وما بعدها.

(٢) من قضايا اللغة والنحو ص 193.

(٣) المصدر السابق ص194.

(٤) الزمن في النحو العربي ص 266 . 268.

(٥) ينظر المصدر السابق ص269.

والذي جعل كمال بدري يخرج صيغتي "فعيل" و "فَعِل" من باب المبالغة هو أن النحاة الأوائل قالوا عنهما: إنهما قليلتا الاستعمال حيث يقول: "وأمّا فعيل وفَعِل فقد قال عنهما النحاة أنها قليلة الاستعمال مما يحمل على أنها ليست الأصل" [1].

ويذكر أيضًا أن "فعيلًا" مشتركة بين أبواب كثيرة وهي اسم الفاعل، والمبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة والمصدر ، مما يدل على أنها لم توضع من أول أمرها للمبالغة، ومثلها "فَعِل" فهي صيغة مشتركة بين المبالغة والصفة المشبهة؛ لذا فهي عنده ليست للمبالغة، ويستدل على ذلك بكلمة "حذِر" في قول الشاعر:

حذرٌ أمورًا لا تضير و آمن ما ليس ينجيه من الأقدار [2]

فكلمة "حَذِر" عنده اسم فاعل لا صيغة مبالغة، ويرد ذلك إلى أمرين:

الأول: أنه لا دليل على إرادة المبالغة في البيت؛ لأن الشاعر عطف عليها بكلمة "آمن" وهي اسم فاعل.

الثاني: أن المبالغة معنى إضافي حقه أن يكون بزيادة المبنى، وصيغة "فَعِل" ليس فيها زيادة في المبنى ، بل إنها ليست بمنزلة "فعيل" و "فعول" في عدد الحروف [3].

والأوزان السماعية الواردة في ديوان الحماسة هي:

1. فِعِّيل: بكسر الفاء وتشديد العين وكسرها ، ويستعمل هذا البناء للمولع بالفعل فيديم العمل به ، أو يكون له عادة [4].

وهذا الوزن من أوزان المبالغة السماعية. قال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ﴾ [سورة يوسف آية 46].

---

(١) الزمن في النحو العربي ص 267.

(٢) من شواهد كتاب سيبويه 58/1.

(٣) ينظر الزمن في النحو العربي ص 267.

(٤) معاني الأبنية في العربية ص103.

قال الزمخشري: "يوسفُ أيها الصدّيق" أيها البليغ في الصدق، وإنما قال له ذلك؛ لأنه ذاق أحواله وتعرف صدقه في تأويل رؤياه ، ورؤيا صاحبه حيث جاء كما أوّل" [1].

وجاء في البحر المحيط: "والصدّيق بناء مبالغة كالشرّيب والسكّير" [2]. ونلحظ أن تضعيف العين قد أكسبه زيادة في الدلالة وهي التكثير، وتكرير الحدث بحيث يجري مجرى العادة.

يقول الراغب في كتابه المفردات في غريب القرآن: "الصدّيق من كثر منه الصدق، وقيل: بل يقال لمن لا يكذب قط، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق، وقيل: بل صدق بقوله واعتقاده" [3].

وهذا الوزن يعد من الأوزان السماعية عند جمهور علماء العربية ، إلا أن ابن قتيبة يرى أنه يقع كثيرًا في كلام العرب ، حيث يقول : "ما كان على فِعِّيل فهو مكسور الأول لا يفتح منه شيء، وهو لمن دام منه الفعل نحو: رجل سكّير كثير السكر، وخمّير كثير الشرب للخمور، وفخّير كثير الفخر، ومثل ذلك كثير" [4].

ونستنتج من كلام ابن قتيبة أن وجود هذا الوزن في كلام العرب بكثرة يخرجه من دائرة الأوزان السماعية إلى دائرة الأوزان القياسية ، وهذا ما أقره المجمع اللغوي في القاهرة إذ جعل هذا الوزن من أوزان المبالغة القياسية فيرى أنه : "في اللغة ألفاظ على صيغة فِعِّيل من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي للدلالة على المبالغة، وكثرتها تسمح بقياسها..." [5].

ويقول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة ص آية 62.] والأشرار جمع شِرِّير على وزن فِعِّيل تدل على المبالغة والتكثير.

---

(١) الكشاف 2/ 476.

(٢) البحر المحيط 284/6.

(٣) المفردات في غريب القرآن 479/1.

(٤) أدب الكاتب 330.

(٥) المعجم المفصل في علم الصرف ص 571.

يقول أبو هلال العسكري: "وقال أبو بكر بن الأخشاد . رحمه الله تعالى . السقم وعذاب جهنم شرٌ على الحقيقة وإن لم يسم فاعلهما شريرًا؛ لأن الشرير هو المنهمك في الشر القبيح ، وليس كل شر قبيحًا ، ولا كل من فعل الشر شريرًا ، كما أنه ليس كل من شرب الشراب شرّيبًا ، وإنما الشرّيب المنهمك في الشرب المحظور..." [١].

قال حفص بن الأحنف الكناني في ديوان الحماسة:

لا تنفري يا ناق منه فإنه شرّيب خمرٍ مِسْعَرٌ لحروب [٢]

الشاهد قوله: "شرّيب" صيغة مبالغة على وزن "فِعِّيل" تدل على المبالغة والتكثير والانهماك في الشرب المحظور.

2. مِفْعَل: يستعمل هذا الوزن للدلالة على الآلة جاء في معجم الصواب اللغوي: "أقر مجمع اللغة المصري صوغ اسم الآلة الثلاثي على مِفْعَل بكسر الميم قياساً" [٣].

يقول الدكتور فاضل السامرائي: "الأصل في مِفْعَل أن يكون للآلة نحو مِبْرَد ومِسَنّ، ثم استعير إلى المبالغة فإذا قالوا: "هو مِقْوَل"كان معناه: هو آلة للقول" [٤]

وما ذكره الدكتور فاضل السامرائي متفق مع ما ذكره ابن جني حيث يقول: "في المبالغة لا بد أن تترك موضعاً إلى موضع، إما لفظاً إلى لفظ، وإما جنساً إلى جنس" [٥].

قال الدكتور مصطفى جواد: "وقد بعثت الحاجة الملحة على استعارة المِفعَل والمِفعَال للمبالغة في صفة الموصوف الذي تناهت صفته في الفعل المشتق منه الآلة والأداة كاشتقاقه من سعّر فلان النار (فلان مِسْعَر حربٍ)" [٦].

---

(١) الفروق اللغوية 199.

(٢) ديوان الحماسة 162.

(٣) معجم الصواب اللغوي 655/1 .

(٤) معاني الأبنية في العربية ص 99.

(٥) الخصائص 48/3.

(٦) دراسات في فلسفة النحو والصرف ص182.

قال حفص بن الأحنف الكناني:

لا تنفري يا ناق منه فإنه شِرِّيب خمرٍ مِسْعَرٌ لحروب [1]

وقال أبو كبير الهذلي:

ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بمِغْشَمٍ جَلْدٍ من الفتيان غير مُثقّل [2]

الشاهد قوله: "مِسْعَرٌ" و "مِغْشَم" وكلاهما على وزن "مِفْعَل" من أوزان المبالغة السماعية التي تدل على المبالغة و التكثير في الصفة.

3. فُعَال: بضم الفاء وفتح العين ، من أوزان صيغ المبالغة السماعية. قال تعالى: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ [سورة ص آية 5] جاء في كتاب الفائق في غريب الحديث:" إن فعالًا أبلغ من فعيل كقولك طُوَال في طويل " [3].

ولفظة "عُجَاب" على وزن "فُعَال" هي من باب المبالغة إذا راعينا جانب الع دول فيها ، إذ هي معدولة عن فعيل فالأصل: عجيب ثم عدل بها إلى بناء فُعال توكيدًا للمبالغة ، وإذا أريد الزيادة في المبالغة ضُعفت عين الكلمة فيقال: فُعّال.

ويرى الفراء أن صيغة فعيل وفُعَال وفُعّال بمعنى واحد إذ يقول: "والعرب تقول: هذا رجل كريم وكُرّام وكُرام، والمعنى كله واحد" [4] وظاهر معنى كلام الفرّاء أن اختلاف هذه الأوصاف في اللفظ إنما هو من قبيل تعدد اللغات.

ويرى ابن جني أن العدول في المبنى من فعيل إلى فُعال له أثر في زيادة المعنى ، ومن ثم فإن فُعالاً أبلغ من فعيل؛ لأنها معدولة عنها يقول ابن جني: "ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله وذلك فُعال في معنى فعيل نحو طُوال فهو أبلغ من طويل... فـ "فُعَال" . لعمري . وإن كانت أخت فعيل في باب الصفة فإن فعيلاً أخص بالباب من فُعال، ألا تراه أشد أنقياداً منه، تقول: جميلٌ ولا تقول جُمالٌ... فلما كانت فعيل هي الباب المطرد و أريدت المبالغة عدلت إلى فُعال

---

(١) ديوان الحماسة ص 162.

(٢) المصدر السابق ص 17.

(٣) الفائق في غريب الحديث 80/2 .

(٤) معاني القرآن للفراء 2/ 398.

فضارعت "فُعَال" بذلك "فُعَّالاً". والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله. أما فُعَّال فبالزيادة، وأما فُعَال فبالانحراف عن "فعيل" [١]. وقال إيهاب عبد الحميد: " وطُوال وعُراض أشد مبالغة من طويل وعريض ، وفعيل وفُعَال كلاهما من أبنية المبالغة "[٢].

و يرى الزمخشري أن فعّالًا بالتشديد أبلغ من "فُعَال"؛ لأن في زيادة المبنى زيادة في المعنى. فيقول:"والكُبَار أكبر من الكبير، والكُبَّار أكبر من الكُبَار ونحوه طويل وطُوَال" [٣].

وأورد أبو حيان رأيين في" كُبّار" الأول: أنه بناء مبالغة مخففًا ومشددًا ، والثاني: أنه بالتشديد لغة. يقول: "وقرأ الجمهور كُبَّارًا بتشديد الباء ، وهو بناء فيه مبالغة كثير. قال عيسى بن عمر: هي لغة يمانية.... ويقال: "حُسّان وطُوّال وجُمّال، وقرأ عيسى وابن محيصن و أبو السمال بخف الباء وهو بناء مبالغة " [٤].

والرأي الذي أميل إليه هو أن العدول من صيغة إلى صيغة له أثر في زيادة المعنى ، وكلما زاد المبنى كانت الصيغة أبلغ .

قال عمرو بن مخلاة الكلبي ديوان الحماسة:

وأدرك همّامًا بأبيض صارمٍ فتىً من بني عمرٍو طُوَالٌ مشايعُ [٥]

وقال إبراهيم بن هرمة:

أمنهمْ أنتمُ فأكفَّ عنكمْ وأدفعُ عنكمُ الشَّرَّ الصُّرَاحا [٦]

فلفظة "طُوَال" و "صُرَاح" كلاهما على وزن "فُعَال" من أوزان المبالغة السماعية ، وهي محولة من طويل وصريح على وزن فعيل.

---

(١) الخصائص 3/ 271,270.

(٢) شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام ص207.

(٣) الكشاف 4 / 619.

(٤) البحر المحيط 285/10 .

(٥) ديوان الحماسة ص 116.

(٦) المصدر السابق ص 310.

4. فَعْلان: بفتح الفاء وسكون العين ، وهذا الوزن من أوزان المبالغة السماعية ، فبعضه يدل على ثبوت الصفة في الموصوف ثبوتًا استمراريًا نحو "الرحمن" ، وبعضه يدل على الامتلاء أو الخلو أو حرارة الباطن ، نحو: "ظمآن" و "غضبان" و "سكران" و "حيران"(١).

ويلاحظ أن ما دل على الامتلاء أو الخلو أو الحرارة ليس ثابتًا في الموصوف ثبوتًا استمراريًا ، بل يزول بعد مدة معينة ، وهذه المدة تختلف من شخص لآخر فهي متفاوتة؛ إذ يتفاوت البشر في تلبسهم في تلك الصفات.

وحقيقة الأمر أن بناء "فَعْلان" صفة مشبهة متضمنة معنى المبالغة. قال أبو إسحاق الزجاجي في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [سورة الفاتحة آية 3] "ولا يجوز أن يقال: "الرحمن" إلا لله ، وإنما كان ذلك؛ لأن بناء "فَعْلان" من أبنية ما يبالغ في وصفه ، ألا ترى أنك إذا قلت: "غضبان" فمعناه الممتلئ غضبًا ، فرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء "(٢).

وجاء في الكشاف: " الرحمن " فَعْلان من "رَحِم" كغضبان وسكران... وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا: رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ، ويقولون: إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى "(٣).

ولعل الذي أكسب هذا البناءَ الدلالةَ على المبالغة الألفُ والنونُ في آخره فصار كالتثنية من حيث هي تضعيف. قال أبو القاسم السهيلي: " إلا أن الرحمن من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه ، وإنما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية ، فإن التثنية في الحقيقة تضعيف ، وكذلك هذه الصفة ، فكأن: " غضبان" و "سكران" حامل لضعفين من الغضب والسكر ، فكان اللفظ مضارعاً للفظة التثنية؛ لأن التثنية ضعفان في الحقيقة " (٤).

قال شهل بن شيبان في ديوان الحماسة:

---

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني 474/2.

(٢) معاني القرآن للزجاج 43/1 .

(٣) الكشاف 6/1 .

(٤) نتائج الفكر في النحو ص42.

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان [١]

وأنشد أيضاً:

وطَعْن كفم الزِّقِّ غدا والزِّقّ ملآن [٢]

فلفظة "غضبان" و"ملآن" جاءتا على وزن "فَعْلان" من أبنية الصفة المشبهة المتضمنة معنى المبالغة.

5 . فُعَّيْل: بضم الفاء وتشديد العين وفتحها وسكون الياء ، وهذا الوزن يع د من أوزان أبنية المبالغة السماعية التي لم ترد في ديوان الحماسة إلا مرة واحدة ، وهذا دليل على ندرته في كلام العرب الفصحاء .

أنشد أبو تمام في ديوان الحماسة عن امرأة من بني الحارث:

فارسٌ ما غادروه مُلْحمًا غير زُمَّيْل ولا نكسٍ وَكَل [٣]

فلفظة "زُمَّيْل" على وزن "فُعَّيْل" ومعناه: الرجل الضعيف الذي يتزمل في ثوبه وينام.

جاء في مقاييس اللغة:"وهو الرجل الضعيف، الذي إذا حزبه أمرٌ تزمل، أي ضاعف عليه الثياب حتى يصير كأنه حِمْل " [٤].

6 . فُعَّل: بضم الفاء وتشديد العين وفتحها، وهو من الأوزان السماعية التي يراد بها المبالغة والتكثير في الصفة.

قال الأعرج المعنى (وهو من مشطور الرجز) : خُلِقْتُ غير زُمَّل ولا وَكَل [٥].

وقال أبو كبير الهذلي:

---

(١) ديوان الحماسة ص 12.

(٢) المصدر السابق ص 12.

(٣) المصدر السابق 202.

(٤) مقاييس اللغة مادة (زمل) 26/3.

(٥) ديوان الحماسة ص54.

وإذا يَهُبُ من المنام رأيتَه كَرُتُوب عظم الساق ليس بزُمَّل [1]

الشاهد قوله: " زُمَّل" على وزن فُعَّل من أبنية المبالغة السماعية. قال صاحب المنتخب من كلام العرب: " ويقال: رجل زُمَّل... وهو الكسلان ويقال: الضعيف"[2].

7 . فَعُوَلة: وهذا الوزن يراد به المبالغة والتكثير في الصفة ، وأصله فَعُول من أبنية المبالغة القياسية ثم دخلت عليه الهاء من أجل زيادة المبالغة نحو "فروقة" قال ابن كمال باشا: "فروقة" من فَرَقَ بمعنى خاف والهاء للمبالغة. فإن قلت: ما معنى كون الهاء للمبالغة في علاّمة ونسّابة وفروقة مع أن الصيغة فيها بدون الهاء للمبالغة ؟ قلت: بوجهين أحدهما: أنه أريد أدخال الهاء للمبالغة جردت الصيغة عن معنى المبالغة فأدخل الهاء، والثاني: أن معنى المبالغة لا يكون له حد معين فإذا كانت الصيغة للمبالغة وجدت فيها أصل المبالغة، فإذا أدخل هاء المبالغة عليها زاد المبالغة فيها فيكون الهاء له بزيادة المبالغة وهي منها " [3].

قال مويلك المزموم يرثي امرأته أم العلاء:

أنى حللتِ وكنتِ جدَّ فَرُوقَةٍ بلدًا يمرُّ به الشجاع فيفزع [4]

وهذا الوزن لم يرد في ديوان الحماسة إلا في هذه اللفظة ، ولعل السبب راجع إلى قلة ورود هذا الوزن في كلام العرب .

8 . فاعلة: وهذا الوزن من أوزان صيغ المبالغة السماعية، والهاء فيه للمبالغة.

يقول ابن كمال باشا: "فاعلة بكسر العين نحو" راوية " من الباب الثاني من روى الحديث والشعر والهاء للمبالغة " [5].

وقد ورد هذا الوزن في ديوان الحماسة حيث مضرِّس بن ربعي:

ونجيب داعية الصباح بثائب عَجِل الركوب بدعوة المستنجد [6]

---

(١) ديوان الحماسة ص 18.

(٢) المنتخب من كلام العرب 541/1.

(٣) الفلاح شرح المراح ص 72.

(٤) ديوان الحماسة ص161.

(٥) الفلاح شرح المراح ص 72.

(٦) ديوان الحماسة ص 222.

فـ "داعية" الهاء فيه للمبالغة وهو من أوزان المبالغة السماعية.

المطلب الثاني:

إعمال صيغ المبالغة

إعمال صيغ المبالغة

توطئة:

تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل كما يعمل اسم الفاعل بشروطه و أحكامه؛ لأنها صيغ محولة من اسم الفاعل يراد بها المبالغة والتكثير في الوصف، فإن كانت صيغة المبالغة محولة من اسم الفاعل المشتق من الفعل اللازم فإنها تكتفي بمرفوعها، وإن كانت محولة من اسم الفاعل المشتق من الفعل المتعدي فإنها تنصب مفعولًا به.

واسم الفاعل يعمل عمل الفعل؛ لمشابهة الفعل المضارع في اللفظ والمعنى، وصيغ المبالغة تعمل عمل الفعل وإن لم تشابه الفعل في اللفظ حملًا على أصلها وهو اسم الفاعل؛ لأنها محولة عنه بقصد المبالغة، وزيادة الحرف جبرٌ لما دخلها من النقص عن اسم الفاعل في جريانه على الفعل. يقول الرضي: "إنما تعمل مع فوات الشبه اللفظي لجبر المبالغة في المعنى ذلك النقصان، وأيضًا فإنها فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل" (١).

قال ابن مالك في الألفية:

فعّال أو مفعال أو فعول　　في كثرة عن فاعل بديل

فيستحق ماله من العمل　　وفي فعيل قل ذا وفي فَعِل

يقول ابن عقيل: "يصاغ لكثرة: فعّال، ومفعال، وفعول، وفعيل، وفَعِل، فيعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل، وإعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فعيل و فَعِل، و إعمال فعيل أكثر من إعمال فَعِل"(٢).

ويجوز في صيغ المبالغة أن تعمل في التقديم والتأخير كما جاز في اسم الفاعل. ورد في شواهد كتاب سيبويه قول الشاعر أبي وائلة بن خليفة:

بكيت أخا اللأواء يحمد يومه　　كريم، رؤوسَ الدارعين ضروبُ

وأيضاً ما حكى عن العرب قولهم: "أمّا العسلَ فأنا شرّابٌ" (٣).

آراء العلماء في إعمال صيغ المبالغة:

---

(١) شرح الكافية 422/3.

(٢) شرح ابن عقيل 111/3.

(٣) كتاب سيبويه 111/1.

اختلف علماء العربية في إعمال صيغ المبالغة إلى مذاهب متعددة وهي كالآتي:

1. مذهب سيبويه: يرى سيبويه إعمال الصيغ الخمسة المشهورة وهي: فعّال و مِفْعَال و فَعُول و فعيل و فَعِل . عمل فعلها وذلك؛ لورود السماع عن العرب. قال ابن عقيل في شرح التسهيل: "ومذهب سيبويه جواز إعمال الخمسة..." [١].

2. مذهب الكوفيين: ذهب الكوفيون على عدم جواز إعمال صيغ المبالغة؛ لانعدام الشبه اللفظي والمعنوي، و رأوا أن الاسم المنصوب بعد صيغ المبالغة منصوب على تقدير فعل. قال الأزهري: "ولم يجز الكوفيون إعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه، وحملوا المنصوب بعدها على تقدير فعل "[٢].

3. مذهب المازني والزيادي والمبرد وأكثر البصريين: ذهبوا إلى عدم إعمال فعيل و فَعِل وحصر العمل في ثلاث صيغ هي فعّال ومفعال وفعول. قال ابن عقيل: "ومنع المازني والزيادي والمبرد و أكثر البصريين إعمال فعيل وفَعِل"[٣].

قال المبرد: "فأما ما كان على "فعيل" نحو: رحيم وعليم، فقد أجاز سيبويه فيه النصب، ولا أراه جائزًا. وذلك أن "فعيلًا" إنما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى، فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به، والفعل الذي هو لـ"فعيل" في الأصل إنما هو ما كان على "فَعُل" نحو: كرُم فهو كريم وشرُف فهو شريف، وظرُف فهو ظريف، فما خرج إليه من باب علِم وشهِد ورحِم فهو ملحق به"[٤].

4. مذهب الجرمي: يرى الجرمي جواز إعمال أربع صيغ من صيغ المبالغة وهي: فعّال ومفعال وفعول وفَعِل. وأمّا "فعيل" فلم يجز إعماله؛ لأنه أقل ورودًا حتى أنه لم يسمع إعماله في النثر[٥].

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد 193/2.

(٢) شرح التصريح 16/2.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد 193/2.

(٤) المقتضب 114/2 ، 115.

(٥) ينظر همع الهوامع 75/3.

وأجاز عمل فعِل؛ لأنه على وزن الفعل كعِلم و فهِم [١].

ويبدو لي أن المذهب الراجح من هذه المذاهب هو مذهب سيبويه؛ لورود السماع عن العرب، فمثال إعمال فعّال قول الشاعر القلاخ:

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالَها ... وليس بولاّج الخوالف أعقلا [٢]

فقد عمل بناء المبالغة "لباسًا" عمل فعله فنصب "جلالها" على المفعولية.

ومثال إعمال مفعال ما حكاه سيبويه عن العرب: "إنه لمنحارٌ بوائكها" [٣] حيث نصب "بوائكها" بمنحار. ومثال إعمال فعول قول أبي طالب:

ضروبٌ بنصل السيف سوقَ سمانها ... إذا عدموا زاداً فإنك عامر [٤]

فقد عملت "ضروب" عمل فعلها فنصبت "سوق" على المفعولية.

ومثال إعمال فعيل قول بعض العرب: "إن الله سميعٌ دعاءَ من دعاه" [٥].

حيث عمل "فعيل" عمل فعله فنصب "دعاه" على المفعولية.

ومثال إعمال فعِل قول الشاعر أبان اللاحقي:

حذرٌ أمورًا لا تخاف وآمنٌ ... ما ليس منجيه من الأقدار [٦]

فقد عمل "حذر" عمل فعله فنصب مفعولاً به وهو "أموراً".

---

(١) ينظر شرح قطر الندى ص277.

(٢) كتاب سيبويه 111/1.

(٣) المصدر السابق 1/ 112.

(٤) شرح شذور الذهب ص 505.

(٥) دليل الطالبين لكلام النحويين ص81 .

(٦) كتاب سيبويه 113/1.

صور إعمال صيغ المبالغة من خلال ديوان الحماسة:

جاءت صيغ المبالغة في ديوان الحماسة بأشكال متنوعة، فتارة تأتي ناصبة مفعولًا به، مثاله قول سعد بن ناشب في ديوان الحماسة:

فيا لَرِزام رشّحُوا بي مقدِّما إلى الموت خوّاضًا إليه الكتائبا [١]

الشاهد قوله: "خوّاضًا إليه الكتائبا" ، حيث عمل بناء المبالغة "خواضًا" عمل فعله فنصب "الكتائبا" على المفعولية، وقد جاءت صيغة المبالغة "خوّاضًا" حالًا معتمدة على صاحبها وهو "الياء"

وتارة تأتي صيغة المبالغة متعدية إلى مفعولها بواسطة (من). أنشد دريد بن الصمة في الديوان:

كميش الإزار خارج نصف ساقه بعيد من الآفات طلاع أنجد [٢]

فقد عملت "بعيد"؛ لأنها مسند فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" ، وفاعلها ضمير مستتر فيها، و"من الآفات" جار ومجرور في موضع نصب لصيغة المبالغة "بعيد".

وتارة تأتي صيغة المبالغة عاملةً بعد نفي. قال أبي بن حمام العبسي في الديوان:

ولست بهيّاب لمن لا يهابني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا [٣]

الشاهد قوله: "لست بهياب لمن لا يهابني" حيث عملت صيغة المبالغة عمل فعلها ، ففاعلها ضمير مستتر فيها ومفعولها اسم الموصول "من" المجرور باللام الزائدة وجاءت الصفة خبرًا لليس.

وقد جاء بناء المبالغة "فعّال" عاملة بصيغة التثنية. أنشد موسى بن جابر في ديوان الحماسة:

هلالان حمّالان في كل شتوة من الثقل ما لا تستطيع الأباعر [٤]

---

(١) ديوان الحماسة ص16.

(٢) المصدر السابق ص145.

(٣) المصدر السابق ص 78.

(٤) المصدر السابق ص 70.

فـ "حمّالان" مثنى "حمّال" وقد عمل عمل فعله فنصب اسم الموصول "ما" على المفعولية ، وقد اعتمدت الصفة على الموصوف "هلالان" وقد فصل بين بناء "فعّال" ومعموله بالجار والجرور.

وجاء كذلك بناء المبالغة " فعّال" عاملة بصيغة جمع المذكر السالم حيث أنشد ودّاك بن ثميل المازني في ديوان الحماسة:

مقاديم وصّالون في الروع خطوَهم بكل رقيق الشفرتين يمان (١)

الشاهد قوله: " وصّالون في الروع خطوَهم " فـ " وصّالون" جمع " وصّال"، وقد عمل عمل فعله ، فنصب مفعولًا به " خطوَهم " وقد اعتمدت الصفة على الموصوف كذلك.

ومن إعمال فعيل قول سالم بن وابصة في الديوان:

داويت صدرًا طويلًا غِمرُهُ حَقِدًا منه وقلمت أظفارًا بلا جلم (٢)

فـ" طويلًا " صيغة مبالغة على وزن " فعيل " ، وقد عملت عمل فعلها فرفعت اسمًا ظاهرًا على الفاعلية "غمرُهُ".

ومن أعمال "فَعِل" قول زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد:

فتى قُدّ قَدّ السيف لا متضائلٌ ولا رَهِلٌ لباتُهُ وبَادِله (٣)

"رَهِل" على وزن "فَعِل" عمل عمل فعله فرفع فاعلًا "لباته"

وقد تعمل "فَعِل" عمل الفعل ، فتصل إلى مفعولها بواسطة حرف الجر. قالت ميسون الباهلية:

فَكِهٌ إلى جنب الخِوان إذا غدت نكباء تقلع ثابت الأطناب (٤)

الشاهد قوله : " فَكِهٌ " على وزن فَعِل وقد وصلت إلى مفعولها بواسطة حرف الجر "إلى" .

---

(١) في ديوان الحماسة ص 23.

(٢) المصدر السابق ص 214.

(٣) المصدر السابق ص 188.

(٤) المصدر السابق 200.

وقد تعمل "فعّال" في شبه الجملة (الظرف) وهي بصيغة الجمع أنشد أبو تمام عن آخر:

وإنا لمشّاؤون بين رحالنا إلى الضيف منها لاحفٌ ومنيم [١]

فـ "مشاؤون" جمع مفرده "مشّاء"، وقد عمل النصب في الظرف "بين".

وقد تعمل "فعّال" في شبه الجملة الجار والمجرور، وقد اعتمدت على اسم كان.

أنشد أبو الشغب العبسي في الديوان:

لقد كان نهّاضًا بكل ملمةٍ ومعطى اللهى غمرًا كثير النوافل [٢]

فـ "نهّاضًا" عمل في الجار والمجرور "بكل" وهو واقع خبرًا لكان.

ومن إعمال "فعول" وقد اشتقت من فعل لازم قول السموأل بن عادياء في الديوان:

إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ قؤولٌ لما قال الكرام فعول [٣]

فـ "قؤول" على وزن "فَعُول" عملت في الجار والمجرور بعدها "لما" ، وقد اعتمدت الصفة "قؤول" على الموصوف "سيدٌ".

وجاءت صيغة المبالغة كثيرًا مضافةً إلى معمولها.

قال شبيب بن البرصاء المري في ديوان الحماسة :

وإني لترّاكُ الظعينةِ قد بدا ثراها من المولى فلا استشيرها [٤]

وأنشد مضرِّس بن رِبعي:

ونجيب داعيةَ الصباحِ بثائبٍ عَجِلِ الركوب لدعوة المستنجد [٥]

وأنشد عبد القيس البرجمي:

---

(١) ديوان الحماسة ص 322.

(٢) المصدر السابق ص 166.

(٣) المصدر السابق ص 22.

(٤) المصدر السابق ص 205.

(٥) المصدر السابق ص 222.

ووقعَ لسانٍ كحد السِّنان ورمحًا طويلَ القناةِ عسولا [1]

وأنشد أبو حية النميري:

رمته أناة من ربيعة عامرٍ نؤوم الضحى في مأتم أيِّ مأتم [2]

فقد أضيفت "ترّاك" إلى "الظعينة" ، و"عَجِل" إلى "الركوب" ، و"طويل" إلى "القناة" ، و"نؤوم" إلى "الضحى" ، ولو جاءت منونة لعملت النصب في معمولها.

ومن شواهد إعمال الصيغ السماعية قول حفص بن الأحنف الكناني:

لا تنفري يا ناق منه فإنه شرَّيب خمرٍ مِسْعَرٌ لحروب [3]

الشاهد قولة: " شرَّيب خمر مِسْعَرٌ لحروب " فقد أضيفت صيغة المبالغة " شرَّيب" إلى مفعولها "خمرٍ" ، وعملت صيغة المبالغة " مِسْعَر" في الجار والمجرور " لحروب".

---

(١) ديوان الحماسة ص135.

(٢) المصدر السابق ص 269.

(٣) المصدر السابق ص 162.

الفصل الثاني :

اسم المفعول وفيه مبحثان :

المبحث الأول: اشتقاقه وصياغته

المبحث الثاني : إعمال اسم المفعول

المبحث الأول:

اشتقاقه وصياغته

اسم المفعول

تعريف اسم المفعول:

عرّف عبد القاهر الجرجاني اسم المفعول بقوله: " واسم المفعول ما دلّ على من وقع عليه الفعل "[١].

وعرّفه الزمخشري فقال: "هو الجاري على يُفْعَل من فعله "[٢].

وعرّفه المطرزي بتعريف يظهر فيه تأثره بعبد القاهر الجرجاني فقال: "واسم المفعول وهو كل اسم اشتق لذات من وقع عليه الفعل "[٣].

وتأثر ابن الربيع السبتي في تعريفه اسم المفعول بالزمخشري فقال: " واسم المفعول الصفة الجارية على الفعل المبني للمفعول في حركاته وسكناته " ، ثم ذكر بعد ذلك بأن هذه المجاراة مطردة ما عدا اسم المفعول من الفعل الثلاثي حيث يقول: " ولا تجد هذا ينكسر إلا في اسم المفعول من الفعل الثلاثي "[٤].

وقال الفاكهي: " هو ما اشتق من مصدر فعل لمن وقع عليه "[٥].

ومن خلال التعريفات السابقة لاسم المفعول يلاحظ أن اسم المفعول ما توفرت فيه الأمور الآتية:

1. الذات التي وقع عليها فعل الفاعل.
2. المجاراة اللفظية والمعنوية للفعل المضارع المبني للمجهول.
3. أن اسم المفعول مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول ، أو من الفعل المبني للمجهول على خلاف بين العلماء.
4. أن الفعل الذي يشتق منه اسم المفعول يكون لازمًا أو متعديًا ، مجردًا أومزيدًا ، صحيحًا أو معتلًا.

---

(١) المفتاح في الصرف ص 59.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب ص 291.

(٣) المصباح في علم النحو ص 72.

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي 997/2.

(٥) شرح كتاب الحدود في النحو ص 189.

5. أن يكون اسم المفعول وصفًا توصف به الذات التي وقع عليها فعل الفاعل ، فلا بد أن يدل على الوصف والذات نحو: مطبوب ومسحور الوارد في بيت الحماسة:

فإن كنت مطبوبًا فلا زلت هكذا وإن كنت مسحورًا فلا برأ السحر [1]

فلفظتا " مطبوبًا ومسحورًا " دلتا على الوصف المجرد وهو " الطب والسحر " وعلى الذات المتصفة بهما والواقع عليهما هذا الوصف.

---

(١) ديوان الحماسة ص 240.

صياغة اسم المفعول واشتقاقه

أ . اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم المفعول من المتعدي مطلقًا نحو: مكتوب ومُكرَم ، ومن اللازم بشرط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل من الجار والمجرور نحو: ممرور به [١].

قال صاحب شرح التصريح على التوضيح: " ويأتي من المتعدي فلا يحتاج إلى صلة نحو: المال مُستخرَج ، ومن اللازم فيحتاج إلى صلة نحو: زيد مُنطلَق به "[٢].

والفعل اللازم لا يصاغ إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر[٣].

ورد في ديوان الحماسة اسم المفعول مصوغًا من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح على وزن مفعول ، وذلك على النحو التالي:

1 . من الفعل الصحيح الذي خلت أحرفه الأصلية من حروف العلة وهو على ثلاثة أنواع: [٤]

سالم ، ومضعّف ، ومهموز.

أ . السالم: وهو ما سلم من الهمز والتضعيف نحو: مشهورة ومعلومة. من الفعل: تُشهَر وتُعلَم

قال السموأل بن عادياء:

وأيامنا مشهورة في عدوِّنا لها غرر معلومة وحجول [٥]

ب: المضعّف الثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: مبثوثة من الفعل تُبَثّ قال إياس بن قبيصة الطائي:

---

(١) ينظر توضيح المقاصد والمسالك 2/ 871 وينظر التبيان في تصريف الأسماء ص 68.

(٢) شرح التصريح على التوضيح 44/2.

(٣) ينظر أوضح المسالك 216/3 ، وينظر النحو الواضح 261/2 ، وشذا العرف ص 63.

(٤) شذا العرف ص 19 ، 20.

(٥) ديوان الحماسة ص 22.

ومبثوثةٍ بثَّ الدبى مُسبطَرَّة رددت على بِطائها من سِراعها [1]

ج . المهموز: وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة نحو: مأمونة. من الفعل تُؤمَن

قال ابن زيّابة التيمي:

وتلك منه غير مأمونة أن يفعل الشيء إذا قاله [2]

ويصاغ من الفعل المعتل وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة وأنواعه كالآتي:

1. المثال: وهو ما كانت فاء فعله حرف علة نحو: مولود. من الفعل يُولَد

قال أمية بن أبي الصلت في ابنه العاق:

غذوتك مولودًا وعلتك يافعًا تُعَلُّ بما أدنى إليك وتُنهَل [3]

2. الأجوف: وهو ما كان عين فعله حرف علة واوي ، أو يائي نحو: مقول ومبيع ، والأصل:

مقوول ، ومبيوع ، بزنة مفعول فنقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان عين الكلمة وواو مفعول فوجب حذف أحدهما.

قال سلمى بن ربيعة بن زبان:

والبيض يرفلن كالدمى في الريط والمُذهَب المصون [4]

الشاهد قوله: " المصون " اسم مفعول مصوغ من فعل معتل أجوف "صان" ، و اسم المفعول منه "مصون" ، والأصل: مصوون ، ثم حدث فيه إعلال بالحذف فأصبح "مصون"

---

(١) ديوان الحماسة ص 37.

(٢) المصدر السابق ص 25.

(٣) المصدر السابق ص 136.

(٤) المصدر السابق ص 208.

3 . الناقص: وهو ما كانت لام فعله حرف علة نحو: مرجوّ . مطليّ

قال عبد الله عنمة الضبي:

أبلغ بني الحارث المرجوّ نصرُهُم والدهر يحدث بعد المِرّة الحالا [1]

وقال آخر:

ومولى خَفَتْ عنه الموالي كأنه من البؤس مطليّ به القارُ أجرب[2].

والناقص في اسم المفعول لا يخلو " من أن تكون لامه ياءً أو واوا فإن كانت لامه ياءً وجب قلب واو مفعول ياء؛لاجتماعها ساكنة مع الياء ، ثم تدغم إحداهما في الأخرى ،وتقلب الضمة كسرة؛ لمناسبة الياء فتقول في اسم المفعول من رمى: مرميّ ، والأصل: مرمويّ.

وإن كانت لامه واواً فلها ثلاثة أحوال:

الأولى: وجوب قلبها ياء، وذلك إذا كانت عين مفعول أيضًا واوًا، نحو اسم المفعول من قوي، فتقول: مقويّ، والأصل: مقووو بثلاث واوات قلبت الأخيرة ياء؛ كراهة اجتماع ثلاث واوات، وضم قبلها في آخر الكلمة فيصير مقووي فتقلب واو مفعول ياء، وتدغم في الياء ويكسر ما قبلها.

الثانية: جواز التصحيح والقلب ياء، والقلب أرجح، وذلك إذا كان الفعل ماضيًا مكسور العين، ولم تكن عينه واوًا، نحو اسم المفعول من رضي. تقول: مرضي والأصل: مرضوو بواوين في آخر الكلمة: واو المفعول، ولام الكلمة، فتقلب الواو الأخيرة ياء، ثم يفعل بها ما سلف في مرمي، فتصير إلى مرضي، وبذلك جاء القرآن الكريم: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ [سورة الفجر آية 28.] ويجوز أن تصحح فتقول: مرضو بالإدغام على قلة.

---

(١) ديوان الحماسة ص 103.

(٢) المصدر السابق ص 216.

الثالثة: جواز الأمرين: التصحيح والإعلال، والتصحيح أرجح، وذلك إذا كان الماضي مفتوح العين، نحو اسم المفعول من "غزا" و"دعا"، تقول فيهما: "مغزوّ" و"مدعوّ". ويجوز على قلة مغزيّ ومدعي".

4. المعتل اللفيف: وهو ما كان فيه حرفان من أحرفه الأصلية.

وهو نوعان:

لفيف مقرون: وهو ما كان عين فعله ولامه حرفي علة.

لفيف مفروق: وهو ما كان فاء فعله ولامه حرفي علة.

وهذا القسم من المعتل غير متوفر في ديوان الحماسة.

ب:. اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد فيه [١]:

يزاد اسم المفعول الثلاثي إمّا بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، وسوف اقتصر على إيراد الأوزان التي وردت في ديوان الحماسة.

1. اسم المفعول المزيد فيه بحرف:

يأتي اسم المفعول المزيد فيه بحرف على ثلاثة أوزان هي:

أ . وزن "أفعل": يبنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد فيه بالهمزة ويكون على وزن "مُفْعَل" نحو: مُغْلَق ومُطْلَق.

قال جعفر بن عُلْبة الحارثي:

عجِبتُ لمسراها وأنى تخلصت إليّ وباب السّجن دوني مُغلَق [٢]

وقال أيضاً:

ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت ألقى منك إذ أنا مُطلَق [٣]

وهذا البناء يدل على ما يدل عليه فعله " أفعل " من التعدية ، ويدل على المطاوعة نحو: مُحكَم وهذا مستفاد من قولك: أحكمته فأحكم فهو مُحْكَم وهي مُحْكَمَة.

قال المنخّل بن الحرث اليشكري:

---

(١) شذا العرف ص 27 ، 28.

(٢) ديوان الحماسة ص 14.

(٣) المصدر السابق ص 14.

شدّوا دوابر بيضهم في كل مُحْكَمَة القتير [1]

ب: وزن " فعّل":

يبنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي المضعف العين ، فيكون على وزن " مُفَعَّل".

وهذا البناء يفيد المبالغة والتكثير في الوصف ، وهذه الدلالة مستوحاة من بناء فعله "فعّل" نحو: مخصَّر ومثقّل.

قال تأبط شرًا:

فرشت لها صدري فزلّ عن الصفا به جؤجؤ عبلٌ ومتنٌ مُخَصَّرُ [2]

وقال أبو كبير الهذلي:

ولقد سريت على الظلام بمِغْشَمٍ جَلْدٍ من الفتيان غير مُثقَّل [3]

وقد يكون التضعيف ناشئًا من الجمع. قال الفراء في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [سورى النساء آية 78] "يشدد ما كان من جمع مثل قولك: مررت بثياب مُصبَّغة ، وأكبش مُذَبَّحة فجاز التشديد؛ لأن الفعل متفرق في جمع فإذا أفردت الواحد من ذلك فإن كان الفعل يتردد في الواحد ويكثر جاز منه التشديد والتخفيف مثل قولك: مررت برجل مشجّج ، وبثوب ممزّق ، جاز التشديد؛ لأن الفعل قد تردد فيه وكثر ، وتقول: مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل: مذبّح؛ لأن الذبح لا يتردد "[4].

---

(١) ديوان الحماسة ص 94.

(٢) المصدر السابق ص 17.

(٣) المصدر السابق ص 17.

(٤) معاني القرآن للفراء 277/1.

قال أبو الحجناء الفقعسي:

أضحت جياد ابن قعقاعٍ مُقسَّمةً بالأقربين بلا منٍّ ولا ثمن [1]

الشاهد قوله: " مُقَسَّمَة " حيث إن التضعيف ناشئ من أن الموصوف جمع وهو "جياد" ، والفعل متفرق في جمع.

وقد يدل هذا البناء "مُفَعَّل" على التعدية. قال أبو حيان عند قوله تعالى:

﴿ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ ﴾ [سورة آل عمران آية 14].

" أي الراعية في المروج سامت سرحت وأخذت سومها من الرعي... فيكون قد عدى الفعل بالتضعيف كما عدي بالهمزة في قولهم: أسمتها "[2].

قال الحريش بن هلال القريعي:

شهدن مع النبي مُسَوَّمات حنينًا وهي دامية الحوامي [3]

فلفظة" مُسَوَّمات " جمع مؤنث ، مفرده " مُسوَّمة " على وزن " مُفَعَّلة " والغرض من التضعيف التعدية.

وقد يدل هذا البناء على المطاوعة. قال تعالى: ﴿ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ﴾[سورة البقرة:25]. قال أبو حيان في تفسير هذه الآية الكريمة: " ومجيء هذه الصفة مبنية للمفعول ولم تأت طاهرة أو طاهرات أفخم؛ لأنه أفهم أن لها مطهرًا وليس إلا الله تعالى...؛ لأن الفعل مما يحتمل أن يكون مطاوعًا نحو: طهرته فتطهر أي أن الله تعالى طهّرهنّ فتطهرن "[4]

قال القتال الكلابي:

فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدنٍ مُقَوَّم [5]

---

(١) ديوان الحماسة ص 157.

(٢) البحرالمحيط 52/3.

(٣) ديوان الحماسة ص 25.

(٤) البحرالمحيط 189/1

(٥) ديوان الحماسة ص 36.

فلفظة " مُقَوَّم " صفة الرمح اللين ، والمطاوعة ظاهرة فيه فهذه الصفة مأخوذة من قولك: قوّمته فتقوّم فهو مُقَوَّم.

ويدل هذا البناء " مُفَعَّل " على الدخول في الوقت نحو: " مُصَبَّح " فمعناه الدخول في وقت الصباح.

قال العباس بن مرداس السلمي:

فلم أر مثل الحيّ حيًّا مُصَبَّحًا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا [١]

ويدل هذا البناء على أصله المشتق منه.

روى أبو تمام في حماسته قول الشاعر:

أسنانها أضعفت في خلقها عددًا مُظَهَّرات جميعًا بالرواويل [٢]

قال المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة: " مُظَهَّرات " أي جعل لها ظهارة كما يجعل للفرش ظهارة ، وكما قيل من الظهارة "ظُهِّر" قيل من البطانة "بُطّن"[٣].

ج . وزن فَاعَل:

يبنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف بين فاء الكلمة وعينها، فيكون وزن اسم المفعول " مُفَاعَل " ، ويدل هذا البناء على ما يدل عليه فعله من مطلق المشاركة نحو مُطَالَب.

قال محمد بن بشير الخارجي:

لا تيأسن وإن طالت مُطالَبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا [٤]

وقد نلمس مع المشاركة المبالغة والتكثير في الوصف. قال تعالى :

﴿ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾ [سورة آل عمران آية 130]. قال أبو حيان

---

(١) ديوان الحماسة ص 82.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1875/2.

(٣) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٤) ديوان الحماسة ص 218.

مفسرًا الآية الكريمة: " وأشار بقوله " مضاعفة " إلى أنهم كانوا يكررون التضعيف عامًا بعد عام "[١].

قال العديل بن الفرخ العجلي:

قروم تسامى من نزار عليهم مُضاعَفة من نسج داوود والسُّغْدِ [٢]

"مُضاعَفة" على وزن "مُفاعلَة" دل هذا البناء على المبالغة والتكثير.

2 . اسم المفعول المزيد فيه بحرفين:

يأتي اسم المفعول المزيد فيه بحرفين على خمسة أوزان هي كالآتي:

أ . وزن " افْتَعَل ":

يبنى اسم المفعول المزيد فيه بحرفين الهمزة والتاء ، فيكون وزن اسم المفعول " مُفْتَعَل " نحو:

مُقْتَبَل.

قال الأعرج المعنّى:

ذا قوة وذا شباب مُقتبَل[٣].

وهذ البناء " إذا كانت فاؤه صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً ، وتسمى أحرف الإطباق . وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف فتقول في افتعل من الصبر: اصطبر ، ولا يجوز في الفصيح الإدغام. ومن الضرب: اضطرب بلا إدغام أيضًا ، وجاء قليلًا اصّلح واضّرب [٤]، بلا إدغام أيضًا ، وجاء قليلًا اصّلح واضّرب بقلب الثاني إلى الأول ثم الإدغام ، وتقول من الطهر بالطاء المهملة اطّهّر وفي هذه الحالة يجب الإدغام؛ لاجتماع المثلين ، وسكون أولهما ، ومن الظلم بالمعجمة اظطلم بمعجمة فمهملة "[٥].

---

(١) البحر المحيط 340/3.

(٢) ديوان الحماسة ص 133.

(٣) المصدر السابق ص 54.

(٤) لعله أراد اصطلح واضطرب بدليل قوله بلا إدغام.

(٥) شذا العرف ص134.

قال الراعي النميري:

فبتنا وبات قدرنا ذات هزة لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى [١]

وقال حطان بن المعلّى:

لولا بينات كزغب القطا رُدِدن من بعض إلى بعض

لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض [٢]

فلفظتا " مصطلى " و "مضطرب" على وزن "مُفتعَل" ، وقد أبدلت التاء طاء فيهما إذ الأصل: "مُصتلَى" ، و" مضترب".

وتوجد هناك ألفاظ على وزن " مفتعل "يشترك فيها اسم الفاعل واسم المفعول نحو: "مختار" و"محتل" و"مرتاب" و"محتاج" ، والسياق هو الذي يحدد المراد منها.

قال يزيد السكوني يوم ذي قار:

حتى يكون عزيزًا من نفوسهم أو أن يبين جميعًا وهو مختار [٣]

فلفظة "مختار" على وزن "مفتعل" ، وهي لفظة يشترك فيها اسم الفاعل واسم المفعول والفيصل في ذلك السياق فقد دلت هنا على اسم الفاعل؛ لأن الاختيار ناشئ منه وليس واقعًا عليه.

ويدل هذا البناء على التصرف وهو ما عبَّر عنه الرضي بقوله: " أي الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل فمعنى كسب أصاب ، ومعنى اكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها "[٤].

قال حطان بن المعلى:

لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض [٥]

ويدل هذا البناء على المشاركة قال ابن جني: " وتأتي (أي افتعل) بمعنى

---

(١) ديوان الحماسة ص 304.

(٢) المصدر السابق ص 53.

(٣) المصدر السابق ص 56.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب 110/1.

(٥) ديوان الحماسة ص53.

تفاعل نحو: اجتورالقوم أي تجاوروا واعتونوا أي تعاونوا "[١].

قال عبد الله بن ثعلبة الحنفي:

هم جيرة الأحياء أما جوارهم فدانٍ ، وأما الملتقى فبعيد [٢]

فلفظة "الملتقى" اسم مفعول على وزن "مُفتعَل" يدل على المشاركة؛ لأن الالتقاء يكون بين اثنين وأكثر.

ويدل هذا البناء أيضًا على المطاوعة. يقول ابن جني: " اعلم أن افتعلت قد تأتي في معنى انفعلت للمطاوعة وذلك قولهم شويته فا نشوى وقالوا في معناه: اشتوى "[٣].

قال الكروّس بن زيد:

فقد كان لي عما أرى مُتَزَحْزَحٌ ومُنْتَقَدٌ من جانب الأرض واسع [٤]

قال شارح الديوان: " منتقد من النقد أي التخليص والتنجية " [٥] أي لا بد له من منتقدٍ فهو مأخوذ من قولك: نقدته فانتقد فهو منتقِدٌ وذاك مُنْتَقَدٌ.

ويدل هذا البناء على الاتخاذ. قال ابن جني:"وافتعل للمطاوعة... وللاتخاذ نحو اشتوى"[٦].

ويفسر الرضي مقصود ابن الحاجب بقوله: " قوله: وللاتخاذ أي لاتخاذك الشيء أصله ، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرًا نحو: اشتويت اللحم أي اتخذته شواء..." [٧]

قال الراعي النميري:

---

(١) كتاب المنصف ص 75.

(٢) ديوان الحماسة ص158.

(٣) المنصف ص 75.

(٤) ديوان الحماسة ص 300.

(٥) المصدر السابق ص 300.

(6) شرح شافية ابن الحاجب 108/1 .

(٧) المصدر السابق 109/1.

فبتنا وباتت قدرنا ذات هزَّة لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى [1]

فلفظة " مُصطلَى " اسم مفعول على وزن "مُفتعَل" دال على معنى الاتخاذ.

ب . وزن " افْعَلّ ":

يبنى اسم المفعول المزيد فيه بحرفين همزة الوصل والتضعيف ، فيكون على وزن "مُفْعَلّ"

نحو: " مُحْمَرّ"

قال حميد الأرقط:

قد أغتدي والصبح مُحمَرُّ الطرر [2].

ج . وزن " تفعّل ":

يبنى اسم المفعول المزيد فيه بحرفين التاء والتضعيف ، فيكون على وزن "مُتَفَعَّل" نحو: "مُتَأَخَّر"

و "مُتَقَدَّم".

قال أبو الشيص الخزاعي:

وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي مُتَأَخَّرٌ عنه ولا مُتَقَدَّمُ [3]

د . وزن "انْفَعَل":

يبنى اسم المفعول المزيد فيه بحرفين همزة الوصل والنون ، فيكون على وزن " مُنْفَعَل " نحو: "مُنْعَرَج".

قال دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمُنْعَرَج اللِّوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد [4]

هـ . وزن "تَفَاعَل":

---

(١) ديوان الحماسة ص304.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1832/2

(٣) ديوان الحماسة ص 270.

(٤) المصدر السابق ص 145.

يبنى اسم المفعول المزيد بحرفين التاء والألف ، فيكون وزنه " مُتَفَاعَل " نحو " مُتَعَاطَف ".

ومن خلال قراءتي في ديوان الحماسة لم أجد هذا الوزن متوفرًا فيه.

3 . اسم المفعول المزيد فيه بثلاثة أحرف:

يأتي اسم المفعول المزيد فيه بثلاثة أحرف على أربعة أوزان هي:

أ . وزن " استفعل ":

يبنى اسم المفعول المزيد فيه بثلاثة أحرف وهي الهمزة والسين والتاء ، فيكون وزنه على "مُسْتَفْعَل "، وهذه الصيغة تدل على الطلب. قال ابن جني: " الطلب نحو " استعتبته " أي طلبت إليه العتبى، و" استعفيته " أي طلبت منه الإعفاء"(١).

قال عروة بن الورد العبسي:

تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مُستَرَاح من حمام مبرِّح (٢)

فلفظة " مُستَرَاح " على وزن " مُستفعَل " تدل على طلب الراحة.

وقد تأتي هذه الصيغة بمعنى" أفعل". قال أبو حيان في البحر المحيط: " استفعل " فيه بمعنى "أفعل" وهو كثير في القرآن " فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع" ،" فاستجبنا له ووهبنا له يحيى" ، إلا أن تعديته في القرآن باللام ، وقد جاء في كلام العرب معدًى بنفسه قال:

وداعٍ دعا يا من يجيب إلى النداء فلم يستجبه عند ذاك مجيب

أي: فلم يجبه "(٣).

قال المسجاح بن سباع الضبي:

وشهر مُستهَل بعد شهر وحول بعده حول جديد (٤)

الشاهد قوله: " مُستهَل " على وزن " مُستفعَل " حيث جاءت هذه اللفظة بمعنى

---

(١) المنصف ص 77.

(٢) ديوان الحماسة ص 85.

(٣) البحر المحيط 209/2.

(٤) ديوان الحماسة ص 182.

" مُهَلّ "

على وزن " مُفْعَل ".

وبقية الأوزان هي:

ب: افعوعل ، واسم المفعول منها مُفعوعَل.

ج: افعالّ ، واسم المفعول منها مُفعالّ.

د: افعولّ ، واسم المفعول منها مُفعَوَلّ.

ولم أجد هذه الأوزان في ديوان الحماسة.

ج . اسم المفعول من الفعل الرباعي المجرد:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الرباعي سواء المجرد أو المزيد على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر. [١] وللفعل الرباعي المجرد وزن واحد هو " فعْلَلَ " نحو " دَحْرَجَ "، واسم المفعول منه " مُدَحْرَج "، وهذا الوزن قليل جدًا في ديوان الحماسة مما يدل على ندرة وروده في كلام العرب .

قال أُبي بن سلمى الضبي:

سبوح إذا اعترضت بالعنان مروح مُلَملَمَة كالحجر [٢]

فلفظة " مُلملَمَة " اسم مفعول مشتق من الفعل الرباعي " لَمْلَمَ ".

---

(١) ينظر جامع الدروس العربية 182/1.

(٢) ديوان الحماسة ص99.

د . اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه:

1 . اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه بحرف:

يبنى اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه بحرف وهو التاء ، وله وزن واحد هو " تفَعلَلَ " نحو: " تَزَحْزَحَ " ، واسم المفعول منه " مُتَزَحزَح " ، وهذا الوزن قليل جدًا في ديوان الحماسة وهذا دليل على قلة ورود هذا الوزن في الكلام العربي الفصيح .

قال الكروّس بن زيد:

فقد كان لي عما أرى مُتَزَحزَحٌ ومُنتَقَدٌ من جانب الأرض واسع [١]

2 . اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد فيه بحرفين ويأتي على وزنين هما:

أ . وزن" افْعَنْلَلَ" بزيادة الهمزة والنون، واسم المفعول منه "مُفعنلَل " نحو: احرنجم . مُحرنجَم. وهذا الوزن غير متوفر في ديوان الحماسة.

ب . وزن " افْعلّ" بزيادة الهمزة والتضعيف، واسم المفعول منه مُفعلَلّ وهذا الوزن لا يوجد منه في ديوان الحماسة إلا في لفظة واحدة هي " مُسبطرَّة " والمسبطرة الناقة السريعة .

قال إياس بن قبيصة الطائي:

ومبثوثةٍ بثَّ الدبى مُسبطرَّة رددت على بطائها من سراعها [٢]

ولم يرد اسم المفعول في ديوان الحماسة من الملحق بالرباعي مما يشير إلى انعدام هذا الوزن في كلام العرب .

تقارض الصيغ مع اسم المفعول:

معلوم أن اسم المفعول قياسه من الثلاثي على وزن مفعول ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، بيد أنه وردت صيغ

---

(١) ديوان الحماسة ص 300.

(٢) المصدر السابق ص 37.

أخرى غير قياسية، تدل على ما يدل عليه اسم المفعول من الذات التي وقع عليها الحدث.

وهذه الصيغ هي:

1 . صيغة فَعَل: بفتح الفاء والعين نحو: جَنَى وعَدَد وقَنَص.

جاء في اللسان " والنَقَض بالتحريك: ما تساقط من الورق والثمر، وهو فَعَل بمعنى مفعول

كالقَبَض بمعنى المقبوض " [١].

قال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثي:

قد ظفر الحزن بالسرور وقد أُدِيل مكروهنا من الفَرَح [٢]

قال شارح الديوان: "أديل من الدولة: انقلاب الزمان، وقوله من الفَرَح، يعني: من المفروح به [٣].

قال تعالى: ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [ينظرسورة الرحمن آية 54] قال القرطبي: " وجني الجنتين دان " الجنى ما يُجْنَى من الشجر " [٤].

وقال أبو السعود "أي ما يُجنى من أشجارها من الثمار قريب يناله القائم والقاعد والمضجع "[٥].

قال قريظ بن أنيف:

لكن قومي وإن كانوا ذوي حَسَب ليسوا من الشر في شيء وإن[٦]هانا

الشاهد: " حَسَب" وفي روايةٍ عند التبريزي [٧] "عَدَد" جاءت صيغة " فَعَل " بمعنى مفعول أي محسوب أو معدود.

2 . صيغة فُعْلَة: بضم الفاء وسكون العين نحو: ضُحْكَة وهُزْأَة وسُبَّة أي

---

(١) لسان العرب مادة (نفض) و(قبض) 240/7.

(٢) ديوان الحماسة ص 151.

(٣) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٤) تفسير القرطبي 180/17.

(٥) تفسير أبي السعود 185/8.

(٦) ديوان الحماسة ص 11.

(٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 5/1.

مضحوك عليه ومهزوء به، ومسبوب.

قال الرضي: "وجاء فُعْلة بسكون العين كثيرًا بمعنى المفعول كالسُبَّة والضُحْكة واللُّعْنَة "[١].

قال السموأل بن عادياء:

وإنا لقوم ما نرى القتل سُبَّة إذا ما رأته عامر وسلول [٢]

3 . صيغة فَعُول: بفتح الفاء وضم العين ، نحو: " رَكُوب " و "حَلُوب ".

قال يزيد بن الطثرية:

فما كلّ يوم لي بأرضك حاجة ولا كلّ يوم لي إليك رسول [٣]

وقال جزء بن ضرار:

ذلولهم صعب القياد ، وصعبهم ذلول بحق الراغبين رَكُوب [٤]

فلفظتا " رَسُول " و " رَكُوب " على وزن " فَعُول " بمعنى " مفعول " أي مرسول ومركوب.

وإذا دخلت على هذا البناء تاء التأنيث تحول من الوصفية إلى الاسمية ، وأعطته دلالة أخرى ، حيث تصبح دلالة " فعولة " تطلق على كل ما اتخذ لذلك.

قال الرضي: " وكذا الضحية ما يصلح للتضحي ، وإن لم يضح به بعد ، ومثله القتوبة والحلوبة لما يوضع للقتب والحلب "[٥].

وقال ابن منظور: " وناقة حلوبة وحلوب وللتي تحلب ، والهاء أكثر؛ لأنها بمعنى مفعولة...

يقال ناقة حلوب أي مما يحلب والحلوب والحلوبة سواء ، وقيل الحلوب الاسم والحلوبة الصفة ، وقيل الواحدة والجماعة ومنه حديث أم معبد " ولا حلوبة في البيت

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب 162/1.

(٢) ديوان الحماسة ص 21.

(٣) ديوان الحماسة ص 258.

(٤) ديوان الحماسة ص 65.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب 144/2.

" أي شاة تحلب ، ورجل حلوب وحالب وكذا كل " فعول " إذا كان في معنى " مفعول " ، تثبت فيه الهاء ، وناقة حلوب ، ذات لبن ، فإذا صيرتها اسمًا قلت: هذه الحلوبة ، وقد يخرجون الهاء من الحلوبة وهم يعنونها.

ومثله الركوبة الركوب لما يركبون وكذلك الحلوب والحلوبة لما يحلبون "[١]

قال حاتم الطائي:

وما أنا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب[٢]

قال شارح الديوان: " والركائب جمع الركوب والركوبة وهي ما يركب "[٣].

4 . صيغة فاعل: تنوب هذه الصيغة عن اسم المفعول نحو: سر كاتم أي مكتوم وآمن أي مأمون ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ [سورة البقرة آية 126]

قال الزمخشري: "أي اجعل هذا البلد أو هذا المكان آمنًا ذا أمن كقوله (عيشة راضية)" [٤].

قال الرضي: " قالوا وقد جاء فاعل بمعنى مفعول نحو: " ماء دافق " أي مدفوق و " عيشة راضية " أي مرضية "[٥]

قال سلمى بن ربيعة بن زبّان:

والكُثْرَ والخَفْضَ آمنًا وشِرَع المزهر الحنون [٦]

وقال أبو دهبل في الأزرق المخزومي:

ثم انتحى غير مذموم وأعيننا لما تولى بدمع سافح سجم [٧]

---

(١) لسان العرب مادة حلب 329/1.

(٢) ديوان الحماسة ص 215.

(٣) ديوان الحماسة ص 215 ، 216.

(٤) الكشاف 186/1.

(٥) شرح الكافية 415/3.

(٦) ديوان الحماسة ص 208.

(٧) ديوان الحماسة ص 332 .

قال شارح الديوان: " سافح بمعنى مسفوح "[١]

وقال متمم بن نويرة:

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي؛ لتذراف الدموع السوافك [٢]

قال شارح الديوان: " السوافك أي المسفوكة "[٣].

5 . صيغة فُعْل: تنوب " فُعْل " مناب اسم المفعول ، وتأتي بمعناه. قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [سورة الكهف آية 74] قال ابن جرير الطبري: " يقول: لقد جئت بشيء منكر "[٤].

فيلاحظ من تفسيره أنه جعل صيغة " فُعْل " بمعنى " مُفْعَل ".

وأما الزمخشري فقد جعل هذه الصيغة دالة على اسم المفعول ، وأفعل التفضيل إذ يقول:

" نكرًا... وهو المنكر... وقيل معناه جئت شيئًا أنكر من الأول "[٥].

قال حزاز بن عمرو يرثي زيد الفوارس وعمرًا وغيرهما:

أهل الحلوم إذا الحلوم هفت والعُرْف في الأقوام كالنُكْر [٦]

فلفظتا " العرف " و " النكر " جاءتا على صيغة " فُعْل " بمعنى "مفعول" و" مُفْعَل" أي معروف و منكر.

قال التبريزي: " والعرف المعروف والمعنى هم أهل العقول إذا احتاجت الناس إليهم وهم أهل المعروف للأقربين ، والإساءة للأعداء "[٧].

6 . صيغة فعيل: تنوب " فعيل " عن " مفعول " بكثرة ، وهذا رأي ابن مالك

---

(١) ديوان الحماسة ص 332 .

(٢) ديوان الحماسة ص 142.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير الطبري 18/ 75.

(٥) الكشاف 736/2.

(٦) ديوان الحماسة ص182.

(٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 419/1.

حيث يقول:

وناب نقلًا عن فعيل نحو: فتاة أو فتى كحيل [1]

قال ابن عقيل: " ينوب فعيل عن مفعول في الدلالة على معناه نحو: مررت برجل جريح، وامرأة جريح وفتاة كحيل وفتى كحيل، وامرأة قتيل ورجل قتيل فناب جريح وكحيل وقتيل عن مجروح ومكحول ومقتول"[2].

وهذه الصيغة مع كثرة نيابتها عن اسم المفعول في المعنى إلا أنها ليست مقيسة فيه بل تقتصر على السماع، وحكى ابن المصنف الإجماع على ذلك ، وخالف ابن عقيل ما حكاه ابن المصنف الإجماع على ذلك بقوله: " وزعم ابن المصنف أن نيابة فعيل عن مفعول كثيرة وليست مقيسة بالإجماع وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول وليس مقيسًا خلافًا لبعضهم وقال في شرحه وزعم بعضهم أنه مقيس في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينسب قياسًا كعليم وقال في باب التذكير والتأنيث وصوغ فعيل بمعنى مفعول على كثرته غير مقيس فجزم بأصح القولين كما جزم به هنا وهذا لا يقتضي نفي الخلاف " ، ولكنه التمس العذر لابن المصنف فقال: " وقد يعتذر عن ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن فعيلًا لا ينوب عن مفعول يعني نيابة مطلقة أي من كل فعل وهو كذلك "[3].

وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث فتقول: رجل جريح وامر أة جريح[4] قال سيبويه: "وأما فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء "[5].

"[5].

---

(١) شرح ابن عقيل 138/3.

(٢) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٣) المصدر السابق 3/ 138، 139.

(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك 4/ 149.

(٥) كتاب سيبويه 647/3.

وصيغة " فعيل " التي بمعنى " مفعول " لا تعمل عمل اسم المفعول فيرفع نائب فاعل خلافًا لابن عصفور. يقول الأشموني: " وإنما يجوز إلحاق اسم المفعول بالصفة المشبهة إذا كان على وزنه الأصلي ، وهو أن يكون من الثلاثي على وزن " مفعول " ومن غيره على وزن المضارع المبني للمفعول ، فإن حوِّل عن ذلك إلى " فعيل " ونحوه... لم يجز فلا يقال: " مررت برجل كحيلٍ عينُهُ " ولا " قتيل أبيه " ، وقد أجازه ابن عصفور "(١).

وصيغة " فعيل " من حيث الدلالة أبلغ من صيغة " مفعول ". قال فاضل السامرائي: " وأما " فعيل " بمعنى" مفعول " فيدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له ، أو كالسجية ، ثابتًا أو كالثابت فتقول: "هو محمود" و" هو حميد " فـ "حميد" أبلغ من "محمود "؛ لأن " حميدًا " يدل على أن صفة الحمد له ثابتة "(٢).

فصيغة "فعيل" التي بمعنى "مفعول" تدل على ثبوت الصفة في صاحبها ، أوما في معنى الثبوت بعكس صيغة " مفعول " التي تدل على الحدوث.

وصيغة " فعيل " تدل على المبالغة ، وأما صيغة " مفعول " فتدل على الشدة و الضعف.

قال ابن هشام في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[سورة يونس آية 24] وأقيم "فعيل" مقام "مفعول"؛ لأنه أبلغ منه ، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته جريح ويقال له: مجروح "(٣).

وصيغة "فعيل" لا تطلق على صاحبها إلا إذا كان متصفًا بها فلا يقال: "أسير" إلا إذا أسر ولا جريح إلا إذا جرح ، في حين أن مفعولًا قد يطلق على ما اتصف به صاحبه أو لم يتصف بمعنى أنه سيتصف به ، فقد تطلق كلمة " مأسور " على من لم يؤسر بمعنى أنه سيؤسر ، ومقتول على من لم يقتل بمعنى أن

---

(١) شرح الأشموني 231/2.

(٢) معاني الأبنية في العربية ص 53.

(٣) شرح شذور الذهب ص102.

سيقتل، ونحوه قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [سورة الإسراء آية 102.] أي ستثبر [1].

وإذا كان " فعيل " بمعنى " مفعول " استوى المذكر والمؤنث فلم تلحقه التاء إذا كان موصوفها مذكورًا ، وأما إذا كان موصوفها محذوفًا اثبتوا التاء خوف اللبس. يقول ابن يعيش: " إن هذه الأسماء إذا جرت على موصوفها لم يأتوا فيها بالهاء ، وإذا لم يذكروا الموصوف أثبتوا الهاء خوف اللبس نحو: رأيت صبورة ومعطارة ، وقتيلة بني فلان " [2].

وأما " فعيل " بمعنى " فاعل " فإنه تلحقه التاء نحو: امرأة رحيمة ، وظريفة. وإنما لحقت " " فعيلًا " بمعنى " فاعل " دون " فعيل " بمعنى " مفعول "؛ فرقًا بينهما ، واختصت بـ " فعيل " بمعنى " فاعل "؛ لأنه يجري على الفعل؛ لأن الوصف من " رَحِم " و " ظَرُف " يأتي على " فعيل " اطرادًا فكان كـ " فاعل " من " فعل " بخلافه بمعنى " مفعول ".

وقد يحمل " فعيل " بمعنى " مفعول " على "فعيل" بمعنى "فاعل" فتلحقه التاء مثل حمل " خصلة حميدة وصفة ذميمة " على " جميلة وقبيحة "[3].

قال الرضي: "ومما يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء "فعيل" بمعنى "مفعول" إلا أن يحذف موصوفه نحو: هذه قتيلة فلان وجريحته ، ولشبهه لفظًا بـ" فعيل" بمعنى "فاعل" قد يحمل عليه فتلحقه التاء مع ذكر الموصوف أيضًا امرأة قتيلة كما يحمل "فعيل" بمعنى "فاعل" عليه فتحذف التاء نحو: ملحفة جديد "[4]

ويقول سيبويه: " وقالوا: رجل حميد، وامرأة حميدة يشبه بسعيد وسعيدة ورشيد ورشيدة ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء "[5].

---

(١) ينظر معاني الأبنية في العربية ص 55.

(٢) شرح المفصل 375/3.

(٣) آراء ابن بري التصريفية 1/ 448 ، 449.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب 141/2 ، 142.

(٥) كتاب سيبويه 648/3.

وقد تلحق صيغة " فعيل " تاء التأنيث فتحولها من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة والنطيحة. قال الرضي: " ما دخله التاء كالذبيحة والنطيحة ، إنما قلنا: انتقلت إلى الاسمية؛ لأن الذبيحة ليست بمعنى المذبوح فقط حتى يقع على كل مذبوح كالمضروب الذي يقع على كل من يقع عليه الضرب ، بل الذبيحة بما يصلح للذبح ، ويعد له من النعم ، وكذا الأكيلة ليس بمعنى المأكول ، إذ لو كان كذا لكان يسمى الخبز والبقل أكيلة إذا أكل ، بل الأكيلة مختص بالشاة ، وكذا الضحية مختص بالنعم والرميّة بالصيد... "[١].

وصيغة "فعيل" بعد دخول تاء التأنيث عليها تحمل دلالة أخرى تختلف عن دلالة "فعيل" بدون التاء فمثلًا "ذبيح" تطلق على كل ما ذبح ، وأما " ذبيحة " فتطلق على كل ما أعد للذبح وإن لم يذبح قال سيبويه: " وتقول: شاة ذبيح كما تقول: ناقة كسير. وتقول: هذه ذبيحة فلان وذبيحتك ، وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت. ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية... "[٢]

وصيغة "فعيل" جاءت في ديوان الحماسة بكثرة دالة على اسم المفعول ، فقد جاءت بلفظ المفرد المذكر ، والمؤنث ، والجمع.

فمن مجيئها وهي دالة على المفرد المذكر ما رواه أبو تمام في حماسته من قول الشاعر:

وفي الجيرة الغادين من بطن وَجْرَة غزال كحيل المقلتين ربيب [٣]

وقال السموأل بن عادياء:

وما مات منا سيد في فراشه ولا طلّ منا حيث كان قتيل [٤]

وقال عروة بن الورد:

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب 142/2 ، 143.

(٢) كتاب سيبويه 647/3.

(٣) ديوان الحماسة ص 259.

(٤) ديوان الحماسة ص 22.

فذلك إن تلق المنية تلقها حميدًا ، وإن تستغن يومًا فأجدر [١]

فلفظة "كحيل" و "ربيب" و" قتيل " و" حميد " فعيل بمعنى مفعول أي مكحول ومربوب ومقتول ومحمود.

ومثال المفردة المؤنثة قول جندل بن عمرو:

فإن تبعثوها تبعثوها ذميمة قبيحة ذكر الغب للمتغيب [٢]

وقال العباس بن مرداس:

وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غِيَرٌ لديه ولا نكير [٣]

الشاهد قوله: "ذميمة "و" الوليدة " فعيلة بمعنى مفعولة أي مذمومة والمولودة.

ومثال الجمع ما رواه أبو تمام عن بعض جهينة في وقعة كانت لكلب وفزارة:

فقد تركت قتلى حميد بن بحدل كثيرًا ضواحيها قليلًا دفينها [٤]

فـ " قتلى " جمع تكسير مفرده " قتيل " على وزن فعيل بمعنى مفعول أي مقتول.

7 . مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول:

صرح سيبويه في الكتاب أنه " قد يجيء المصدر على المفعول ، وذلك قولك: لبن حلب ، إنما يريد محلوب ، وكقولهم: الخلق ، إنما يريدون المخلوق ، ويقولون للدرهم: ضرب الأمير ، إنما يريدون مضروب الأمير "[٥].

روى أبو تمام في ديوان الحماسة قول الشاعر:

رمى بصدور العيس منخرق الصبا فلم يدر خلق بينها أين يمّما [٦]

الشاهد قوله: " الخلق " حيث جاء المصدر بمعنى اسم المفعول أي المخلوق.

---

(١) ديوان الحماسة ص 79.

(٢) ديوان الحماسة ص 58.

(٣) ديوان الحماسة ص 212.

(٤) ديوان الحماسة ص 93.

(٥) كتاب سيبويه 43/4.

(٦) ديوان الحماسة ص 175.

ومن مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول لفظة " كره ".

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾ [سورة البقرة آية 216] قال الراغب الأصفهاني في تفسيره: " الكره في الإنسان يستعمل على ضربين: أحدهما: ما يعاف من حيث الطبع ، والثاني: ما يعاف من حيث الفعل ، وإن مال إليه الطبع ، ولهذا يصح أن يوصف الشيء بأنه مراد مكروه "(١).

قال بعض بني قيس بن ثعلبة:

ونركب الكره أحيانًا فيفرجه عنا الحفاظ وأسياف تواتينا (٢)

فلفظة " الكره " مصدر بمعنى اسم المفعول أي المكروه ومن مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول لفظة " الغيب ". قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [سورة البقرة آية 3.]. قال أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن: " وأما الغيب فهو ما كان مُغَيَّبًا عن العيون محصَّلًا في القلوب وهو مصدر وضع موضع الاسم... " (٣).

قال ابن الدمينة الخثعمي:

وإني لأستحييك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب (٤)

ومن مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول لفظة "العلم" قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[سورة البقرة آية 255]. قال الطبري في تفسيره: " ومعنى العلم في هذا الموضع المعلوم " (٥).

روى أبو يمام في حماسته قول الشاعر:

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني 445/1.

(٢) ديوان الحماسة ص 21.

(٣) تفسير الثعلبي 147/1.

(٤) ديوان الحماسة ص 268.

(٥) تفسير الطبري 15/12.

وأنت امرؤ إما ائتمنتك خاليًا فخنت ، وإما قلت قولًا بلا علم [1]

ومن مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول لفظة " نُكْرًا " قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [سورة الكهف آية 74.]

قال العكبري: " والنُكْروالنُكُر لغتان قد قرئ بهما. و(شيئًا) مفعول؛ أي أتيت شيئًا مُنْكَرًا. ويجوز أن يكون مصدرًا؛ أي مجيئًا مُنْكَرًا "[2].

قال حزاز بن عمرو يرثي زيد الفوارس وعمرًا وغيرهما:

أهل الحلوم إذا الحلوم هفت والعرف في الأقوام كالنُكْر [3]

ومن مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول لفظة " الصيد ". قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [سورة المائدة آية 95] أي المصيد[4].

قال عمارة بن عقيل:

تعرضن مرمى الصيد ثم رميني من النبل لا بالطائشات الخواطف[5]

ومن مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول أيضًا لفظة " النسل ". قال تعالى: ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ [سورة البقرة آية 205] والنسل مصدر أريد به اسم المفعول "[6].

---

(١) ديوان الحماسة ص 209.

(٢) التبيان في إعراب القرآن 856/2.

(٣) ديوان الحماسة ص 182.

(٤) المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية ص 145.

(٥) ديوان الحماسة ص 250.

(٦) المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية ص 145

قال عمرو بن كلثوم:

فما أبقت الأيام مِلْمَال عندنا سوى جِذْمِ أذوادٍ مُحَذَّفَة النسل [1]

الاستغناء بمفعول عن مفعل:

قد يستغني العرب بصيغة "مفعول" عن صيغة "مفعل" في بعض الأفعال التي استعملت ثلاثية وغير ثلاثية، وهذا خلاف القياس نحو: أسعده الله فهو مسعود .

قال ابن جني في الخصائص: " ونحو من ذلك ما جاء عنهم من أفعلته فهو مفعول، وذلك نحو: أحببته فهو محبوب، وأجنَّه الله فهو مجنون، وأزكمه فهو مزكوم، وأكزَّه الله فهو مكزوز، وأقرَّه الله فهو مقرور... وأحمَّه الله فهو محموم، وأهمَّه فهو مهموم "[2]

وتقول الباحثة خديجة الحمداني في كتابها المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: " ولقد حاول الأستاذ محمد بهجة الأثري إعادة الأمر إلى نصابه من خلال تتبعه للمسائل في كتب اللغة والمعاجم وردها إلى قانونها من العربية، والمسألة عندنا ليست شذوذًا بقدر ما هو تداخل بين الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية؛ لكثرة الاستعمال،... ولو تتبعنا بعض ما جاء منها في المعجم لوجدنا حقيقة ذلك، وهي أن العرب قد تكلمت بأفعالها الثلاثية وغير الثلاثية، واستخدمت أسماء المفعولين من هذه الأفعال على القياس بسبب التشابه بين معنى الفعل المجرد، ومعنى الفعل المزيد تشابهت معاني أسماء المفعولين ولذلك حدث التداخل بين مفعول الفعل المجرد، ومفعول الفعل المزيد فاستعملوا هذا بدل هذا وبالعكس، والذي يؤيد ما نذهب إليه وجود الصيغة القياسية لاسم المفعول إلى جانب الصيغة الساعية...قالوا: (أحبَّه فهو محبوب) جاء في اللسان:(وأحبَّه فهو مُحِبٌّ، وهو محبوب) على غير قياس هذا الأكثر، وقد قيل "مُحَبٌّ" على القياس...نلحظ هنا أن الصيغة القياسية قد تكلمت بها العرب، ولكن الذي شاع هو الصيغة غير القياسية ولذلك ينبغي لنا أن نصير مع القياس قد تكلمت به وهو قانون عام ينطبق على الأفعال جميعاً "[3].

---

(١) ديوان الحماسة ص 87.

(٢) الخصائص 218/2.

(٣) المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ص170.

وخالف الدكتور سيف الدين طه الفقراء ما ذهب إليه محمد الأثري من نفي الشذوذ عن المشتقات بقوله: " إن القول بنفي الشذوذ عن المشتقات، كما ذهب إلى ذلك محمد الأثري أمر لا يمكن الاعتداد به؛ تأسيسا على ما أثبته العلماء من ألفاظ جاءت شاذة في المشتقات، وإذا كان نفي مزاعم الشذوذ عن بعض الألفاظ التي وصفت بذلك نابعًا من وجود أصلها القياسي إلى جانب ما عدَّه العلماء شاذًا، فإن هذه مسألة لم يغفلها العلماء، غير أنهم نصُّوا على أن الاستخدام الشائع هو ما شذَّ عن القياس دون أن ينكروا وجود البناء القياسي، وبذلك يكون الأداء اللغوي هو المقياس الذي يحكم به على هذه الصفة أو تلك بالشذوذ أو عدمه ، وليس توافر الأصل القياسي المهمل استعمالًا " [١].

ورأى الدكتور سيف الدين طه أن هذا الشذوذ ناشئ من التطور اللغوي الذي هو من طبيعة اللغة إذ يقول:" ويبدو لي أن التفسير الذي يمكن به حمل الشذوذ على وجه مناسب يخضع له معظم الألفاظ الشاذة، لا ينفك عن ربطه بالتطور اللغوي، وهذا التطور الذي ينبع من طبيعة اللغة وما يطرأ عليها من تغييرات، ويعزِّزه ما توارد عن العرب من استخدامات تعكس أنماطًا من الصيغ التي آلت إلى الهجر، وأمثلة تمثل صراعًا من الأنماط اللغوية المستخدمة. ولا ريب أن فيما ذكره العلماء من آراء في تفسير الشذوذ تحمل في أثنائها قدرًا من لمح التطور، وتعبِّر عنه كما أن في قوانين التطور اللغوي ما يسعف في تفسير هذا الشذوذ "[٢].

---

(١) المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية ص 82،83.

(٢) المصدر السابق ص 83.

مجيء المصدر على صورة اسم المفعول:

ذكر أحمد حسن كحيل في كتابه التبيان في تصريف الأسماء أنه قد " ورد المصدر على صورة اسم المفعول، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ [سورة القلم آية 5 ، 6].

أي: الفتنة بأيكم، ومن ذلك معسور وميسور في قولهم: دعه إلى ميسوره،ودع معسوره،أي: دعه إلى وقت يسره، ودع وقت عسره... وأنكر سيبويه مجيء المصدر على مفعول وقال ما ورد من ذلك فهو اسم مفعول حقيقة، ففي الآية: الباء زائدة، أي: أيكم المفتون، وميسور ومعسور صفتان للزمان، أي: زمن ميسور فيه، ومعسور فيه... "[١].

قال بلعاء بن قيس الكناني:

وفارس في غمار الموت منغمس إذا تألى على مكروهة صدقا [٢]

قال المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة: " ويروى مكروهة والمعنى خصلة تُكره وتشق فعلى هذا يكون صفة مفردة عن الموصوف، ويجوز أن يكون مصدرًا كالمصدوقة وما أشبهها من المصادر الجائية على زنة مفعول "[٣].

---

(١) التبيان في تصريف الأسماء ص 75.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1 / 59 .

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة .

المبحث الثاني:

إعمال اسم المفعول

إعمال اسم المفعول

توطئة:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المضارع المبني للمجهول إذا تحقق فيه شرط المجاراة اللفظية والمعنوية. قال ابن يعيش: " اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل؛ لأنه مأخوذ من الفعل، وهو جارٍ عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك " [١].

وقال ابن عقيل: " وحكمه في المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول " [٢].

وقال الزمخشري: " ويعمل عمل الفعل تقول: زيد مضروبٌ غلامُهُ، ومُكرَمٌ جارُهُ، مُستخرَجٌ متاعُهُ، ومُدحرَجٌ بيده الحجر "[٣].

واسم المفعول إما أن يكون مأخوذًا من فعل متعدٍ أو لازم، فإن كان مأخوذًا من فعل متعدٍ لمفعول واحد فإنه يرفع ذاك المفعول الواحد على النيابة نحو: " هل القوي مُسَاعَدٌ زميلُهُ "، وإن كان مأخوذًا من فعل متعدٍ لمفعولين فإنه يرفع أحد المفعولين، وينصب الأخر على المفعولية نحو: "هل المظنون العومُ نافعًا ".وإن كان مأخوذًا من فعل متعد إلى ثلاثة مفاعيل فإنه يرفع أحد المفاعيل الثلاثة على النيابة وينصب بقية المفاعيل نحو: "هل المُخبَرُ الطيارون الجوَّ هادئًا" [٤].

حالات اسم المفعول:

واسم المفعول له حالتان هما[٥]:

الأولى: أن يكون مقرونًا بـ " أل " ففي هذه الحالة يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول مطلقًا.

---

(١) شرح المفصل 4/ 104.

(٢) شرح ابن عقيل 3/ 121.

(٣) المفصل في صنعة الإعراب ص 291 .

(٤) ينظر النحو الوافي 3/ 275.

(٥) ينظر أوضح المسالك 3/ 196.

يقول السيوطي: " اسم المفعول كاسم الفاعل ، فيعمل عمل فعله إذا كان فعله مع " أل " الموصولة مطلقًا "[١].

قال عبد الله الضبي:

أبلغ بني الحارث المرجوَّ نصرُهُم والدهر يحدث بعد المرة الحالا [٢]

الشاهد قوله: " المرجوّ نصرُهُمُ " فقد عمل اسم المفعول المحلى بـ " أل " الموصولة عمل فعله فرفع نائب فاعل " نصرُهُم ".

وقال أمية بن أبي الصلت يشتكي من عقوق ابنه وقد أنشدت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم:

وسميتني باسم المفنّد رأيُهُ وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل [٣]

فلفظة " المفند " اسم مفعول دخلت عليه " أل " الموصولة فعمل عمل فعله كذلك فرفع نائب فاعل وهو " رأيُهُ ".

ثانيًا: أن يكون مجردًا من " أل " ، ففي هذه الحالة لا يعمل اسم المفعول إلا بشروط هي الشروط نفسها لاسم الفاعل إذا كان مجردًا من " أل " الموصولة وهي:

1 . أن يكون دالًا على الحال والاستقبال لا المضي خلافًا للكسائي [٤].

نحو: هذا مضروبٌ غلامُهُ الساعةَ ، ومررت برجل مُكرَم أخوه غدًا ، ولا يجوز أمس[٥].

قال قيس بن الخطيم:

وبعض الداء مُلتمَسٌ شفاه وداء النوك ليس له شفاء [٦]

الشاهد قوله: " ملتمس شفاه " حيث إن اسم المفعول عمل عمل فعله وهو دال على الاستقبال فرفع نائب فاعل وهو " شفاه ".

---

(١) المطالع السعيدة 179/2.

(٢) ديوان الحماسة ص 103.

(٣) ديوان الحماسة ص 136.

(٤) ينظر شرح قطر الندى ص 277.

(٥) ينظر المشتقات العاملة في الدرس النحوي ص 114.

(٦) ديوان الحماسة ص 223.

وقال موسى بن جابر الحنفي:

ومن الرجال أسنة مَذْرُوبة ومُزنَّدون شهودُهُم كالغائب [١]

الشاهد قوله: " مُزنَّدون شهودُهُم " حيث إن اسم المفعول " مُزنَّدون " عمل عمل فعله فرفع "شهودُهُم " على النيابة عن الفاعل. ومذروبة بمعنى المحددة ، والمزنّد هو اللئيم الضعيف[٢].

2 . أن يكون معتمدًا على شيء قبله ، واشترط هذا الشرط لكون اسم المفعول فرعًا في العمل عن فعله، والفروع تنحط عن درجة الأصول. قال ابن يعيش: " شرط إعماله كشرط إعمال اسم الفاعل في أنه لا يعمل حتى يعتمد على ما قبله كاسم الفاعل لضعفه عن درجة الأفعال "[٣].

والأشياء التي يعتمد عليها هي عينها التي يعتمد عليها اسم الفاعل من نفي ، أو استفهام ، أو ذي نعت ، أو حال ، أو خبر. [٤]

فمثال اسم المفعول المعتمد على المبتدأ قول السموأل بن عادياء:

وأيامنا مشهورة في عدوِّنا لها غرر معلومة وحجول [٥]

الشاهد قوله: " أيامنا مشهورة " حيث جاء اسم المفعول " مشهورة " خبرًا للمبتدأ " أيامنا "

فعمل عمل فعله في الجار والمجرور" في عدوِّنا ".

ومثال اسم المفعول الواقع خبرًا لكان قول بشامة بن حزن بن الغدير:

من عهد عاد كان معروفًا لنا أَشْرُ الملوك وقَتْلُها وقِتَالُها [٦]

فهنا اسم المفعول " معروفًا " واقع خبرًا لكان وقد عمل في الجار والمجرور" لنا "

---

(١) ديوان الحماسة ص 69.

(٢) المصدر السابق ص 69.

(٣) شرح المفصل 4/ 105.

(٤) ينظر المطالع السعيدة 179/2.

(٥) ديوان الحماسة ص 22.

(٦) ديوان الحماسة ص 74.

ومثال اسم المفعول الواقع خبرًا لـ " لكن " قول الشميذر الحارثي:

ولكن حكم السيف فينا مُسلَّط فيرضى إذا ما أصبح السيف راضيا[١]

فلفظة " مُسلَّط " اسم مفعول وقد اعتمد على اسم " لكن " في العمل.

ومثال اسم المفعول الواقع حالًا قول أبي النشناش:

فعش معدمًا، أو مت كريمًا فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربا[٢]

فاسم المفعول " معدمًا " جاء حالًا معتمدًا على صاحبه الضمير المستتر في الفعل " عش ".

ومثال اسم المفعول المعتمد على الموصوف قول رجل من بني يشكر:

فأن ترضوا فإنا قد رضينا وإن تأبوا فأطراف الرماح

مُقَوَّمَة وبيض مُرهَفَات تُتِرُ جماجما وبنات راح [٣]

فلفظة " مُرهَفَات " اسم مفعول اعتمد على موصوف وهو" بيض "

ومثال اسم المفعول المعتمد على النفي قول ابن زيّابة التيمي:

وتلك منه غير مأمونة أن يفعل الشيء إذا قاله [٤]

الشاهد قوله " غير مأمونه " حيث اعتمد اسم المفعول على النفي " غير " فعمل عمل فعله فرفع المصدر المنسبك من " أن " والفعل المضارع " أن يفعل " على أنه نائب فاعل.

ومثال اسم المفعول المعتمد على الاستفهام قول الشاعر:

فكيف يلام محزون كبير فاته ولدُه [٥]

---

(١) ديوان الحماسة ص 23.

(٢) ديوان الحماسة ص 60.

(٣) ديوان الحماسة ص 139.

(٤) ديوان الحماسة ص 25.

(٥) ديوان الحماسة ص 160.

3 . ألا يكون مصغرًا ولا موصوفًا. قال الرضي: " ويشترط في عمل اسمي الفاعل والمفعول ألا يكونا مصغرين ولا موصوفين؛ لأن التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله بالفعل ولم تخرجهما التثنية والجمع، وجوَّز بعضهم عمل المصغر والموصوف قياسا على المثنى والمجموع " [١].

وصيغة فعيل وغيرها من الصيغ التي تنوب مناب اسم المفعول إنما تنوب منابه في المعنى لا في العمل. قال أبو حيان:" ويجيء فعيل الذي لا يدل على اسم الفاعل بمعنى مفعول نحو قتيل وجريح وخصيب ورمي وصريع ولا يعمل عمل المفعول فلا يقال: مررت برجل صريع غلامه أي مصروع... "[٢]وأجاز إعماله ابن عصفور[٣].

قال الضبي:

أَأُبيُ إن تصبح رهينَ قرارةٍ زَلْخِ الجوانب قعرها ملحود [٤]

الشاهد قوله: " رهين قرارة " فلفظة "رهين" فعيل بمعنى مفعول أي "مرهون" فعلى رأي الجمهور أن "رهين" تدل على معنى اسم المفعول ولا تعمل عمله، وأما على رأي ابن عصفور فإن "رهين" تدل على معنى اسم المفعول وتعمل عمله وعلى هذا الرأي تكون لفظة "قرارة" مجرورة لفظًا مرفوعة محلًا على أنها نائب فاعل.

واسم المفعول يرفع نائب فاعله إذا أريد به معنى الحدوث، وأما إذا أريد به معنى الثبوت فحينئذٍ يكون صفة مشبهة فيرفع السببي على الفاعلية وينصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة ويجره بالإضافة [٥].

وإلى ذلك يشير الناظم بقوله:

وقد تضاف ذا إلى اسم مرتفع معنى كمحمود المقاصد الورع [٦]

---

(١) شرح الرضي على الكافية 3/ 424.

(٢) ارتشاف الضرب 2288/5.

(٣) ينظر المطالع السعيدة 180/2.

(٤) ديوان الحماسة ص 187.

(٥) شرح التصريح على التوضيح 23/2.

(٦) شرح التصريح على التوضيح 3/ 24.

والأصل أنك تقول: " الورع محمودة مقاصده " ثم تحوِّل الإسناد عن المرفوع إلى الضمير المضاف إليه وهو الهاء، فيستتر في " محمود " ويعوض منه " أل " على رأي الكوفيين، فتنصبه، وتقول: "الورعُ محمودُ المقاصدَ " بالنصب، ثم بعد أن تنصب المقاصد تجرها وتقول: " الورع محمود المقاصدِ" بالجر، بعد ثلاثة أعمال وقد تبين أن هذه الأوجه أصلها الرفع

وهو دونها في المعنى، ويتفرع عنه النصب، ويتفرع عن النصب الجر [١].

قال أبو خراش خويلد بن مرة الهذلي:

ولم يكُ مثلوج الفؤاد مهيجًا أضاع الشباب في الربيلة والخفضِ[٢]

الشاهد قوله:" مثلوج الفؤاد "، إذ جاءت الصفة المشبهة "مثلوج" على وزن اسم مفعول دالة على الثبوت، والأصل: " مثلوج فؤاده " فيرتفع فؤاده على الفاعلية، ويجوز نصب الفؤاد بعد تحويل الإسناد إلى الضمير المضاف إليه والتعويض عن الضمير بـ " أل " على رأي الكوفيين، ويجوز جر الفؤاد بالإضافة.

وقال العجير السلولي:

فقام فأدنى من وِسادي وِسادَهُ طوى البطنِ ممشوقُ الذراعين شَرْجَبُ[٣]

الشاهد قوله:" ممشوق الذراعين " فهنا لفظة "ممشوق" صفة مشبهة جاءت على وزن "مفعول" دالة على الثبوت فمجرورها فاعل في المحل.

---

(١) المصدر السابق 2 / 24.

(٢) ديوان الحماسة ص 141.

(٣) ديوان الحماسة ص332.

معمول اسم المفعول: (رفعه نائب الفاعل)

يعمل اسم المفعول عمل فعله فيرفع نائب فاعل إذا كان مشتقًا من فعل متعدٍ لمفعول واحد. ونائب الفاعل فد يكون اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا بارزًا، أو ضميرًا مستترًا.

وقد جاء في ديوان الحماسة نائب الفاعل بصورٍ متنوعةٍ، فقد جاء اسمًا ظاهرًا مضافًا إلى ضمير في قول الشاعر كعب بن زهير:

لقد ولَّى أليَّتَه جُوَيٌّ معاشرَ غيرَ مطلولٍ أخوها [١]

وكذلك قول امرأة من طيئ:

أعلِّل نفسي بالمُرَجَّم غيبُهُ وكاذبتها حتى أبان كِذابها [٢]

وقول العوراء بنت سُبَيْع الذبيانية:

يعصي البخيل إذا أرا د المجد مخلوعا عذاره [٣]

وجاء نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا في قول النابغة الجعدي:

ومولًى جَفَتْ عنه الموالى كأنه من البؤس مطلٌّيٌّ به القارُ أجربُ [٤]

وجاء اسمًا ظاهرًا دالاً على جمع تكسير مضافًا إلى ضمير في قول الشاعر موسى بن جابر الحنفي:

ومن الرجال أسنَّة مَذْرُوبَةٌ ومُزنَّدون شهودُهُم كالغائبِ [٥]

وجاء مصدرًا صريحًا مضافًا على ضمير في قول الشاعر:

إني رأيتك تقضي الدينَ طالبَه وقطرةُ الدم مكروهٌ تقاضيها [٦]

---

(١) ديوان الحماسة ص 176.

(٢) ديوان الحماسة ص 201.

(٣) ديوان الحماسة ص 202.

(٤) ديوان الحماسة ص 216.

(٥) ديوان الحماسة ص 69.

(٦) ديوان الحماسة ص 76.

وقول الشاعر عبدالله بن عنمة الضبي:

أبلغ بني الحارث المرجوَّ نصرُهُمُ والدهر يحدث بعد المرّة الحالا [١]

وقول الشاعر أمية بن أبي الصلت:

وسميتني باسم المفنَّد رأيُهُ وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل [٢]

وجاء مصدرًا مؤولًا في قول ابن زيّابة التيمي:

وتلك منه غير مأمونة أن يفعل الشيء إذا قاله [٣]

الشاهد قوله: " مأمونة أن يفعل " حيث عمل اسم المفعول "مأمونة" عمل فعله فرفع نائب الفاعل وهو المصدر المنسبك من " أن " والفعل الضارع " أن يفعل " أي مأمونة فعلُهُ.

عمله في شبه الجملة:

جاء الجار ومجرور والظرف متعلقين باسم المفعول كثيرًا في ديوان الحماسة نحو قول الشنفرى الأزدي:

لا تقبروني إن قبري مُحرَّم عليكم ولكن أبشري أم عامر [٤]

وقول الشاعر عبد الملك الحارثي:

وأني لمفجوع به أن تكاثرت عُدَاتي ولم أهتف سواه بناصر [٥]

وقول الشاعر: قيس بن الخطيم الأوسي:

فأني في الحرب الضروس مُوَكَّل بإقدام نفس ما أريد بقاءها [٦]

وقول الشاعر: قيس بن زهير:

---

(١) ديوان الحماسة ص 103.

(٢) ديوان الحماسة ص 255.

(٣) ديوان الحماسة ص 25.

(٤) ديوان الحماسة ص 88.

(٥) ديوان الحماسة ص 156.

(٦) ديوان الحماسة ص 33.

ومارست الرِّجال ومارسوني فمُعوَجٌّ علي ومستقيمُ [١]

وقول عروة بن الورد العبسي:

تنال الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مُستَرَاح من حمام مُبَرِّح [٢]

وقول عبيدة بن ربيعة:

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ علينا يُجاع لها العيال ولا تُجاع [٣]

ومثال الظرف قول الشاعر أدهم بن أبي الزعراء الطائي:

وبالحجر المقصور خلف ظهورها نواشئ كالغزلان نجلٌ عيونُها [٤]

وقول الشاعر أمية بن أبي الصلت:

كأني أنا المطروق دونك بالذي طُرِقتَ به دوني وعيني تهمُل [٥]

وقول الشاعر عُويف القوافي:

فأمشاه بالمشي المُحفَّز بينهم وألامُهم عند الجسيم من الأمر [٦]

وقول الشاعر المسجاح بن سباع الضبي:

وشهر مُستهَلٌّ بعد شهرٍ وحولٌ بعده حول جديدُ [٧]

---

(١) ديوان الحماسة ص 80.

(٢) ديوان الحماسة ص 85.

(٣) ديوان الحماسة ص 38.

(٤) ديوان الحماسة ص 297.

(٥) ديوان الحماسة ص 136.

(٦) ديوان الحماسة ص 311.

(٧) ديوان الحماسة ص 182.

(نصبه للمفعول المطلق)

إذا كان اسم المفعول مشتقًا من فعل متعدٍ لمفعولين، فإنَّ أحد المفعولين ينوب عن الفاعل المحذوف، ويبقى المفعول الثاني منصوبًا نحو "هل المظنون العومُ نافعًا"[١] فـ "هل " أداة استفهام،والمظنون مبتدأ، و" العوم " نائب فاعل سد مسد الخبر، و" نافعًا" مفعول به لاسم المفعول.

ولم يرد اسم المفعول ناصبًا للمفعول به في ديوان الحماسة، وإنما ورد ناصبًا للمفعول المطلق نحو قول الشاعر: إياس بن قبيصة الطائي:

ومبثوثةٍ بثَّ الدَّبَى مُسبطرَّةٍ رددت على بِطائها من سِراعها [٢]

فلفظة " بثَّ " مفعول مطلق منصوب والعامل هو اسم المفعول " مبثوثة " حيث عمل عمل فعله فنصبه.

عمله في التمييز:

جاء اسم المفعول ناصبًا للتمييز في ديوان الحماسة نحو قول الشاعر المقنع الكندي:

وفي جفنة ما يُغلَق البابُ دونَها مُكلَّلَةٍ لحمًا مُدَفَّقَةٍ ثردا [٣]

فلفظتا " مُكلَّلَة " و " مُدفَّقَة " اسم مفعول قد عمل عمل فعله فنصب " لحمًا " و" ثردًا " على التمييز.

وقول الشاعر حجر بن خالد:

فاقني حياءَك لا أبا لكِ إنني في أرض فارس مُوثَقٌ أحوالا [٤]

الشاهد قولة: " مُوثَقٌ أحوالا " حيث إن اسم المفعول " مُوثَق " قد عمل عمل فعله فنصب "أحوالًا " على التمييز.

---

(١) النحو الوافي 275/3.

(٢) ديوان الحماسة ص 37.

(٣) ديوان الحماسة ص 220.

(٤) ديوان الحماسة ص 66.

إضافة اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله فيرفع نائب فاعل إذا كان مأخوذًا من فعلٍ متعدٍ نحو: زيدٌ مضروبٌ عبدُهُ، ويجوز كذلك أن يضاف معمول اسم المفعول إليه فتقول: زيدٌ مضروبُ العبدِ وإلى هذا يشير الناظم بقوله:

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع معنى كـ " محمود المقاصد الورع "

قال ابن عقيل: " يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعًا به فتقول في قولك:

" زيدٌ مضروبٌ عبدُهُ " " زيدٌ مضروبُ العبدِ " فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعًا به ومثله " الورع محمود المقاصدِ "، والأصل: " الورعُ محمودٌ مقاصدُهُ "، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول: " مررت برجلٍ ضاربِ الأب زيدًا "، تريد ضارب أبوه زيدًا " [1].

" ولإضافة اسم المفعول إلى مرفوعه شرطان أساسيان:

1 . أن يكون اسم المفعول أصيلًا وهو كونه على وزنه الأصلي بأن يكون من الثلاثي كـ "مفعول "، ومن غيره كمضارعه المجهول فإن حوِّل إلى " فعيل " امتنع فيه ذلك فلا يقال: جاء رجل كحيل عينه ، وقتيل أبيه بالجر خلافًا لابن عصفور.

2 . أن يكون من فعلٍ متعدٍ إلى واحدٍ بنفسهِ نحو: " هذا رجل مضروب الظهر، مهزول الفصيلِ، أو مضروبٌ ظهرًا، ومهزولٌ فصيلاً بالنصب والجر، فالنصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول به، والجر بالإضافة.

فإن كان متعديًا إلى أكثر من مفعول لم تجز الإضافة فلا يقال: زيدٌ معطى الأب درهمًا "[2].

ومن أمثلة اسم المفعول الذي عمل الرفع في معموله السببي في ديوان الحماسة قول الشاعر غسَّان بن وعلة أحد بني مرة بن عباد:

---

(١) شرح ابن عقيل 3/ 122.

(٢) المشتقات العاملة في الدرس النحوي ص 117.

فإن ابن أخت القوم مُصغًى إناؤهُ إذا لم يزاحم خالَه بأب جلْدِ [1]

الشاهد قوله: " مصغًى إناؤه " حيث عمل اسم المفعول " مُصغًى " عمل فعله المبني للمجهول فرفع " إناؤه " على أنه نائب فاعل، و يجوز أن يُجرَّ هذا المعمول فتقول مُصغى الإناءِ.

ومن أمثلة اسم المفعول المضاف قول الشاعر:

وإن حَلَفَتْ لا ينقُضُ النأيُ عهدَها فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ [2]

الشاهد قوله: " مخضوب البنان " حيث أضيف اسم المفعول إلى معموله " البنان " المجرور لفظًا، المرفوع محلًا.

وقد جاء اسم المفعول مضافًا إلى ضمير الغيبة في قول الشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

وجاشَتْ إلي النفسُ أوَّل وهلةٍ ورُدَّت على مكروهِها فاستقرتِ [3]

وجاء اسم المفعول مضافا إلى ياء المتكلم في قول الشاعر العجير السلولي:

أيُسفرُ وجهي أنَّه أوَّل القِرَى وأَبذُلُ معروفي له دون مُنكَرِي [4]

وجاء اسم المفعول محلى بـ " أل " ومضافا إلى ما فيه " أل " في قول الشاعر الحكم بن عبدل:

مثلَ الحمارِ المُوَقَّعِ السوءِ لا يُحْسِنُ مشيًا إلا إذا ضُرِبَا [5]

---

(١) ديوان الحماسة ص 93.

(٢) ديوان الحماسة ص 253.

(٣) ديوان الحماسة ص 28.

(٤) ديوان الحماسة ص 322.

(٥) ديوان الحماسة ص 227.

الفصل الثالث الصفة المشبهة باسم الفاعل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اشتقاقها وصياغتها

المبحث الثاني: إعمال الصفة المشبهة

باسم الفاعل

المبحث الأول :

اشتقاقها وصياغتها

الصفة المشبهة باسم الفاعل

توطئة:

لم يضع علماء العربية الأوائل حدًا للصفة المشبهة باسم الفاعل ، فنرى سيبويه يعقد بابًا بعنوان: " هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه "[١].

وأما المبرد فيقول: " هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما يعمل فيه ، وإنما تعمل فيما كان من سببها ، وذلك كقولك: هذا حَسَنُ الوجهِ ، وكثيرُ المالِ ، اعلم أن هذه الصفة إنما حدُّها أن تقول: هذا رجلٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، وكثيرٌ مالُهُ ، فترفع ما بعد (حسن) و (كثير) بفعلهما؛ لأن الحسن إنما هو للوجه ، والكثرة إنما هي للمال "[٢].

وأما ابن السراج فيقول: " الصفات المشبهات بأسماء الفاعلين هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين ، وتذكَّر وتؤنَّث ، ويدخلها الألف واللام ، وتجمع بالواو والنون... وذلك نحو: حَسَنٍ وشديدٍ "[٣].

فاللغويون الأوائل اكتفوا بتوضيح مفهوم الصفة المشبهة من ناحية العمل النحوي فقدموا الشواهد والأمثلة التي تبين عملها عمل اسم الفاعل ، وذكروا سبب مشابهتها لاسم الفاعل " وذلك أنها أشبهت اسم الفاعل في أمرين:

الأول: أنها تدل على الحدث وصاحبه كما أن اسم الفاعل كذلك، فـ " حسن " معناه ذو حسن، و" ضارب " معناه ذو ضرب ، لا فرق بينهما إلا من حيث دلالاتها على الثبوت، ودلالة اسم الفاعل على الحدوث.

الثاني: أنها صفة تؤنَّث بالتاء ، وتثنى وتجمع جمع سلامة غالبًا كاسم الفاعل فتقول: حَسَنٌ، وحَسَنةٌ، وحسنان،وحسنون،وحسنات كما تقول: ضاربٌ، وضاربةٌ،وضاربتان، وضاربون،

---

(١) كتاب سيبويه 1/ 194.

(٢) المقتضب 4/ 158.

(٣) الأصول في النحو 1/ 130.

وإنما قلنا غالبًا؛ لأنها قد تؤنث بغير التاء، ولا تجمع جمع سلامة كما في " أفعل " صفة، نحو: أبيض فمؤنثها بيضاء، ولا تقول: أبيضة ولا أبيضون، وكما في " فعلان " صفة كغضبان فمؤنثها غضبى، ولا يقال: غضبانة ولا غضبانون"[١].

وذكر أبوعلي الفارسي توصيفًا للصفة المشبهة أكثر وضوحًا فقال: " هذه الصفات مشبهة باسم الفاعل كما كان اسم الفاعل مشبهًا بالفعل... وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بأنها ليست جارية على الفعل المضارع، فلم تكن على أوزان الفعل كما كان ضارب في وزن الفعل وعلى حركاته وسكناته "[٢] .

وأبو على الفارسي يذكر أن الصفة المشبهة ليست جارية على الفعل المضارع في حركاته وسكناته، وهذا غير دقيق؛ لأن من الصفات المشبهة ما يجاري فعله في حركاته وسكناته وعدد حروفه نحو: طاهر القلب ومعتدل القامة.

ونرى السخاوي يوضح الصفة المشبهة بذكر شيء من دلالاتها فيقول: " والصفة المشبهة بالفاعل هي الأوصاف التي تكون خصالًا أو ألوانًا، أو خلقًا في الموصفين، ولا تكون أعمالًا لهم

نحو: كريم وكريمة، ولئيم ولئيمة، وأحمر وحمراء، وأعرج وعرجاء "[٣].

تعريف الصفة المشبهة:

عرَّف ابن الحاجب الصفة المشبهة بقوله: " الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت "[٤].

ونلحظ في تعريف ابن الحاجب عنايته باشتقاق الصفة المشبهة ودلالاتها، وقد وضَّح الرضي مقصود ابن الحاجب من قوله:" من فعل " أي مصدر، وأخرج بقوله:" لازم " اسمي الفاعل والمفعول المتعديين، وقوله: " على معنى الثبوت " أخرج اسم

---

(١) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ص 77،76.

(٢) الإيضاح العضدي 1/ 151.

(٣) سفر السعادة وسفر الإفادة 2/ 603.

(٤) شرح الكافية 431/3.

الفاعل اللازم؛ لأنه على معنى الحدوث، ويخرج كذلك نحو " ضامر " وإن كان بمعنى الثبوت؛ لأنه في الأصل للحدوث. [١]

وعرَّف ابن مالك الصفة المشبهة بقوله: " الصفة المشبهة وهي ما اطردت إضافتها إلى الفاعل مصوغة لحضور فاعليته من أصل فعل لازم " [٢].

قال ابن مالك في ألفيته:

صفةٌ استحسن جر فاعلٍ معنى بها المشبهة اسم الفاعل [٣]

ويقصد بذلك أن الصفة المشبهة يستحسن أن يجرَّ بها فاعلها نحو: حسن الوجه، وطاهر القلب، وهذا لا يجوز في غيرها من المشتقات، فلا تقول: زيد ضاربُ الأبِ عمرًا، والمقصود ضارب أبوه عمرًا. [٤]

وعرَّف ابن هشام الصفة المشبهة بقوله: " هي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت كـ "حسن وظريف " [٥].

ونلحظ من خلال التعريفات السابقة أن أغلب النحاة يرون أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار واللزوم ، بمعنى أن الصفة تكون ملازمة لصاحبها على وجه الدوام نحو: طويل وأسمر وضخم وحسن وجواد وكريم ، فإذا أردنا الحدوث حولنا الصفة المشبهة إلى اسم فاعل.

قال ابن يعيش: " هذه الصفات وإن كانت من أفعال ماضية إلا أن المعنى الذي دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار، ألا ترى أن الحسن والكرم معنيان ثابتان ومعنى الحال أن يكون موجودًا في زمن الإخبار فلما كان في معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين. فإن قصد الحدوث في الحال أو ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو

---

(١) الكافية 3/ 431.

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 685/2.

(٣) شرح ابن عقيل 140/3.

(٤) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٥) شرح قطر الندى ص 277.

الاستقبال وذلك قولك: (هذا حاسنٌ غدًا) أي: سيحسن، و (كارمٌ الساعةَ) ومنه قوله تعالى: " فلعلَّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك " (هود: 12)... وعدل عن (ضيق) إلى (ضائق)؛ ليدل على أنه " ضيقٌ " عارض في الحال غير ثابت... وعلى هذا تقول: زيدٌ سيدٌ جواد، تريد أن السيادة والجود ثابتان له، فإذا أردت الحدوث في الحال أو في ثاني الحال قلت: سائدٌ وجائد "[1].

ويستفاد مما سبق من تعريفات للصفة المشبهة عدة أمور هي:

1 . أنها تشتق من الفعل اللازم للزمن الحاضر، واسم الفاعل يشتق من الفعل اللازم والمتعدي ، ويكون لأحد الأزمنة الثلاثة المضي أو الحال أو المستقبل.

2 . أنها تفيد الثبوت والاستمرار والدوام، فإذا أردنا الحدوث حوَّلنا الصفة إلى اسم الفاعل.

3 . أنها تكون مجارية للمضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه نحو: طاهر القلب ومعتدل القامة، وغير مجارية له نحو: ضخم وغضبان، أما اسم الفاعل فلا يكون إلا مجاريًا للفعل في وزنه.

4 . أنها تضاف إلى فاعلها في المعنى ، بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز أن يضاف إلى فاعله في المعنى.

---

(١) شرح المفصل 4/108،109

أقسام الصفة المشبهة:

ذكر ابن عصفور أقسام الصفة المشبهة في شرحه لجمل الزجاجي فقد قسَّمها على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من النحاة من رأي أنه يشبَّه باسم الفاعل عمومًا.

القسم الثاني: ومنهم من رأى أنه يشبه باسم الفاعل خصوصًا.

القسم الثالث: فيه خلاف بين العلماء.

يقول ابن عصفور: " فالذي يشبه باسم الفاعل عمومًا هي كل صفة لفظها ومعناها صالح للمذكر والمؤنث، ونعني بالعموم أن تجري صفة المؤنث على المؤنث، والمذكر على المذكر، والمذكر على المؤنث، والمؤنث على المذكر، مثال ذلك: " مررت برجل حسن الوجه "، والذي يشبه باسم الفاعل خصوصًا هي كل صفة لفظها ومعناها خاص بالمذكر أو المؤنث، ونعني بالخصوص أن تجري صفة المذكر على المذكر، والمؤنث على المؤنث، مثال ذلك:"عذراء "في المؤنث و " ملتح " في المذكر، تقول: " مررت برجل ملتح الابن " و " بامرأة عذراء البنت " ولا يجوز أن تقول: " مررت برجل أعذر البنت "، ولا " بامرأة ملتحية الابن "؛ لئلا تحدث لفظًا ليس من كلام العرب.

والذي فيه خلاف: كل صفة لفظها صالح للمذكر والمؤنث، ومعناها خاص بأحدها، مثال ذلك: " حائض " في المؤنث و" خصي " في المذكر، فتقول: مررت برجل خصي الابن، وبامرأة حائض البنت.

فأما أبو الحسن الأخفش فيجري من هذا صفة المؤنث على المذكر، والمذكر على المؤنث نحو: " مررت برجل حائض البنت، وبامرأة خصي الزوج "

ووجه جوازه عنده أنه لم يحدث لفظًا ليس من كلام العرب؛ لأن " خصيًا " فعيل وفعيل بمعنى مفعول يكون للمذكر والمؤنث بغير هاء، وكذلك "حائض" لفظها صالح للمذكر.

وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن غير صحيح عند جميع النحويين؛ لأن هذا الباب مجاز والمجاز لا يقال منه إلا ما سمع "[١] .

قال أبو جعفر النحاس: ولا أحد يجيزه من البصريين غير الأخفش[٢].

وقال الجرمي: محال أن تقول: مررت بامرأة خصية البعل، وبرجل حائض المرأة، لا يكون من الخصا تأنيث، ولا من الحيض تذكير [٣]

---

(١) شرح الزجاجي 2/ 25، 26.

(٢) ارتشاف الضرب 2349/5.

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة.

اشتقاق الصفة المشبهة وأوزانها

تبنى الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم من بابي " فَعِل " وفَعُلَ " بكثرة ومن "فَعَلَ" بقلة .

وبناؤها من "فَعِلَ" أكثر من بنائها من "فَعُلَ".قال سيبويه: "ألا ترى أن " فَعِلَ" أكثر في الكلام من " فَعُلَ"(١).

وقال أيضا: " هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعًا وهو وجِعٌ... وقد يجيء الاسم فعيلًا نحو مَرِضَ... وهو مريض وقالوا: سَقِمَ... وهو سقيم وقال بعض العرب: سَقُمِ كما قالوا: كَرُمَ كَرَمًا وهو كَريم...وعمي قلبه يعمى عمى وهو عمٍ... " (٢) .

وقد تبنى الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي المتعدي إذا نزِّل منزلة اللازم، أو حوِّل إلى فَعُلَ بضم العين كـ " رحيم " و " رحمن " و " عليم " من رحم وعلم(٣).

روى أبو تمام في حماسته عن بعض أبي أسد:

وإلا أكن كل الشجاع فإنني بضرب الطلا والهام حق عليمُ(٤)

فلفظة "عليم " صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي المتعدي " علم ".

وقد تبنى الصفة من اللازم غير الثلاثي على زنة المضارع كاسم الفاعل إذا قصد الثبوت والدوام وأضيفت إلى مرفوعها أو نصبت على التشبيه بالمفعول به إن كانت معرفة، أو التمييز إن كانت نكرة نحو: معتدل القامةِ، أو القامةَ أو قامةً ومستقيم الرأيِّ أو الرأيَ أو رأيًا (٥).

واختلف العلماء في الصفة المشبهة هل هي قياسية أم سماعية، فمنهم من رأى أنها قياسية كالأشموني حيث يقول: " أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات

---

(١) كتاب سيبويه 4/ 37 .

(٢) المصدر السابق 4/ 18,17 .

(٣) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني 5/3 .

(٤) ديوان الحماسة ص 51 .

(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح 20/2، وينظر التبيان في تصريف الأسماء ص 80.

المشبهة بها " [1]، وابن عقيل حيث يقول: " أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها " [2]. فنلحظ عطف أبنية الصفات المشبهة على أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين القياسية مما يدل على قياسيتها.

ومنهم من يرى أنها ليست قياسية إلا ما كان منها على وزن " أفعل " من الألوان والعيوب الظاهرة. قال الرضي في شرح الكافية: " صيغ الصفة المشبهة ليست بقياسية كاسم الفاعل واسم المفعول... وقد جاءت من الألوان والعيوب الظاهرة قياسية كـ أسود وأبيض وأدعج وأعور على وزن أفعل" [3].

ومنهم من يرى أنها على قسمين قياسي وسماعي قال عبَّاس حسن بعدما تحدث عن أوزان الصفة المشبهة القياسية: "وهناك صيغ أخرى سماعية متناثرة في الكلام العربي الفصيح ومراجعه" [4].

وسوف أتحدث عن أوزان الصفة المشبهة المشهورة التي وردت في ديوان الحماسة المشتقة من " فَعِل" و " فَعُل " و "فَعَلَ ".

الأوزان التي تأتي من " فَعِل " هي كالآتي:

1 . " فَعِل " هذا الوزن يدل على عدة معانٍ فيأتي في:

أ . الأدواء: قال سيبويه: " هذا باب ما جاء في الأدواء على مثال وَجِعَ يوجع وجعًاوهو وجعٌ "[5].

قال أبو دَهْبَل الجمحي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

نزر الكلام من الحياء تخاله سقِمًا وليس بجسمه سقمُ [6]

---

(١) شرح الأشموني 2 / 413.

(٢) شرح ابن عقيل 134/3.

(٣) شرح الكافية 3/ 432.

(٤) النحو الوافي 3 / 289

(٥) كتاب سيبويه 4/ 17.

(٦) ديوان الحماسة ص 329.

ب . الهيج والخفة والطيش: قال سيبويه: " وقد جاء على فَعِل يَفعَلُ وهو فَعِل أشياء تقاربت معانيها؛ لأن جملتها هيج وذلك قولهم: أَرِجَ يأرجُ حين يهيج ويغضب... جعلوا هذا حيث كان خِفة وتحركًا مثل الحمس والأرج ومثله غَلِقَ غلقًا؛ لأنه طيش وخفة " (١).

قالت ليلى الأخيلية:

يا أيها السَّدِمُ الملوِّي رأسَه ليقود من أهل الحجاز بريما (٢)

قال شارح الديوان: " السَّدِم": الغيظ مع حزن " (٣).

ج . ما تعذر ولم يسهل: قال سيبويه: وقد بنوا أشياء على فَعِل يَفعَل.... وهو فَعِل لتقاربها في المعنى وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك عَسِر يعَسَر... وهو عَسِرٌ، شَكِس يشكَس...وهو شكِسٌ " (٤).

قال الأخرم السنبسي في ديوان الحماسة:

لنا باحة ضبسٌ نابها يهون على حاميها الوعيد (٥).

قال شارح الديوان: " الضبِس: الشكِس العَسِر "(٦).

د . العيب وضدُّه: قال سيبويه: " وقالوا: سَهِك يَسَهك سَهَكًا وهو سَهِكٌ، وقنم قنمًا وهو قنِم جعلوه كالداء؛ لأنه عيب... وقالوا خَمِط خَمَطًا وهو خمِطٌ في ضد القَنم و القنم السهك(٧).

---

(١) كتاب سيبويه 4 / 20.

(٢) ديوان الحماسة ص 329.

(٣) ديوان الحماسة ص 329.

(٤) كتاب سيبويه 4/ 21.

(٥) ديوان الحماسة ص 107.

(٦) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٧) كتاب سيبويه 19/4.

قال العجير السلولي في ديوان الحماسة:

فتى قدّ قدَّ السيف لامتضائل ولا رَهِلٌ لباتُهُ و أباجلُهُ [١]

2 . فَعْلان: هذا الوزن يدل على الامتلاء والخلو وحرارة الباطن. قال الرضى: " وقياس ما كان من الامتلاء كالسكر والرِّى والغَرَث والشِبَع، ومن حرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللهف والثكل أن يكون على فَعْلان"[٢].

قال رقيبة الجرمي من طيئ:

ولا قلت مهلًا وهو غضبان قد غلا من الغيظ وسط القوم إلا تبسما [٣]

[٣]

فلفظة " غضبان " من غضب يغضب تدل على حرارة الباطن.

وأنشد أيضًا:

وما نام ميَّاح البطاحِ ومَنْعِج ولا الرَّسِّ إلا وهو عجلان ساهر [٤]

فلفظة " عجلان " من عَجِل يَعجِل تدل على حرارة الباطن.

3 . أَفْعَل: هذا الوزن يدل على الألوان والعيوب و الأدواء قال سيبويه: " أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ويكون الفعل على فَعِل يَفعَل " [٥].

قالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية:

مضى ووَرِثناه دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وأبيضَ هنديًا طويلًا حمائلُه [٦]

فلفظة " أبيض " من الفعل " بيض " يبيض فهو أبيض و مؤنثه بيضاء.

قال ابن زيابة التيمي:

---

(١) ديوان الحماسة ص 164.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب 1/ 144.

(٣) ديوان الحماسة ص 177.

(٤) ديوان الحماسة ص 299.

(٥) كتاب سيبويه 25/4.

(٦) ديوان الحماسة ص 188.

إنَّ ابنَ بيضاءَ وتَرْكَ الندى كالعبد إذا قيَّد أجمالَه [١]

ومثل بيضاء سوداء أنشد أبو تمام عن أعرابي:

وترى مدامعها تُرَقْرِقُ مقلةً سوداء ترغب عن سواد الإثمد [٢]

وقال سيبويه في الأدواء والعيوب: " وقد يبنى على " أفعل " ويكون الفعل على فَعِل يفعَل... وذلك ما كان داءً أو عيبًا؛ لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب وأنكد وذلك قولهم: عور يعور عورًا وهو أعور... ويقال امرأة ستهاء ورجل استه ، فجاءوا به على بناء ضدِّه وهو قولهم: أرسح و رسحاء... وقالوا: أخلق وأملس وأجرد " [٣].

أنشد رجل من بني أسد:

وما أنا بالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الذي إذا صدَّ عني ذو المودةِ أجربُ [٤]

قال المساور بن هند بن قيس بن زهير:

وأرى الغواني بعدما أَوْجَهْنَنَي أَعْرَضْنَ ثُمت قُلن شيخٌ أعورُ [٥]

وقال تأبط شرًا:

ويجعل عينيه ربيئة قلبه إلى سلة من حد أخلق صائك [٦]

والأخلق: الأملس.

4 . فَعيل: هذا الوزن يكثر استعماله في المرض وما هو بمنزلته قال سيبويه: باب ماجاء من الأدواء... وقد يجيء الاسم فعيلًا نحو مَرِضَ يمرض مرضًا وهو مريض... " [٧]

---

(١) ديوان الحماسة ص 26.

(٢) ديوان الحماسة ص 266.

(٣) كتاب سيبويه 4/26،27.

(٤) ديوان الحماسة ص 55.

(٥) ديوان الحماسة ص 84.

(٦) ديوان الحماسة ص 19.

(٧) كتاب سيبويه 4/17.

قال الحسين بن مطير:

وخُبِّرْتُ سوداء القلوب مريضة فأقبلتُ من مِصْرٍ إليها أعودها [١]

فلفظة " مريضة " مؤنث " مريض " على وزن فعيل وهو مشتق من الفعل " مرِض يمرض "

وحمل " سليم " على مريض؛ لأنه قد يطلق على المريض سليم تفاؤلًا فيما يبدو.

قال الرضي: " ويجيء فعيل فيما حقه فَعِل كسقيم ومريض، وحمل سليم على مريض، والقياس سالم " [٢].

قال ابن الدمينة:

وإذا عَتَبْتِ عليَّ بتُّ كأنني بالليل مُختَلَس الفؤاد سليم [٣]

ويأتي على وزن فعيل ماهو بمنزلة المرض كالحزن إذ قالوا: حزين. قال سيبويه: " وقالوا: حَزِن حَزَنا وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض؛ لأنه داء "[٤].

قال خلف بن خليفة:

أعاتب نفسي أن تبسمت خاليًا وقد يضحك الموتور وهو حزين [٥]

ويأتي هذا الوزن " فعيل " من المضاعف والمنقوص أكثر. قال الرضي: " ومجيء فعيل في المضاعف والمنقوص اليائي أكثر كالطبيب واللبيب، والخسيس، والتقي والشقي " [٦].

مثال المضاعف قول طرفة بن العبد:

وأعلم علمًا ليس بالظن أنه إذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليل [٧]

---

(١) ديوان الحماسة ص 279.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب 1/ 147.

(٣) ديوان الحماسة ص 272.

(٤) كتاب سيبويه 17/4.

(٥) ديوان الحماسة ص 158.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب 147/1.

(٧) ديوان الحماسة ص 288.

ومثال المنقوص اليائي ما ورد في ديوان الحماسة من قول كنزة بنت شملة المنقرية:

فلو أن غيلان الشقي بدت له مجردة يومًا لما قال ذا ليا [1]

5 . فاعل: هذا الوزن يجيء من باب " فَعِل " ويكون في معنى الصفة المشبهة أي يدل على ثبوت الوصف في صاحبه. قال سيبويه: وقد دخل في هذا الباب " فاعل " كما دخل " فَعِل شبهوه بسخِط يسخَط سخَطًا وهو ساخط كما شبهوا " فَعِل " بـ فزِع يفزَع فزعًا وهو فَزِع وذلك قولهم نادمٌ وراجلٌ وصادٍ [2].

وذكر بنقره كار صاحب شرح الشافية في التصريف أن " فاعل " في هذا الباب جاء من اللازم والمتعدي. [3]

والذي يبدو لي أن الذي جعل " فاعل " يأتي من المتعدي أنه حوِّل إلى اللازم عن طريق نقله إلى "فَعُل" الذي لا يأتي إلا لازمًا قال صاحب الكليات: " الصفة الشبهة تجيء أبدًا من اللازم؛ فإذا أريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازمًا بمنزلة فِعْل الغريزة وذلك بالنقل إلى " فَعُل " كـ كَرُم بالضم ثم يشتق منه كما في رحيم وفقير ورفيع " [4].

مثال صيغة " فاعل" المشتقة من الفعل اللازم قول الشاعر متمم بن نويرة:

ألا قالت العصماء يوم لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا [5]

ومثال صيغة " فاعل " المشتقة من الفعل المتعدي قول مالك بن أسماء بن خارجة:

ولو كنت أحمل خمرًا يوم زرتكم لم ينكر الكلب أني صاحب الدار[6]

---

(١) ديوان الحماسة ص 315.

(٢) كتاب سيبويه 4/ 23،24.

(٣) مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط 278/1.

(٤) الكليات ص 546.

(٥) ديوان الحماسة ص 60.

(٦) ديوان الحماسة ص 309.

6 . فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين، من أوزان الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت والدوام والاستمرار نحو: سَبْط.

أنشد أبو تمام في ديوانه الحماسة قول الشاعر:

فجاءت به سَبْطَ العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء [١]

7 . فُعْل: بضم الفاء وسكون العين ، من أوزان الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت الاستمرار نحو: حرّ.

قال سالم بن وابصة:

إذا شئت أن تدعى كريمًا مكرمًا أديبًا ظريفًا عاقلًا ماجدًا حرًا [٢]

8 . فِعْل: بكسر الفاء وسكون العين ، من أوزان الصفة المشبهة التي تدل على ثبوت الصفة في صاحبها ودوامها نحو: عِلْق بمعنى النفيس.

قال عبيدة بن ربيعة المازني:

أبيت اللعن إن سِكَابَ عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعار ولا تُباع [٣]

9 . فعول: بفتح الفاء وضم العين ، هذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة التي تدل على دوام الصفة واستمرارها في صاحبها. قال ابن الحاجب: " الصفة المشبهة من نحو فرح غالبًا...

وجاءت على سليم و شَكْس وحرّ وصِفْر وغيور "[٤]

أنشد أبو تمام في ديوانه قول الشاعر:

وإذا الرياح مع العشيِّ تناوحت نَبَّهْن حاسدة وهِجْنَ غيورا [٥]

---

(١) ديوان الحماسة ص 49.

(٢) ديوان الحماسة ص 209.

(٣) ديوان الحماسة ص 38

(٤) شرح شافية ابن الحاجب 1/ 143

(٥) ديوان الحماسة ص 244

الأوزان التي تأتي من " فَعُل ":

بناء " فَعُل " بفتح الفاء وضم العين، لا يأتي إلا من الفعل اللازم قال سيبويه: " ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك " فَعُل يفْعُل " نحو كرم يكرم، وليس في الكلام "فَعُلْتُه " متعديًا "[١] والمباني التي تجيء منه هي:

1 . فعيل: ويأتي هذا الوزن في الغالب دالًا على عدة معانٍ هي:

أ . الحسن أو القبح: قال سيبويه: " أما ما كان حسنًا أو قبحًا فإنه مما يبنى فعله على فَعُل يَفْعُل.. وتجيء الأسماء على فعيل وذلك قبيح ووسيم و جميل "[٢].

فمثال الحسن قول السموأل بن عادياء:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل [٣]

ومثال القبح قول نهشل بن حرِّي:

إذا كنت في قوم ولم تك منهم فكل ماعُلِفْتَ من خبيث وطيِّب [٤]

ب . الرفعة والضعة وما كان في معناهما:

قال سيبويه: " وما كان من الرفعة والضعة... وقالوا: شَرُف شرفًا وهو شريف وكَرُم كرمًا وهو كريم، ولَؤُم لآمة وهو لئيم " [٥].

فمثال الرفعة قول سعد بن ناشب:

فإن تهدموا بالغدر داري فإنها تراث كريم لا يبالي العواقبا [٦]

---

(١) كتاب سيبويه 38/4

(٢) كتاب سيبويه 28/4

(٣) ديوان الحماسة ص 21

(٤) ديوان الحماسة ص 68

(٥) كتاب سيبويه 33،32/4

(٦) ديوان الحماسة ص 16

ومثال الضعة قول القمقام الأسدي:

لوكنت أملك منع مائك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم [١]

ج . الشدة والجرأة والضعف والجبن:

قال سيبويه: " وما كان من الشدة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا قالوا: ضَعُف ضعفًا وهو ضعيف... وقالوا: جَرُؤ يجرُؤ جرأة وجراءة وهو جريء... " [٢]

ومثال الشدة والضعف قول السموأل بن عادياء:

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل [٣]

د . الصغر والكبر ونحوهما:

قال سيبويه: " وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا قالوا: عَظُم عظامةً وهو عظيم، ونَبُل نبالةً وهو نبيل، وصَغُر صغارةً وهو صغير وقَدُم قدامةً وهو قديم... وقالوا: كَثُر كثارةً فهو كثير "[٤].

فمثال الصغر والكبر قول شبيب بن البرصاء المري:

مخافة أن تجني علي وإنما تهيج كبيرات الأمور وصغيرها [٥]

وقال تأبط شرًا:

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك [٦]

فلفظة " قليل وكثير" نحو من الصغر والكبر.

---

(١) ديوان الحماسة ص 271.

(٢) كتاب سيبويه 31/4

(٣) ديوان الحماسة ص21.

(٤) كتاب سيبويه 30/4.

(٥) ديوان الحماسة ص205.

(٦) ديوان الحماسة ص19.

هـ . العقل وما هو بمنزلته: قال سيبويه " وما أتى من العقل فهو نحو من ذا قالوا حَلُم يحلُم... وهو حليم "[١].

انشد أبو تمام في ديوانه قول الشاعر:

فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن أذاه حليم [٢]

2. فُعَال: . بضم الفاء وفتح العين من أوزان الصفة المشبهة المشتقة من "فَعُل" التي تدل على الثبوت والاستمرار. قال سيبويه: "وقالوا: شَجُع شجاعةً وهو شجاع... وفعال أخو فعيل" [٣].

أنشد أبو تمام في ديوان الحماسة قول زفر بن الحارث:

ولمّا يكن للمشرفية فيكم شجاع كقرن الشمس حين ترجَّلُ [٤]

3. فَعِل: بفتح الفاء وكسر العين من أوزان الصفة المشبهة المشتقة من "فَعُل" وهي تدل على الدوام والثبوت. قال الرضي: "ويجيء (يعني فَعُل) على فَعِل كخشن" [٥].

ومثاله ما أورده أبو تمام في ديوانه عن آخر:

ولقد غدوتُ بمشرف يا فوخه عَسِر المكرة ماؤه يتدفق [٦]

4. أَفْعَل: هذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة المشتقة من "فَعُل" يقول الرضي: "ويجيء (يعني فَعُل) على... أَفْعَل كأخشن وخشناء" [٧].

أنشد أبو تمام في ديوانه قول تأبط شرًا:

ويجعل عينيه ربيئَةَ قلبه إلى سلة من جد أخْلَق صائك [٨]

---

(١) كتاب سيبويه 34/4

(٢) ديوان الحماسة ص322.

(٣) كتاب سيبويه 31/4.

(٤) ديوان الحماسة ص117.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب 148/1.

(٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 2/ 1880.

(٧) شرح شافية ابن الحاجب 148/1.

(٨) ديوان الحماسة ص19.

فلفظة أخلق مشتقة من الفعل "خَلُق" والأخلق: الأملس[١].

5. فاعل: هذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة المشتقة من "فَعُل" الدال على صفة الثبوت والاستمرار قال سيبويه: "وقالوا: طَهُر طُهْراً وطهارةً وطاهر كمكث مكثاً وماكث" [٢].

يذكر ابن جني أن ما جاء على "فاعل" من "فَعُل" شاذ عند طائفة من علماء العربية، ويرى أن معظمه من تداخل اللغات يقول: "ومما عدَّوه شاذًا ما ذكروه من "فَعُل" فهو فاعل... واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت" [٣].

أنشد أبو تمام في ديوان الحماسة قول رقيبة الجرمي:

أقول وفي الأكفان أبيضُ ماجدٍ كغصن الأراك وجهه حين وسّما [٤]

6. فَعَل: بفتح الفاء والعين من أوزان الصفة المشبهة المشهورة الدالة على صفة الثبوت والدوام. قال سيبويه: وقالوا حَسَنٌ فبنوه على فَعَل كما قالوا: بطل"[5].

وقول الآخر:

فما حَسَن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر [6]

وأنشد أيضا قول عنترة العبسي:

وما يدري جُريَّة أن نبلي يكون جفيرَها البطلُ النجيدُ [7]

7 . فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين من أوزان الصفة المشبهة المشهورة التي تدل على الدوام والاستمرار قال سيبويه: " وقالوا: ضخم...وسَمُح سماحة وسمْح"[8]

---

(١) ديوان الحماسة ص 19 .

(٢) كتاب سيبويه 29/4.

(٣) الخصائص 376/1.

(٤) ديوان الحماسة ص177.

وقال جابر بن رالان السنبسي:

فذاك فينا، وإن يهلك نجد بدلا سَمْح اليدين قويا أيَّةً فَعَلا [١]

8 . فُعْل: بضم الفاء وسكون العين قال سيبويه: " يقولون: رجل حُلْو " [٢].

قال أبي الأشعب العبسي:

إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب [٣]

9 . فَعَال: بفتح الفاء والعين وهو من الأوزان المشهورة الدلالة على صفة الدوام والاستمرار التابع للصفة المشبهة قال سيبويه: " وقد بنوا الاسم على فَعَال.... فقالوا: جبان "[٤]

وقول السموأل بن عادياء:

فنحن كماء المزن مافي نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل [٥]

و " الكهام " الكليل الحد وأراد الضعيف.

10 . فِعْل: بكسر الفاء وسكون العين وهو من أوزان الصفة المشبهة التي تدل على صيغة الثبوت والاستمرار والدوام قال سيبويه: " وأما ما كان فِعْلا فإنهم قد كسّروه على أفعال وذلك قولك جِلْف وأَجْلاف "[٦].

وقال البرج بن مسهر الطائي:

فلما أن تنشى قام خِرقُ من الفتيان مختلق هضوم [٧]

الأوزان التي من " فَعَلَ ":

تبنى الصفة المشبهة من باب " فَعَل " مفتوح الفاء والعين بقلة قال ابن الحاجب: " وهي من " فَعَل " قليلة وقد جاء نحو: حريص، وأشيب و ضيِّق وتجيء

---

(١) كتاب سيبويه 28/4.

(٢) ديوان الحماسة ص 211

(٣) ديوان الحماسة ص 49.

(٤) كتاب سيبويه 31/4.

(٥) ديوان الحماسة ص 22.

(٦) كتاب سيبويه 629/3.

(٧) ديوان الحماسة ص 241.

من الجميع بمعنى الجوع والعطش وضدهما على " فعلان " [١].

والأوزان التي تصاغ منها الصفة المشبهة من باب "فَعَل " على النحو التالي:

1 . إذا كان الفعل من باب " فَعَل يَفعِل " فإن الصفة المشبهة تبنى على:

أ . فعيل وهذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة المصوغة من باب " فَعَل يفعِل ، قال سيبويه: " واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلْتَ وفَعُل؛ لأنهم قد يستثقلون التضعيف وفَعُلَ فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك وهو قولك: ذلّ ذلًا وذلة وذليل... والفعل يجيء على باب جَلَسَ يجلُس"[٢]

وقال السموأل بن عادياء ويقال أنها لعبد الملك الحارثي:

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل [٣]

وقول عمرة بنت مرداس ترثي أخاها:

ترى الخصم زورا عن أبي مهابة وليس الجليس عن أبي بأزورا [٤]

فكلمة " جليس " فعيل من جَلَس يجلِس.

ب . فيعل: وهذا من أوزان الصفة الشبهة الدالة على صفة الثبوت والاستمرار وهو من باب فَعَل يفعِل نحو: طيِّب.

قال سيبويه: " وأما فيعل...نحو... بيِّع " [٥]، وقال الرضي: " وفيعل لا يكون إلا في الأجوف " [٦].

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي:

يضربن حُرّ وجوههن على فتًى عف الشمائل طيِّب الأخبار [٧]

فلفظة " طيّب " على وزن فيعل من طاب يطيب.

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب 148/1.

(٢) كتاب سيبويه 37،36/4.

(٣) ديوان الحماسة ص 21.

(٤) ديوان الحماسة ص 200.

(٥) كتاب سيبويه 3 / 642.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب 1 / 149.

(٧) ديوان الحماسة ص 180.

ج . فاعل: وهذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة الدالة على صفة الثبوت والاستمرار من باب فَعَل يفعِل.

قال سيبويه: " وقالوا: عَقَل يعقِل عقلاً وهو عاقل كما قالوا: عَجَزَ يعجِز؛ لأنه مثله في أنه لا يتعدى الفاعل " [١].

وقال رجل من بني قريع:

متى ما يَرَ الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجزٌ وجليد [٢]

د . فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين وهذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة الدالة على الثبوت والاستمرار من باب فَعَل يفعِل نحو: شيخ. قال سيبويه: " وقالوا: شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ "[٣].

أنشد أبو تمام عن بعض لصوص طيء:

ولو أني لبثت لهم طويلاَ لجرُّوني إلى شيخ بطين [٤]

2 . إذا كان الفعل من باب " فَعَل يفعُل " فإن الصفة المشبهة تبنى على:

أ . فيعل: وهذا الوزن من أوزان الصفة المشبهة الدالة على صفة الثبوت من باب فَعَل يفعُل قال سيبويه: " وأما فيعل... نحو قيِّم وسيِّد... " [٥]

وقال الرضي: " وفيعل لا يكون إلا في الأجوف كالسيِّد والميت والجيد والبين" [٦].

وقال السموأل بن عادياء ويقال: إنها لعبد الملك الحارثي:

إذا سيِّد منا خلا قام سيِّد قؤول لما قال الكرام فَعُول [٧]

---

(١) كتاب سيبويه 35/4.

(٢) ديوان الحماسة ص 210

(٣) كتاب سيبويه 27/4.

(٤) ديوان الحماسة ص 113.

(٥) كتاب سيبويه 642/3.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب 149/1.

(٧) ديوان الحماسة ص 22.

وبين سيبويه على أنه قد تقال: " فَعْل " بالتخفيف نحو: مَيْت. [١]

قال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحَمَلًا ابني بدر الفزاريين:

تعلَّم أن خير الناس مَيْتٌ على جفرِ الهباءَةِ لا يريمُ [٢]

ب . فَعْلان: بفتح الفاء وسكون العين، وهذا الوزن قليل في غير باب " فَعِل " ومحمول عليه.

قال الرضي: " ومايجيء من غير باب " فَعِل " بكسر العين. بمعنى الجوع والعطش قليل، وهو محمول على باب " فَعِل " كما حمل ملآن... عليه " [٣]

قال هشام بن عقبة العدوي:

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاءً وجفنُ العين ملآن مترع [٤]

ج . " فَعْل " بفتح الفاء وسكون العين من أوزان الصفة المشبهة الدالة على الثبوت والاستمرار قال سيبويه: " وقالوا: نَضْر كما قالوا: حَسَنٌ إلا أن هذا مسكّن الأوسط " [٥].

أنشد أبو تمام عن رجل من بني أسد يرثي أخًا له ويقال: إنها لابن كناسة:

يرحمك الله من أخي ثقة لم يك في صَفْو ودِّه كدرُ [٦]

الشاهد قوله: " صَفْو " " فَعْل " من أوزان الصفة الشبهة من باب فَعَل يفعُل، صفا يصفو.

د . فاعل: من أوزان الصفة المشبهة من باب فَعَل يفعُل نحو جَفَل يَجْفُل فهو جافل قال سيبويه: " وقالوا: نَضَر وجهه ينضُر فبنوه على فَعَل يفعُل مثل خرج يخرج؛ لان هذا فِعْلٌ لا يتعداك إلى غيرك، كما أن هذا فِعْل لا يتعداك إلى غيرك

---

(١) كتاب سيبويه 642/3.

(٢) ديوان الحماسة ص 80.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب 151/1.

(٤) ديوان الحماسة ص 142

(٥) كتاب سيبويه 29/4.

(٦) ديوان الحماسة ص 190.

وقالوا: ناضرٌ [1]".

قالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد الطثرية:

كريمٌ إذا لاقيته متبسمًا وإما تولى أشعث الرأس جافله[2]

فلفظة " جافله " صفة مشبهة من جَفَل يجفُلُ من باب فَعَلَ يفْعُلُ وجافل: من الجفلة: جزةٌ من صوف.

ويعني أنه متلبد الشعر مغبره فلا يهمه أمر لباسه وطعامه، لكنه يهتم لأمر العشيرة، فإذا لاقيته ساكتًا متبسمًا لاقيت رجلًا كريمًا[3].

المبحث الثاني :

---

(١) كتاب سيبويه 4/ 28،29.

(٢) ديوان الحماسة ص 189.

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة.

إعمال الصفة المشبهة

باسم الفاعل

إعمال الصفة المشبهة

توطئة:

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المضارع؛ لمشابهته له في اللفظ والمعنى ، وتعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل عمل اسم الفاعل فهي من حيث القوة في العمل دون اسم الفاعل؛ لأنها فرع الفرع واسم الفاعل يعتبر فرع الأصل.

قال ابن يعيش: "فلما كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية، وهي فروع على أسماء الفاعلين إذ كانت محمولة عليها انحطت عنها، ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الأفعال" (١).

والصفة المشبهة يقوى عملها فتعمل عمل الفعل حملًا على الفعل وليس على اسم الفاعل فلذا نجدها تعمل كما يعمل الفعل اللازم المشتقة منه قال أبو حيان: "الصفة المشبهة تنصب المصدر، والظرفين، والمفعول له، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمشبه بالمفعول"(٢).

ويرى ابن عصفور أن الصفة المشبهة باسم الفاعل هي الناصبة أو الجارة يقول: "والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض؛ لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدي إضافة الشيء إلى نفسه" (٣).

شروط عمل الصفة المشبهة:

يعد العمل أصلًا في الأفعال وفرعًا في الأسماء، والفرع حتى يعمل عمل الأصل لا بد له من شروط، وهي كالآتي:

الأول : الاعتماد. اشترط النحاة هذا الشرط في الصفة المشبهة المجردة من "أل" ، وعلة هذا الشرط أن الصفة المشبهة فرع عن أصل في العمل؛ فلذا هي تحتاج إلى من يقويها ويدعمها.

---

(١) شرح المفصل 107/4.

(٢) ارتشاف الضرب 5/ 2348.

(٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 2/ 26.

قال ابن يعيش: "إن أصل العمل إنما هو للأفعال كما أن أصل الإعراب هو للأسماء.. وإذا علم ذلك فليعلم أن الفروع أبدًا تنحط من درجات الأصول" [١].

والأشياء التي تعتمد عليها الصفة المشبهة حتى تعمل عمل اسم الفاعل هي النفي، أو الاستفهام أو على صاحب نعت، أو حال، أو خبر [٢].

ومثال الاعتماد على الاستفهام ما ورد في ديوان الحماسة من قول أم السليك ويقال لأم تأبط شرًا:

أمريض لم تعد أم عدوٌّ ختلك [٣]

وقال أيضًا:

ومثال الاعتماد على النفي ما أورده أبو تمام في ديوان الحماسة من قول العجير السلولي:

فتى قَدَّ قَدَّ السيف لا مُتضائِل ولا رهِلٌ لباتُهُ وأباجله [٤]

الشاهد قوله: "ولا رهلٌ لباتُهُ" فلفظة "رَهِل" على بناء "فَعِل" صفة مشبهة عملت عمل الفعل فرفعت "لباتُه" على الفاعلية وقد اعتمدت على النفي.

ومثال الاعتماد على الموصوف قول عبد الله بن الزبير الأسدي في ديوان الحماسة:

فردّ شعورهن السودَ بيضًا ورد وجوههن البيض سودا [٥]

فلفظة "السود" صفة مشبهة قد اعتمدت على الموصوف "شعورهن" ولفظة البيض صفة مشبهة كذلك وموصوفها "وجوههن".

ومثال الاعتماد على صاحب الحال قول أبي الشِّغْب العبسي في ديوان الحماسة:

---

(١) شرح المفصل 4/ 102.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية 2 / 1058.

(٣) ديوان الحماسة ص 164.

(٤) ديوان الحماسة ص164.

(٥) ديوان الحماسة ص169.

لقد كان نهّاضًا بكل ملمة ومعطي اللهى غمرًا كثير النوافل [١]

لفظة "غمرًا كثير النوافل" حال من اسم الفاعل "معطي".

وكذلك ما رواه أبو تمام في ديوان الحماسة عن بعض جهينة:

فقد تُركت قتلى حميد بن بَحْدلٍ كثيرًا ضواحيها قليلًا دفينها [٢]

الشاهد قوله: "كثيرًا ضواحيها قليلًا دفينها" حيث وقعت الصفة المشبهة "كثيرًا وقليلًا" حالًا ، وقد عملت عمل فعلها فرفعت ضواحيها ودفينها على الفاعلية.

ومثال الاعتماد على المبتدأ ما أورده أبو تمام في ديوان حماسته من قول أبي الأشعث العبسي:

إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب[٣]

فلفظة "الحلال الحلو" وقعتا خبرًا للمبتدأ "أنت".

ومثال الاعتماد على اسم إنَّ ما أورده أبو تمام في حماسته من قول رجل من بني تميم:

أبيت اللعن إن سِكَاب عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعار ولا تُباع [٤]

فلفظة "علق" صفة مشبهة وقعت خبرًا لإن ، و "سكاب" اسمها.

ومثال الاعتماد على اسم كان ما رواه أبو تمام في ديوان الحماسة من قول يزيد بن الحكم الكلابي:

فلما بلغنا الأمهات وجدتُمُ بني عمِّكم كانوا كرامَ المضاجع [٥]

فلفظة "كرام" جمع "كريم" صفة مشبهة وقعت خبرًا لكان ، وقد اعتمدت الصفة هنا على اسم كان وهو "واو الجماعة" في "كانوا".

---

(١) ديوان الحماسة ص 166.

(٢) ديوان الحماسة ص93.

(٣) ديوان الحماسة ص49.

(٤) ديوان الحماسة ص38.

(٥) ديوان الحماسة ص42.

الثاني: الدلالة الزمانية:

اختلف النحاة في الدلالة الزمانية للصفة المشبهة العاملة، فسيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ لم يشترط زمنًا معينًا لعملها كما اشترط في اسم الفاعل أن يدل على الحال أو الاستقبال، وإنما جعل الإضافة أحسن وجوه عملها إذ يقول: "والإضافة فيه أحسن وأكثر؛ لأنه ليس كما جرى مجرى الفعل، ولا في معناه فكان أحسن عندهم أن يتباعد منه اللفظ كما أنه ليس مثله في المعنى" (١).

ويرى ابن السراج أن الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل إذا دلت على الحال إذ يقول: "واعلم أن حسنًا" وما أشبهه إذا أعملته عمل اسم الفاعل فليس يجوز عندي أن يكون لما مضى، ولا لما يأتي، فلا تريد به إلا الحال؛ لأنه صفة وحق الصفة صحبة الموصوف" (٢).

وتابع ابنَ السراج ابنُ يعيش في ذلك إذ يقول: "فإذا زعمتم أن هذه الصفات ونحوها في معنى الماضي فما بالكم تُعملونها، واسم الفاعل الذي شبِّهت به إذا كان ماضيًا لا يجوز أن يعمل، وهل هذا إلا إعطاء الفرع فوق مرتبة الأصل ؟

قيل: هذه الصفات وإن كانت من أفعال ماضية إلا أن المعنى الذي دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار ألا ترى أن الحسن والكرم معنيان ثابتان، ومعنى الحال أن يكون موجودًا في زمن الإخبار فلما كان في معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين" (٣).

ويرى السيرافي أن الصفة المشبهة لا تشبَّه باسم الفاعل إلا أن إذا كانت بمعنى المضي وهو ظاهر مذهب الأخفش قال: "والصفة لا يجوز تشبيهها إلا إذا ساغ أن يبنى منها قد فَعَل"(٤).

وذكر السيوطي في الهمع أن جلَّ النحاة يشترطون كونها بمعنى الحال، في

---

(١) كتاب سيبويه 194/1.

(٢) الأصول في النحو 133/1.

(٣) شرح المفصل 108/4.

(٤) همع الهوامع 3 / 80.

حين ذهب البعض منهم إلى أنها تكون للأزمنة الثلاثة [١].

وقد جمع بعض النحاة بين قول السيرافي وقول ابن السراج إذ يقول: "لا يريد السيرافي بقوله إنها للماضي أن الصفة انقطعت، وإنما يريد أنها ثبتت قبل الإخبار عنها، ودامت إلى وقت الإخبار، ولا يريد ابن السراج أنها وجدت وقت الإخبار فلا فرق بين القولين على هذا [٢].

ويرى الرضي أن الصفة المشبهة لا تقيد بالحدوث ولا بالاستمرار، بل هي تعمل من غير شرط زمان؛ لأنها مصوغة على الإطلاق إذ يقول: "والذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان ليست أيضًا موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة؛ لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما، فليس معنى (حسن) في الوضع إلا ذو حُسن سواء كان في بعض الأزمنة أو في جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين، فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما، وهو الاتصاف بالحسن، لكن ما أطلق ذلك، ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض، ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة؛ لأنك حكمت بثبوته فلا بدّ من وقوعه في زمان، كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه في بعضها كما تقول: كان هذا حسنًا فَقَبُح أو: سيصير حسنًا، أوالآن حسن فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعيًا..." [٣].

والذي يبدو لي أن الصفة المشبهة ليست جميعًا تدل على الثبوت والاستمرار، بل منها ما يحصل ويزول مثل غضبان ، وفرح ، وعطشان. فما دل منها على الثبوت والاستمرار فهو يعمل بدون شرط الزمان؛ لأنه يدل على الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال، وأما ما يحصل منها ويزول فهذا يعمل إذا أريد به الحال.

ومن دلالتها على الماضي ما أورده أبو تمام في ديوانه من قول الشاعر أنيف

---

(١) ينظر همع الهوامع 3/ 80.

(٢) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٣) شرح الرضي على الكافية 431/3 ، 432.

ابن الحكم النبهاني:

ولمَّا عَصَيْنا باسيوف تقطَّعتْ وسائل كانت سلمًا حبالُها [1]

فكلمة "سلمًا" صفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ، ولكن سياق الجملة يدل على أن هذا السلم وقع في الماضي بدليل كلمة "قبل".

ومن دلالتها على المستقبل قول الشاعر أبي النشناش في ديوان الحماسة:

فعش معدمًا أو مت كريمًا فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربُه [2]

فالشاعر في هذا البيت يوجه خطابه لمن يخاطبه بأن يعيش عيشة الفقراء المعدمين ، أو أن يموت مستقبلًا ميتة الأعزاء الكرماء.

ومن دلالتها على الثبوت والاستمرار قوله أيضًا:

فلم أرَ مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه [3]

فسواد الليل ثابت مستمر لا يتغير على مدى الدهور.

أحوال الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة لها حالتان[4]:

الأولى: أن تكون مقترنة بأل نحو: مررت بزيدٍ الحسنِ الوجهِ

قالت الشاعرة مولَّدة في ديوان الحماسة:

وقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام [5]

والثانية: أن تكون الصفة المشبهة مجردة من "أل" نحو: مررت برجل حسن وجه الأخ قال أبو الحجناء مولى بن سعد في ديوان الحماسة:

حبيبٌ إلى الفتيان صحبة مثله إذا شان أصحاب الرجال الحقائبُ [6]

---

(١) ديوان الحماسة ص 30.

(٢) ديوان الحماسة ص 60.

(٣) ديوان الحماسة ص60.

(٤) شرح الجمل الزجاجي 2 / 29، شرح ابن عقيل 3 / 144.

(٥) ديوان الحماسة ص 50.

(٦) ديوان الحماسة ص165.

حالات معمول الصفة المشبهة:

ذكر ابن هشام في كتابه قطر الندى أحوال معمول الصفة المشبهة فقال: "ولمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال أحدها الرفع نحو: مررت برجل حسن وجهه وذلك على ضربين أحدها الفاعلية وهو متفق عليه وحينئذٍ فالصفة خالية من الضمير؛ لأنه لا يكون للشيء فاعلان.

الثاني: الإبدال من ضمير مستتر في الوصف أجاز ذلك الفارسي وخرّج عليه قوله تعالى: "جنات عدن مفتحة لهم الأبواب" فقدر في "مفتحة" ضميرًا مرفوعًا على النيابة عن الفاعل وقدَّر "الأبواب" مبدلة من ذلك الضمير بدل بعض من كل، الوجه الثاني النصب فلا يخلو إمّا أن يكون نكرة كقولك"وجهًا" أو معرفةً كقولك "الوجه"

فإن كان نكرة فنصبه على وجهين أحدهما: أن يكون على التمييز وهو الأرجح، والثاني: أن يكون منصوبًا على التشبيه بالمفعول به، فإن كان معرفة تعين أن يكون منصوبًا على التشبيه بالمفعول به؛ لأن التمييز لا يكون معرفة خلافاً للكوفيين، الوجه الثالث: الجر وذلك بإضافة الصفة وعلى هذا الوجه ووجه النصب ففي الصفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية وأصل هذه الأوجه الرفع وهو دونها في المعنى ويتفرع عنه النصب ويتفرع عن النصب الخفض"[١].

أصل الأوجه الإعرابية الثلاثة:

اختلف علماء العربية في أصل الأوجه الإعرابية الثلاثة التي يعرب بها معمول الصفة المشبهة. يظهر لي أن العلماء مجمعون على أن الرفع هو الأصل، ولكنهم اختلفوا في النصب والجر أيهما أفضل بعد الرفع فيرى ابن هشام من خلال النص السابق أن النصب في المرتبة الثانية بعد الرفع ويأتي الخفض في المرتبة الثالثة ، بينما يرى السهيلي أن الخفض نشأ عن الرفع والنصب عن الخفض.

ويرى الدبَّاج أن الأمرين جائزان[٢].

---

(١) شرح قطر الندى ص280.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد 212/2.

وعلَّل ابن عصفور إجماع العلماء على أن الرفع هو الأصل بقوله: "الرفع في هذا الباب أحسن من النصب والخفض؛ لأنه هو الحقيقة وما عداه مجاز، ثم يليه الخفض؛ لأنه إذا خفضت ما بعدها كانت في اللفظ غير عاملة فقربت من الأصل، ثم النصب إلا أن يكون النصب على التمييز لأنه في مرتبة الرفع" [١].

والصفة المشبهة العاملة الرفع كثيرة في ديوان الحماسة، فمن مجيئها رافعة للاسم الظاهر والضمير عائد على مفرد قول أبي النشناش:

ليكسب مجدًا أو ليدرك مغنمًا جزيلًا وهذا الدهر جمٌّ عجائبُه [٢]

الشاهد قوله: "جمٌّ عجائبُه" فكلمة "جمٌّ" صفة مشبهة تدل على الثبوت والاستمرار عملت عمل فعلها فرفعت اسمًا ظاهرًا "عجائبُه" والمعمول سببي يشتمل على ضمير يعود إلى الدهر.

ونحو قول حُسَيل بن سجيح الضبي:

بمطردٍ لدنٍ صحاحٍ كعوبُهُ وذي رونقٍ عضب يقد القوانسا [٣]

المطرد: الرمح القصير، واللدن: اللين وصحاح جمع "صحيح" صفة مشبهة تدل على الاستمرار والثبوت عملت عمل فعلها فرفعت اسمًا ظاهرًا "كعوبُه" وقد اشتمل على ضمير يعود إلى مفرد وهو "مطّرد".

ومثاله والضمير عائد على موصوف مؤنث ما جاء في ديوان الحماسة من قول أنيف بن الحكم النبهاني:

فلما التقيا بيّن السيف بيننا كسِائلة عنا حَفِيٍّ سؤالُها [٤]

الشاهد قوله: "حفي سؤالها" فكلمة "حَفِيّ" صفة مشبهة تدل على الاستمرار والثبوت عملت عمل فعلها فرفعت اسمًا ظاهرًا "سؤالُها" وهو مشتمل على ضمير يعود على مفردة مؤنثة وهي "سائلة".

---

(١) شرح جمل الزجاجي 31/2.

(٢) ديوان الحماسة ص 59

(٣) ديوان الحماسة ص101.

(٤) ديوان الحماسة ص 30.

ومثاله والضمير يعود على موصوف مجموع جمع تكسير قول الشاعر من جهينة:

فقدْ تُركتْ قتلى حميد بن بَحْدَل كثيرًا ضواحيها قليلًا دفينها [١]

الشاهد قوله: "كثيرًا ضواحيها قليلًا دفينها" فلفظتا "كثيرًا و قليلًا" صفة مشبهة رفعتا "ضواحيها ودفينها" على الفاعلية حيث عملت عمل فعلها وفي كل من "ضواحيها ودفينها" ضمير عائد إلى جمع التكسير "قتلى".

ومثاله والضمير عائد على موصوف مجموع جمع سلامة قول عمرو بن الأطنابة الخزرجي:

والقائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل

خُزْرٌ عيونُهم إلى أعدائهم يمشون مشي الأسد تحت الوابل [٢]

فلفظة "خزر" جمع "خزراء" صفة مشبهة دالة على الثبوت والاستمرار وقد عملت عمل فعلها فرفعت اسمًا ظاهرًا "عيونُهم" على الفاعلية ، وقد اشتمل على ضمير يعود إلى "القائلين" المجموع جمع السلامة.

ومثاله أيضًا قول الشاعر أدهم بن أبي الزعراء الطائي:

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشيء كالغزلان نُجْلٌ عيونُها [٣]

فلفظة "نُجْل" جمع "نجلاء" صفة مشبهة تدل على الدوام والاستمرار ، عملت عمل فعلها فرفعت اسمًا ظاهرًا "عيونُها" وهذا الاسم مشتمل على ضمير يعود إلى "نواشيء" وهو جمع تكسير.

وإضافة الصفة إلى معمولها كثيرة جدًا في ديوان الحماسة ، بل هو الغالب في معمول الصفة نحو قول بعض لصوص طيء:

تجلَّلت العصا وعلمت أني رهينُ مخيِّسٍ إن أدركوني [٤]

---

(١) ديوان الحماسة ص 93.

(٢) ديوان الحماسة ص 335.

(٣) ديوان الحماسة ص 297

(٤) ديوان الحماسة ص 112.

العصا: اسم فرسه والمراد أن الشاعر عندما علم أنه سيكون حبيس السجن إن أدركوه ركب فرسه ولاذ بالفرار. فهنا الصفة "رهين" قد أضيفت إلى معمولها "مخيِّس".

وجاءت الصفة المضافة مقترنة بـ (أل) والمضاف إليه مقترن بـ (أل) كذلك قال الشاعر حُسَيل بن سجيح الضبي:

ولا يَحْمَد القوم الكرام أخاهم الـ عتيدَ السلاحِ عنهم أن يمارسا [1]

الشاهد قوله: "العتيدَ السلاحِ" فقد أضيفت الصفة المشبهة المقترنة بـ "أل" إلى معمولها المقترن بـ "أل" "السلاح".

وجاءت الصفة المشبهة مضافة إلى معمولها المقترن بأل وهو الغالب فيها ، فمن ذلك قول الشاعر عبد الله بن الدمينة الخثعمي:

ولمّا لحِقْنا بالحُمُول و دونها خميصُ الحشا تُوهي القميصَ عواتقُه [2]

فلفظة " خميص " صفة مشبهة أضيفت إلى معمولها المحلى بـ "أل" " الحشا".

صور الصفة المشبهة مع معمولها:

تعمل الصفة المشبهة في معمولها الرفع أو النصب أو الجر، وتتعدد صور الصفة المشبهة مع معمولها فقد أوصلها الأشموني في شرحه للألفية إلى اثنتين وسبعين صورة [3]. وسأكتفي بذكر ما ذكره أغلب النحاة في كتبهم واقتصر على المشهور منها والمتداول في كلامنا العربي.

قال ابن مالك:

فارفع بها وانصب وجر مع أل ودون "أل" مصحوب "أل" وما اتصل

بها مضافاً أو مجرداً ولا تجرر بها مع "أل" سما من "أل" خلا

ومن إضافةٍ لتاليها وما لم يخل فهو بالجواز وسما [4]

وضح ابن عقيل مراد ابن مالك في هذه الأبيات بقوله:

---

(١) ديوان الحماسة ص 102.

(٢) ديوان الحماسة ص 238.

(٣) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني 2/ 251.

(٤) شرح ابن عقيل 3/ 143 ، 144.

"الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام نحو "الحَسَن" أو مجردة عنهما نحو "حَسَن" وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحوال ستة:

الأول: أن يكون المعمول بأل نحو: الحَسَن الوجه وحَسَن الوجه.

الثاني: أن يكون مضافًا لما فيه "أل" الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب.

الثالث: أن يكون مضافًا إلى ضمير الموصوف نحو: مررت بالرجل الحسن وجهه ، وبرجل حسن وجهه.

الرابع: أن يكون مضافًا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: مررت بالرجل الحسن وجه غلامه، وبرجل حسن وجه غلامه.

الخامس: أن يكون مجردًا من "أل" دون الإضافة نحو: الحسن وجه أب، وحسن وجه أب.

السادس: أن يكون المعمول مجردًا من "أل" والإضافة نحو: الحسن وجهاً وحسن وجهاً.

فهذه اثنتا عشرة مسألة والمعمول في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة إما أن يرفع أو ينصب أو يجر فيتحصل حينئذٍ ست وثلاثون صورة"[1].

وهذه الصور البالغ عددها ست وثلاثون صورة ليست جميعها جائزة، وإنما البعض من صورها ممتنعة، لا يجوز أن تستخدم في الكلام العربي الفصيح والصور الممتنعة هي:

الأولى: جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه.

الثانية: جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسن وجه غلامه.

الثالثة: جر المعمول المضاف إلى المجرد من "أل" دون الإضافة نحو: الحسن وجه الأب.

الرابعة: جر المعمول المجرد من "أل" والإضافة نحو الحسن وجه.

---

(١) شرح ابن عقيل 144/3.

وهذه الصور آنفة الذكر إذا كانت الصفة مقترنة بـ "أل" وكان معمولها مجردًا منها ، أو لم يكن مضافًا لما فيه "أل"، وأما إذا كان معمولها مقترنًا بـ "أل" أو مضافًا إلى ما فيه "أل" فحينئذٍ يجوز فيه الأوجه الإعرابية الثلاثة الرفع والنصب والجر كما في الحسن الوجه، والحسن وجه الأب، كما يجوز الأوجه الثلاثة في معمولها إذا كانت الصفة مجردة من "أل" على كل حال (١).

والصور الجائزة ليست على درجة واحدة فقد قسمها الأشموني إلى ثلاثة أقسام: قبيح، وضعيف، وحسن.

فالقبيح: رفع الصفة . مجردة كانت أو مع "أل" . المجرد من الضمير والمضاف إلى المجرد منه، وذلك ثمان صور هي: الحسنُ وجهٌ، الحسن وجهُ أب، حسنٌ وجهٌ، حسنٌ وجهُ أب، الحسنُ وجه الأب، حسنُ الوجهُ، حسنٌ وجهُ الأب، والأربع الأولى أقبح من الثانية لما يرى من أن "أل" خلف عن الضمير، وإنما جاز ذلك . على قبحه؛ لقيام السببية في المعنى مقام وجودها في اللفظ؛ لأن معنى "حسن وجه" حسن وجه له أو منه، ودليل الجواز قوله من الرجز:

ببهمة منيت شَهْمٍ قلبُ منجِّدٍ لا ذي كَهَام يَنْبو

فهو نظير: حسن وجه. والمجوز لهذه الصورة مجوز لنظائرها؛ إذ لا فرق

والضعيف: نصب الصفة المنكرة المعارف مطلقاً، وجرها إياها سوى المعرف بـ "أل" والمضاف إلى المعرف بها،

وجر المقرونة بـ "أل" المضاف إلى ضمير المقرون بها، وذلك خمس عشرة صورة هي: حسنٌ الوجهَ، حسنٌ وجهَ الأبِ، حسنٌ وجهَهُ، حسنٌ وجهَ أبيهِ، حسنٌ ما تحت نقابه، حسنٌ كلَّ ما تحت نقابه، حسنٌ وجه جاريتها جميلة أنفَه، حسن الوجنة جميل خالها، وحسنُ وجهِهِ، حسنُ وجه أبيهِ، حسن ما تحت نقابه، حسنُ كلِّ ما تحت نقابه، حسن وجه جاريتها جميلة أنفِهِ، حسن الوجنة جميل خالِها، والحسن الوجنة الجميل خالِها.

ويدل للجواز في الأول والثاني قوله من:

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل 145/3 ، 146.

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش أجبَّ الظهرَ ل يس له سنام

في رواية نصب "الظهر" وفي بقية المنصوبات قوله:

أنعتها إني من نُعَّاتها كُومَ الذُّرَا وادقةً سُرَّاتِها

إذ لا فرق، وفي المجرورات سوى الأخير قوله:

أقامت على ربعيهما جارتا صفًا كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

والجر عند سيبويه في هذا النوع من الضرورات، ومنعه المبرد مطلقًا؛ لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه، وأجازه الكوفيون في السعة، وهذا الصحيح ففي حديث أم زرع "صفر وشاحِها" وفي حديث الدجال "أعور عينه اليمنى" وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم "شثن أصابعِهِ"

ويدل للأخير قوله: سبتني الفتاتُ البضة... البيت في رواية جر "كشحه" وأما الحسن فهو ما عدا ذلك وجملته أربعون صورة، وهي تنقسم إلى حسن وأحسن، فما كان فيه ضمير واحد أحسن مما فيه ضميران" [١].

وقد جاءت الصفة المضافة إلى معمولها في مواطن كثيرة في ديوان الحماسة، وهذا موافق لقول سيبويه: "والإضافة فيه أحسن وأكثر"[٢].

فمثال الصفة المجردة من "أل" ومضافة إلى ما فيه "أل" قول أبي كبير الهذلي:

صَعْبُ الكريهة لا يرام جنابه ماضي العزيمة كالحسام المِقْصَل[٣]

وقال تأبط شرًا:

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتي النوى والمسالك[٤]

ومثال المضاف والصفة جمع تكسير قول يزيد بن الحكم الكلابي:

---

(١) ينظر شرح الأشموني 2/ 252 وما بعدها.

(٢) كتاب سيبويه 194/1.

(٣) ديوان الحماسة ص 18.

(٤) ديوان الحماسة ص 19.

فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمنا كانوا كرامَ المضاجع [١]

ومثال المضاف والصفة جمع مؤنث سالم قول الكروّس بن حصن:

أَهَلَّ به لما استهل بصوته حسان الوجوه لينات الأنامل [٢]

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي:

ولما حضرنا لاقتسام تراثه أصبنا عظيمات اللهى والمآثر [٣]

ومثال المضاف والصفة مثنى قول الأخفش بن شهاب التغلبي:

خليلايَ هَوْجَاءُ النجاءِ شَمِلَّة ذو شطب لا يجتويه المصاحب [٤]

ومثال المضاف والصفة مؤنثة قول الشاعر ابن السليماني:

فلو شئتُ إذ بالأمرِ يسرٌ لقلَّصت برَحْلِيَ فتلاءُ الذراعينِ عَيْهَمُ [٥]

و فتلاء الذراعين يعني ناقة ثقيلة متأطرة الرجلين[٦] .

ومثال المضاف والصفة مجردة من "أل" والمضاف إليه مجرد من "أل" دون الإضافة قول ابن أهبان الفقعسي:

طويل نجاد السيف يصبح بطنه خميصًا وجاديه على الزاد حامد [٧]

ومثال المضاف والصفة مجردة من "أل" والمضاف إليه مجرد منها ومن الإضافة قول شبيب بن البرصاء المري:

ألم تر أنَا نورُ قومٍ وإنما يبين في الظلماء للناس نورها [٨]

---

(١) ديوان الحماسة ص 42.

(٢) ديوان الحماسة ص 114.

(٣) ديوان الحماسة ص 156.

(٤) ديوان الحماسة ص 132.

(٥) ديوان الحماسة ص 137.

(٦) ديوان الحماسة ص 137.

(٧) ديوان الحماسة ص 192.

(٨) ديوان الحماسة ص 206.

وجاءت الصفة مجردة من "أل" ورافعة لمعمول مجرد من "أل" ومضاف إلى ضمير قول الشاعر ربيعة بن مقروم الضبي:

وكم من حاملٍ لي ضَبَّ ضِغْنٍ طويلٍ قلبُهُ حلو اللسان [١]

نوع الإضافة في الصفة المشبهة:

اختلف النحاة في نوع الإضافة في الصفة المشبهة هل هي إضافة لفظية أم معنوية، كما اختلفوا في إضافة اسم الفاعل، فاسم الفاعل إذا كان عاملًا بمعنى أنه يدل على ما يدل عليه المضارع من معنى الحال أو الاستقبال فإضافته إضافة لفظية لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، وأمّا إذا كان بمعنى الماضي أو دل على الاستمرار فتكون إضافته إضافة معنوية[٢].

أمّا الصفة المشبهة فيرى أكثر النحاة أن إضافتها إضافة لفظية. جاء في أمالي ابن الحاجب: " وتقول في اللفظية:" مررت برجل حسن الوجه " يعني لم يمتنعوا في اللفظية من تعريف الأول كما امتنعوا في المعنوية؛ لانتفاء مانع ذلك ألا ترى أن اللفظية لا تفيد تعريفًا ، والمانع إنما كان التعريف المفاد في المعنوية[٣].

وقال ابن يعيش: "اعلم أن هذه الصفات وإن كانت مشبهة باسم الفاعل فبينهما تباين وطريقها مختلف وذلك أن "حسنًا" مأخوذ من فعل ماض، وأمر مستقر ومع ذلك فإذا أضفته إلى معموله فلا يتعرف وإن كان ما أضيف إليه معرفة، وتوصف به النكرة فتقول: "مررت برجل حسن الوجه" [٤].

وترك التنوين في جمع المذكر السالم والمثنى من أجل التخفيف لا غير، بمعنى أن الإضافة لا تضيف معنى في الصفة المشبهة من حيث التعريف أوالتخصيص قال سيبويه: "ومع هذا إنهم لو تركوا التنوين أو النون لم يكن أبدًا إلا نكرة على حاله

---

(١) ديوان الحماسة ص 208.

(٢) ينظر رسالة في اسم الفاعل ص 78.

(٣) أمالي ابن الحاجب 1 / 389.

(٤) شرح المفصل 4 / 108.

منونا. فلما كان ترك التنوين فيه والنون لا يُجاوَزُ به معنى النون والتنوين كان تركهما أخفَّ عليهم ".[١]

ويرى الرضي أن الإضافة اللفظية مبنية على العمل، فإذا كان اسما الفاعل والمفعول ، أو الصفة المشبهة عاملة فالإضافة لفظية، وأمّا إذا كان الوصف المشتق غير عامل فتكون الإضافة معنوية قال الصبان في حاشيته على الأشموني: " وعبارة الرضي كون إضافة الصفة المشبهة لفظية مبني على كونها عاملة في محل المضاف إليه رفعًا أو نصبًا ، فالصفة المشبهة جائزة العمل دائمًا ، فإضافتها لفظية دائمًا ، وأما اسما الفاعل والمفعول فعملهما في مرفوع جائز مطلقًا...فإضافتهما إلى فاعلها معنى لفظية دائمًا... وأما عملهما في المفعول به ونحوه ، فيحتاج إلى شرط كونهما بمعنى الحال أو الاستقبال أو الاستمرار؛لأنهما إذن يشبهان المضارع... فإضافتهما إذن لفظية[٢].

وأمّا الكوفيون فيرون أن إضافة الصفة المشبهة إضافة معنوية؛ لأن الصفة المشبهة عندهم اسم فاعل، وإضافة اسم الفاعل عندهم معنوية[٣].

والذي أرى في هذه المسألة أن إضافة الصفة المشبهة إضافة لفظية لا غير؛ لأن الصفة المشبهة وإن دلت على معنى الاستمرار والدوام فهي ليست كاسم الفاعل في الاشتقاق فهي مشتقة من فعل قاصر لا تنصب مفعولًا به، وأن نصبت فعلى التشبيه وليس على الحقيقة؛ لأن أصله فاعل، وكل ما ورد في النصوص العربية التي يحتج بها يعضد ذلك ويقويه.

أما ما ورد في قول الله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [سورة غافر آية 3].

فيخرج على أن "شديد" بدل من لفظ الجلالة "الله"؛لأن الصفة هنا نكرة وأما البدل فيجوز أن يكون نكرة والمبدل منه معرفة، أو على أن الإضافة معنوية وحينئذٍ يكون

---

(١) كتاب سيبويه 195,194/1.

(٢) حاشية الصبان 2 / 361.

(٣) ينظرالبحر المحيط 9 / 233.

"شديد" اسم فاعل جاء على صيغة "فعيل" بمعنى مفعِّل. قال العكبري في كتابه التبيان: "غافر الذنب وقابل التوب كلتاهما صفة لما قبله، والإضافة محضة"؛ لأن اسمي الفاعل "غافر وقابل" دلا على الاستمرار والدوام فهما غير عاملين، و أردف قائلًا: "وأمّا شديد العقاب فنكرة؛ لأن التقدير: شديدٌ عقابُهُ" بمعنى أن الإضافة في الصفة المشبهة إضافة لفظية؛ لأنها عاملة والإضافة هنا كلا إضافة، ثم قال "ويجوز أن يكون شديد" بمعنى "مشدِّد" فتكون الإضافة محضة فيتعرف فيكون وصفًا أيضًا"[١]. أي أن اسم الفاعل يدل على الاستمرار والدوام فيكون غير عامل وبالتالي تكون الإضافة معنوية.

وما ذكره العكبري يتوافق تمامًا مع ما ذكره الصبان عن الرضي في أن الوصف إذا كان عاملًا تكون إضافته إضافة لفظية، وإذا كان غير عامل تكون معنوية محضة.

ولما كانت الصفة المشبهة في جميع أحوالها عاملة أصبحت إضافتها إضافة لفظية لا غير.

وقد وردت شواهد كثيرة في ديوان الحماسة تدل على أن إضافة الصفة المشبهة إضافة لفظية لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، ولم يؤت بها إلا من أجل التخفيف فمن ذلك ما أورده أبو تمام في ديوانه من قول بعض بني عبد القيس بن ثعلبة:

دعوت بني قيس إليّ فشمرت جناذيذُ من سعدٍ طوالُ السواعدِ [٢]

وقول حَزَابة التميمي:

وهم مِئونَ ألوفًا وهو في نفرٍ شُمِّ العرانين ضرّابين للبُهَم [٣]

وقول عبد القيس بن خفاف البرجمي:

ووقع لسانٍ كحد السنانِ ورمحاً طويلَ القناةِ عسولا [٤]

---

(١) التبيان في إعراب القرآن 1115/2.

(٢) ديوان الحماسة ص 90.

(٣) ديوان الحماسة ص 125.

(٤) ديوان الحماسة ص 135.

وقول الربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي:

يضربن حُرَّ وجوههن على فتًى عفِّ الشمائل طيّب الأخبار [١]

فيلاحظ أن الموصوف في هذه الشواهد كلها نكرة "جناذيذ، نفر، رمحًا، فتى" وقد وصف بالصفة المشبهة المضافة إلى معرفة "طوال السواعد، شم العرانين، طويل القناة، عف الشمائل، طيّب الأخبار" مما يدل على أن الإضافة لفظية لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا في المضاف، وإنما أتي بها من أجل التخفيف.

وأما عند وصف المعرفة بالصفة المشبهة فلا بد من إدخال "أل" عليها لأن المعرفة لا توصف إلا بالمعرفة[٢].

روى أبو تمام في ديوانه عن امرأة من كندة:

أنعى الفتى الأبيض البهلول غرته كالبدر ليلة نصف الشهر إذ طلعا[٣]

الشاهد قوله: "أنعى الفتى الأبيض" حيث دخلت على الصفة المشبهة "أل" عندما جاءت نعتًا لمنعوت معرفة "الفتى".

ويوجد شاهد آخر في هذا البيت وهو أن الصفة المشبهة قد فصل بينها وبين معمولها بفاصل في قوله "الأبيضَ البهلولَ غرتُهُ" حيث عملت الصفة المشبهة "الأبيض" عمل فعلها فرفعت "غرته" على الفاعلية وقد فصل بين الصفة المشبهة ومعمولها بفاصل وهو "البهلول" وسيبويه لا يجيز الفصل بين الصفة المشبهة ومعمولها بفاصل حيث يقول: "ولا يحسن أن تفصل بينهما فتقول: "هو كريمٌ فيها حسَبَ الأبِ" [٤].

---

(١) ديوان الحماسة ص 180.

(٢) الأصول في النحو 2 / 31.

(٣) ديوان الحماسة ص 176

(٤) كتاب سيبويه 1/ 115.

التقارض بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

الأصل في اسم الفاعل الذي استوفى الشروط أن يعمل عمل فعله فينصب مفعولًا به، وهذا هو الأفضل؛ لأنه يدل على التجدد والحدوث كما أن الفعل المضارع يدل على ذلك. إلا أنه يجوز أن يضاف إلى معموله ، فكما يجوز أن تقول: جاء الضاربُ الرجلَ، يجوز لك أن تقول: جاء الضاربُ الرجلِ على سبيل الاقتراض مع الصفة المشبهة التي يكثر فيها جر معمولها والأصل في الصفة المشبهة أن ترفع معمولها على الفاعلية؛ لأنها مشتقه من فعل لازم نحو: جاء الحسن وجهُهُ، إلا أنه يجوز أن تنصب معمولها على التشبيه بالمفعول به فتقول: جاء الحَسن وجهَهُ على سبيل الاقتراض من اسم الفاعل. قال ابن هشام في مغني اللبيب: " إعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب ، وإعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر "[1]، وذلك على سبيل الاقتراض.

---

(١) مغني اللبيب ص918.

الفصل الرابع: اسم التفضيل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اشتقاقه وصياغته

المبحث الثاني: إعمال اسم التفضيل

المبحث الأول:

اشتقاقه وصياغته

اسم التفضيل

توطئة:

تعددت أسماء هذا الوصف المشتق بين النحاة، فبعضهم يسميه "أفعل التفضيل"؛ نسبة إلى وزنه نحو: أفضل وأكبر وأجمل وأعلم، وبعضهم يسميه بـ"اسم التفضيل"؛ حتى يشمل ما ليس على وزن "أفعل" نحو: خير وشر، وبعضهم يعبِّر عنه بـ"اسم الزيادة"؛ ليشمل ما يدل على زيادة النقص لا على الفضل نحو: أجهل وأبخل(١)، وبعضهم يسميه "أفعل الزيادة"؛ لأنه قد يبنى مما لا تفضل فيه نحو: أكرمتُ القوم أصغرهم وأكبرهم (٢) ويطلق عليه ابن الصائغ "صيغة المفاضلة" حيث نقل السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر قوله: "يشتق من المصدر تسعة: الفعل، واسم الفاعل، والمثال، واسم المفعول، وصيغة المفاضلة، والصيغة المشبهة، واسم المصدر، واسم الآلة، واسم الزمان والمكان"(٣).

تعريف اسم التفضيل:

تحدث سيبويه عن اسم التفضيل مع أفعل التعجب ولم يضع له حدًا إذ يقول: "وإذا قلت: ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا، والمعنى في أفعل به، وما أفعله واحد، وكذلك أفعل منه" (٤) وعرّفه ابن معطي بقوله: "هو الاسم المشتق من فِعْل على جهة الزيادة على غيره" (٥).

وعرّفه ابن الحاجب بقوله: "ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل" إلا أن الرضي لاحظ أن تعريفه ينتقض بنحو: فاضل وزائد وغالب، وعقّب

---

(١) ينظر حاشية الصبّان 62/3.

(٢) ينظر جامع الدروس العربية 194/1.

(٣) الأشباه والنظائر في النحو 288/3.

(٤) كتاب سيبويه 97/4.

(٥) شرح ألفية ابن معطي 1002/2.

يقول: "والأولى أن يقال: هو المبني على "أفعل" لزيادة صاحبه على غيره في الفعل أي في الفعل المشتق هو منه"[١].

وعرّفه ابن هشام بقوله: "وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة" [٢].

وأما الدارسون المحدثون لم يضيفوا على من سبقهم ما يستحق الذكر فهذا الحملاوي يعرِّفه بقوله: "اسم التفضيل هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة" [٣].

وعرّفه مصطفى الغلاييني بقوله: "اسم التفضيل صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها" [٤].

ويلاحظ أن الفرق بين التعريفين اختلافهما في أصل الاشتقاق، فالحملاوي يرى أن أصل الاشتقاق المصدر ، والغلابيني يرى أن أصل الاشتقاق الفعل.

وعرّفه علي الجارم بقوله: "اسم التفضيل اسم مصوغ على وزن "أفعل" للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها" [٥].

وعرّفته خديجة الحديثي بقولها: "اسم التفضيل وصف على "أفعل" يصاغ للدلالة على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها" [٦].

ويلاحظ على تعريفي علي الجارم وخديجة الحديثي عدم ذكر أصل الصياغة إن كان اسم التفضيل مصوغًا من المصدر أو من الفعل.

ويعرّفه محمد الطنطاوي بقوله: "أفعل التفضيل: هذه الترجمة صارت في الاصطلاح اسمًا لكل ما دل على الزيادة من بناء "أفعل" ولو تقديرًا كخير، وشر،

---

(١) شرح الكافية 447/3.

(٢) شرح قطر الندى ص 280.

(٣) شذا العرف ص66.

(٤) جامع الدروس العربية 193/1.

(٥) النحو الواضح 277/2.

(٦) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص 284.

وحبّ، سواء أكانت الزيادة في الحسن أم القبح..." [١].

والصيغة المستعملة للتفضيل للمذكر هي "أفعل" وللمؤنث "فعلى" قال المبرد: "ومؤنث "أفعل" الذي يلزمه من يكون على "فعلى" نحو: الأصغر والصغرى والأكبر والكبرى والأمجد و المجدى"[٢].

ومما سبق من تعريفات نلحظ أن اسم التفضيل له أركان ثلاثة هي:

1. الصيغة وتكون على وزن "أفعل" للمذكر، ووزن "فعلى" للمؤنث.
2. الاشتراك في صفة من الصفات.
3. زيادة الموصوف على غيره في الصفة نفسها، والزائد يسمى مفضلًا، والآخر يسمى مفضلًا عليه.

وقد تحققت هذه الأركان الثلاثة في ديوان الحماسة ومن الأمثلة على ذلك قول العباس بن مرداس:

بُغاثَ الطير أكثرها فِراخًا وأم الصقر مقلات نزور [٣]

فهنا الصيغة "أكثر" والصفة التي يشترك فيها الطيور هي صفة "التفريخ" والموصوف المفضل هو "بغاث الطير" ومعنى بغاث الطيور شرارها ففي هذا البيت يفضل الشاعر بغاث الطيور على غيرها من جنسها في كثرة الفِراخ.

وقال أيضًا:

ضِعاف الطير أطولها جسومًا ولم تطل البزاة ولا الصقور [٤]

الصيغة هي "أطول" ، والموصوف المفضل "ضعاف الطير" فقد فضَّلها على سائر الطيور بطول جسمها.

وذكر النحاة أن الصفة قد تكون غير مشتركة بين اثنين لكنها قد تزيد لدى شيء لو أنها قيست إلى الصفة الثانية التي اختصت بذلك الآخر نحو: الصيف أحرُّ

---

(١) تصريف الأسماء ص 113.

(٢) المقتضب 216/2.

(٣) ديوان الحماسة ص212.

(٤) ديوان الحماسة ص 212.

من الشتاء، والعسل أحلى من الخل، والليل أكثر ظلمةً من النهار[١].

ومنه ما رواه أبو تمام في الحماسة من قول الشاعر الأعرج المعنيّ:

الموت أحلى عندنا من العسل[٢].

فصفة "الحلى" متوفرة في العسل، وغير متوفرة في الموت، ولكن الشاعر أراد أن يصف إقدام قومه على الموت ، وحبهم له وعدم خوفهم منه ، فجعل له حلاوةً ولذةً ، وجعل هذه الحلاوة أحلى عندهم من حلاوة العسل ولذته؛ كناية عن شجاعتهم وعدم اكتراثهم من الموت وخوفهم منه.

وقول عويف القوافي:

اللؤم أكرم من وبْرٍ ووالده واللؤم أكرم من وبْرٍ وما ولدا [٣]

فهنا الشاعر جعل اللؤم وهي الصفة الذميمة لها كرم ثم فضّل كرم اللؤم على كرم وبْرٍ ووالده وولده من باب الهجاء.

ومن غير الغالب في هذا الباب أن يشترك اثنان في صفة ما لكن يعطى التفضيل لمن هو أدنى وذلك كما قالوا: "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر عالم في العربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه" فسيبويه أنحى من ابن هشام لكن تعظيمًا لقدر ابن هشام جعلوه أنحى من سيبويه ، ومثل قولنا: زيدٌ أقوى من الأسد فهذا تعبير مجازي لا على سبيل الحقيقة إذ إن الحقيقة تخالف هذا [٤].

أنشد أبو تمام في ديوان الحماسة قول القلاخ بن حزن المنقري:

وذي تُدْرَءٍ ما الليث في أصل غابه بأشجع منه عند قرن ينازله [٥]

فهنا الشاعر يريد أن يعبِّر عن شجاعة ممدوحه فنفى أن يكون الليث أشجع منه عندما ينازل أحد أقرانه في ميدان المعركة . وذو تدرءٍ أي: ذو عزة ومنعة.

---

(١) ينظر المشتقات العاملة في الدرس النحوي ص 126.

(٢) ديوان الحماسة ص 54.

(٣) ديوان الحماسة ص 45.

(٤) المشتقات العاملة في الدرس النحوي ص 125.126.

(٥) ديوان الحماسة ص 186.

وقد يستعمل اسم التفضيل عاريًا من معنى التفضيل كقولك "أكرمت القوم أصغرهم وأكبرهم" تريد صغيرهم وكبيرهم [١].

روى أبو تمام في ديوان الحماسة قول الشاعر محمد بن بشير الخارجي:

لو يُبْعَثُ الناس أدناهم وأبعدهم في ساحة الأرض حتى يحرثوا الإبلا

كي يطلبوا فوق ظهر الأرض لم يجد مثل الذي غيّبوا في بطنه رجلا [٢]

الشاهد قوله: "أدناهم وأبعدهم" حيث لم يرد من اسم التفضيل هنا التفضيل ، وإنما أراد جميع الناس.

وقد تحذف الهمزة من أفعل التفضيل للتخفيف؛ لكثرة الاستعمال نحو: خير وشر [٣].

وعلَّل الأخفش حذف الهمزة من خير وشر بقوله: "لأنهما لما لم يشتقا من فعل خولف لفظهما" [٤].

وجاءت "خير" و "شر" من أجل التفضيل في ديوان الحماسة في مواضع عدة منها ما روى أبو تمام في حماسته من قول الشاعر متمم بن نورة:

ولَلْقارحُ اليعبوب خيرٌ عُلالةً من الجَذَع المزجي وأبعد منزعا [٥]

الشاهد قوله: "خير" أفعل التفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفًا والأصل: أخير.

وقال جعفر الحارثي:

نقاسمهم أسيافنا شرَّ قسمةٍ ففينا غراشيها وفيهم صدورها [٦]

الشاهد قوله: "شر" حيث حذفت من أفعل التفضيل الهمزة تخفيفًا والأصل: أشر.

---

(١) ينظر جامع الدروس العربية 194/1.

(٢) ديوان الحماسة ص 328.

(٣) شذور الذهب للجوجري 723/2.

(٤) شرح التصريح على التوضيح 92/2.

(٥) ديوان الحماسة ص 60.

(٦) ديوان الحماسة ص 14.

والشواهد في ديوان الحماسة كثيرة على ذلك نحو قول الشاعر أبي الشِّغب العبسي:

ألا إن خير الناس حياً ومالكاً أسير ثقيف عندها في السلاسل [١]

وقال حريث بن عناب:

لكل بني عمرو بن عوف رباعةٌ وخيرهم في الخير والشر بُحْتُرُ [٢]

وقال بشامة بن حزن الغدير:

إني امرؤ أسِمُ القصائد للعدى إن القصائد شرُّها إغفالها [٣]

وقال أيضاً:

متى تسل الضبي عن شرِّ قومه يقل لك إن العائذيَّ لئيم [٤]

وقال الكروَّس بن حصن:

رأتْني ومِنْ لُبْسي المشيب فأمّلتْ غنائي فكوني آمِلاً خير آمِلِ [٥]

شروط صياغة اسم التفضيل:

ذكر الجوجري في كتابه شرح شذور الذهب شروط صياغة اسم التفضيل فقال:

"لا يبنى شيء من هذه المذكورات (أي صيغ التعجب وأفعل التفضيل)

إلا مما اجتمعت فيه أمور:

أحدها: أن يكون فعلًا، فلا يبنى من الجِلْف والحمار فلا يقال: ما أجلفه ولا هو أجلف من زيد.

ثانيها: أن يكون ثلاثيًا، مجردًا من الزيادة لفظًا وتقديرًا، فلا يبنى من نحو "دحرج"؛ لأنه رباعي، ولا من نحو "استخرج"؛ لأنه وإن كان ثلاثيًا لكنه ليس مجردًا

---

(١) ديوان الحماسة ص 166.

(٢) ديوان الحماسة ص 113.

(٣) ديوان الحماسة ص 74.

(٤) ديوان الحماسة ص 292.

(٥) ديوان الحماسة ص 114.

بل مزيدًا فيه، ولا من نحو "حَوِلَ" و "عَوِرَ"؛ لأنها وإن كانت ثلاثيةً مجردةً في اللفظ ، لكنها ليست مجردةً في التقدير؛ لأن تقديرها "أحولّ" و "أعورّ" بدليل عدم القلب مع تحريكها وانفتاح ما قبلها، فلولا أن ما قبل العين ساكن في التقدير لوجب فيها القلب المذكور.

ثالثها: أن يكون تامًا، فلا يبنى من فعل ناقص، كـ "كان".

رابعها: أن يكون متفاوت المعنى، أي قابلًا للتفاضل بالنسبة لمن يقوم به فلا يبنى من نحو: فنى ومات.

خامسها: ألا يدل على لون أو عيب، فلا يبنى من نحو "عَرِج" و "شَهِلَ"، ويعبّر عن هذا بألا يكون اسم الفاعل على أفعل فعلاء.

سادسها: أن يكون غير منفي، فلا يبنى من منفي سواء كان ملازمًا للنفي نحو: "ما عاج بالدواء" أي ما انتفع به، أم غير ملازم كـ "ما قام زيد".

سابعها: ألا يكون مبنيًا للمفعول، فلا يبنى من نحو "ضُرِبَ" و "عُلِمَ"[١].

ثامنها: أن يكون متصرفًا، حيث ذكر الجوجري هذا الشرط ملاحظًا على ابن هشام بقوله "لم يذكر من شروط ما تبنى هذه الصيغ منه كونه متصرفًا كما ذكره غيره وكما ذكره هو في غير هذا الكتاب استغناءً بما يفهمه" [٢].

ومن الأمثلة الواردة في ديوان الحماسة التي تحقق فيها شروط صياغة اسم التفضيل كالآتي:

قال إسحاق بن خلف:

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقًا والموت أكرم نَزَّالٍ على الحُرُم [٣]

وقال أبو صخر الهذلي:

فكان أشدّهم قلبًا وبأسًا وأصبرَ في الحروب على الجراح[٤]

---

(١) شرح شذور الذهب للجوجري 732/2 ، وما بعدها.

(٢) المصدر السابق 734/2.

(٣) ديوان الحماسة ص52.

(٤) ديوان الحماسة ص62.

وقال عقيل بن علّقة المرّي:

وأبْغَضُ من وضعتُ إليّ فيه لِساني مَعْشَرٌ عنهم أذود [1]

وقال آخر:

الشر يبدؤه في الأصل أصغره وليس يصلى بجلِّ الحرب جانيها [2]

إذ إن أسماء التفضيل (أكرم، أشد، أصبر، أبغض، أصغر) قد اشتقت من الأفعال (كَرُم، شدّ، صبر، بغض، صَغُر) وهي أفعال ثلاثية تامة متصرفة، مثبتة، مبنية للمعلوم، قابلة للتفاوت، وليس الوصف منها على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء.

وأجاز ابن يعيش التفضيل مما اشتق من اسم جامد يقول "ولا تقول "هو أحمر من هذا" وأنت تريد الحمرة، فإن أردت معنى البلادة جاز" [3]. أي أنه مشتق من "الحمار" وهو جامد

وقد وردت عن العرب أقوال تدل على أنهم يشتقون اسم التفضيل من الجوامد نحو: أحنك الشاتين وأحنك البعيرين قال سيبويه: "هذا باب ما تقول العرب فيه ما أفعله وليس له فعل وإنما يحفظ هذا حفظًا ولا يقاس، قالوا: أحنك الشاتين، وأحنك البعيرين كما قالوا: آكل الشاتين، كأنهم قالوا: حنك ونحو ذلك، فإنما جاءوا بأفعل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به" [4].

وقد فسَّر ابن يعيش مراد سيبويه بقوله: "وقد قالوا (أحنك الشاتين، وأحنك البعيرين) مشتق من الحنك وهو ما تحت الذقن، والقياس يأبى ذلك والذي سوغه أن المراد بقولهم أحنك الشاتين أكثرهما أكلا فكأنهم قالوا آكل الشاتين؛ لأن الأكل يحرك حنكه فلما كان المراد به حركته عند الأكل لا عظمهما استعملوه استعمال ما هو في معناه"[5].

---

(١) ديوان الحماسة ص75.

(٢) ديوان الحماسة ص76.

(٣) شرح المفصل 121/4.

(٤) كتاب سيبويه 100/4.

(٥) شرح المفصل 125/4.

وقد ورد في ديوان الحماسة أسماء تفضيل مشتقة من أسماء نحو: أوّل وشر.

قال ربيعة بن مقروم الضبي:

فدعوا نزال فكنت أوّل نازلٍ وعلام أركبه إذا لم أنزل [١]

وقال جعفر بن عُلبة الحارثي:

نقاسمهم أسيافنا شرَّ قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها [٢]

فلفظتا "أوّل" و "شر" مشتقتان من الاسم الجامد الأول والشر.

وأجاز سيبويه المفاضلة بالعيوب المعنوية التي لا تتعلق بالجسد كنقصان العقل والفطنة نحو قولهم ما أحمقه، وما أرعنه وما أنوكه فقال: "وأما قولهم في الأحمق: ما أحمقه، وفي الأرعن: ما أرعنه، وفي الأنوك ما أنوكه وفي الألد: ما ألده، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة... لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقه من الجسد ولا نقصان فيه"[٣].

ورد في ديوان الحماسة ما يدل على العيوب المعنوية مثل اللؤم والحمق قال جميل بن معمر:

فما أنفيك كي تزداد لؤما لألأم من أبيك ولا أذلاّ [٤]

وقال عقيل بن علّفة المري:

فكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا [٥]

واعتل ابن مالك بأن سبب استثناء "أحمق" ونظائره من المدلول على فاعله بـ "أفعل" شبه "حمق" في المعنى بـ "جهل" فاشتركا في الاستعمالين لتقاربهما في المعنى" [٦].

---

(١) ديوان الحماسة ص15.

(٢) ديوان الحماسة ص14.

(٣) كتاب سيبويه 98/4.

(٤) ديوان الحماسة ص59.

(٥) ديوان الحماسة ص210.

(٦) شرح الكافية الشافية 1125/2.

وأما ما يتعلق بشرط النحاة أن يكون اسم التفضيل مصوغًا من فعل ثلاثي فقد اختلف النحويون في جواز التفضيل من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: مذهب سيبويه هو جواز البناء منه قياساً سواء كانت الهمزة فيه للنقل أم لا. واختيار ابن مالك

القول الثاني: مذهب المازني والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسي ومن وافقهم وهو المنع مطلقاً إلا أن يشذ منه شيء فيحفظ ولا يقاس عليه.

القول الثالث: مذهب ابن عصفور فيرى جواز ذلك إن كانت الهمزة لغير النقل نحو: ما أظلم الليل، وما أفقر هذا المكان ويمتنع إن كانت للنقل نحو: ما أذهب نوره [١].

حكى هذا الخلاف خالد الأزهري في كتابه شرح التصريح على التوضيح ومثّل بأمثلة على التعجب؛ لأن شروط صياغة فعل التعجب واسم التفضيل سواء.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "... ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكنّ..." [٢].

قال القسطلاني في كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري معلقًا على هذا الحديث الشريف: "أذهب من الإذهاب على مذهب سيبويه حيث جوّز بناء أفعل التفضيل من الثلاثي المزيد فيه وكان القياس فيه أشد إذهابًا"[٣].

وقد ورد "أفعل" التفضيل في ديوان الحماسة مشتقًا من الفعل على وزن "أفعل" نحو قول الشاعر يحيى بن زياد:

ولكن إذا ما حلّ كرٌ فسامحت به النفس يومًا كان لكره أذهبا

الشاهد قوله: "اذهبا" حيث جاء اسم التفضيل مصوغًا من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة "أذهب" موافقاً لمذهب سيبويه ومن تبعه.

وكذلك قول الشاعرة أم الصريح الكنديّة:

---

(١) شرح التصريح على التوضيح 68/2.

(٢) صحيح البخاري 68/1.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 347/1.

فلو أنهم فرّوا لكانوا أعزةً ولكن رأوا الصبر على الموت أكرما[1]

الشاهد قوله: "أكرما" حيث صيغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة "أكرم" من الإكرام مما يوافق مذهب سيبويه ومن تبعه.

وكما اختلف النحاة في صياغة اسم التفضيل من الثلاثي المزيد بهمزة اختلفوا في الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وثلاثة قال خالد الأزهري: "واختلف في بناء فعلي التعجب (ومثله اسم التفضيل) من الثلاثي المزيد إذا أجري مجرى الثلاثي نحو: اتقى وامتلأ وافتقر واستغنى فذهب ابن السراج وطائفة إلى الجواز؛ لأنهم أجروه مجرى الثلاثي المجرد من الزوائد لا مجرى المزيد بدليل قولهم في الوصف منه: تقي وملئ وفقير وغني ، وذهب ابن خروف وجماعة إلى المنع؛ لأن العلة التي من أجلها امتنع بناؤهما من المزيد غير الجاري مجرى المجرد الموجود هنا، وهي هدم البنية وحذف زوائدها لغير موجب مع وجود الغنى عن ذلك بـ: أشد وأشدد ونحوهما"[2].

وقد ورد "أفعل" التفضيل في ديوان الحماسة مشتقًا من الفعل على وزن "افتعل" موافقًا لمذهب ابن السراج نحو قول الشاعر ابن الدمينة:

لئن كان يُهدَى بَرْدُ أنيابها العلى لأفقر منى إنني لفقير [3]

الشاهد قوله: "لأفقر" حيث اشتق اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين الهمزة والتاء وهذا جائز على مذهب ابن السراج ومن موافقه.

وأما إذا كان "أفعل التفضيل" بمعنى فاعل فقد جاء على القياس نحو قول الشاعر الحصين بن الحُمَام المري:

نُغلِّقُ هامًا من رجالٍ أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما [4]

---

(١) ديوان الحماسة ص167.

(٢) شرح التصريح على التوضيح 69/2.

(٣) ديوان الحماسة ص251.

(٤) ديوان الحماسة ص73.

الشاهد قوله "أعق وأظلما" حيث اشتق أفعل التفضيل من فعل معلوم، فلفظة "أعق، وأظلما" بمعنى فاعل أي عاق وظالم فلذا جاء اشتقاقه على القياس موافقاً لرأي الجمهور.

وكذلك قول الشاعر إياس بن الأرت:

هَمَمْتُ بأن أطعم الدهر بعدهم حياة فكان الصبر أتقى وأكرما [1]

الشاهد قوله: "اتقى" حيث اشتق اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين الهمزة والتاء مما يؤيد مذهب ابن السراج ومن وافقه.. وأيضاً "أكرما" حيث اشتق من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة بما يوافق مذهب سيبويه ومن تبعه.

وأمّا ما يتعلق بشرط صياغة اسم التفضيل كونه مبنيًا للمعلوم فقد أجاز ابن مالك الاشتقاق من الفعل المبني للمجهول بشرط أمن اللبس حيث يقول: "إن بناء فعله وأفعل التفضيل من فعل المفعول لا يحكم بشذوذه إلا فيما يلبس فيه قصد المفعول بقصد الفاعل، وذلك إذا كان الفعل مستعملًا بالبناءين كثيراً، ولم يقارن "أفعل" ما يمنعه من أن يراد به الفاعلية كقولك: هذا أضرب من ذلك، وأنت تريد أن الضرب الواقع به أشد من الواقع بغيره؛ فإن هذا لا يجوز؛ لأن المراد به لا دليل عليه، بل السابق إلى ذهن من يسمعه التفضيل في الفاعلية، فإن اقترن بما يمنع قصد الفاعلية جاز وحسن، ومنه قولهم: (أكسى من بصلة) و (اشغل من ذات النحيين) فيصح على هذا أن يقال: عبد الله بن أبي ألعن ممن لُعِن على لسان داود، ولا أحرم ممن عدم الإنصاف، ولا أظلم من قتيل كربلاء، فلو كان مما لازم بناء ما لم يسم فاعله أو غلب عليه لم يتوقف في جوازه لعدم اللبس وكثرة النظائر كأزهى..." [2].

وقد جاء في ديوان الحماسة ما يؤيد رأى ابن مالك في هذه المسألة حيث روى أبو تمام في ديوان الحماسة قول الشاعر عقيل بن عُلّفة المُرّي:

---

(١) ديوان الحماسة ص184.

(٢) شرح التسهيل 52/3.

وأبغَض مَنْ وضعت إليّ فيه لساني مَعْشَرٌ عنهم أذود [1]

الشاهد قوله: "أبغض" حيث صيغ اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول "بُغِض" فأبعض هنا بمعنى مبغوض، وهذا دليل يرجح رأى ابن مالك على جواز صياغة اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول إذا أمن اللبس.

وكذلك قول الشاعر شبرمة بن الطفيل:

لعمري لرِئمٌ عند باب ابن مُحرِزٍ أغَنَّ عليه اليارقان مشوف

أحبَّ إليكم من بيوت عمادها سيوف وأرماح لهن حفيف [2]

الشاهد قوله: "أحبَّ" حيث اشتق اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مما يؤيد رأي ابن مالك حيث أمن اللبس فأحب هنا بمعنى محبوب.

قال أحمد حسن كحيل: "ومما شذ في القياس أيضًا ما تضمن حبًا أو بغضًا وعدى إلى الفاعل معنى بـ "إلى" نحو: "رب السجن أحب إلي" و "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"؛ لأنه من المبني للمفعول، فإن عُدِّيَ إلى المفعول باللام كان قياسًا نحو: عليٌّ أحبُّ للخيرِ وأبغض للشر"[3].

ورد في ديوان الحماسة قول الشاعر الحسين بن مطير:

ومن بيّنات الحب أن كان أهلها أحبّ إلى قلبي وعيني من أهلي [4]

الشاهد قوله: "أحب إلي" حيث اشتق اسم التفضيل من فعل مبني للمجهول بدليل أنه عُدِّ يَ إلى مفعوله بـ "إلى" وجاء بمعنى مفعول أي محبوب مما يُعد دليلًا على ما ذهب إليه في هذه المسألة.

طريقة صياغة اسم التفضيل[5]:

---

(١) ديوان الحماسة ص75.

(٢) ديوان الحماسة ص128.129.

(٣) التبيان في تصريف الأسماء ص88.

(٤) ديوان الحماسة ص236.

(٥) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ص 89 ، 90.

إذا تحققت الشروط التي وضعها النحاة في اسم التفضيل، فإنه يتم التفضيل بالوسيلة المباشرة، وأمّا إذا أريد التفضيل في معاني الأشياء التي لم يمكن بناء أفعل التفضيل من ألفاظها؛ لفقدها شرطًا من الشروط، فإن كان الفعل غير ثلاثي، أو كان دالًا على الألوان والعيوب الظاهرة، بني أفعل التفضيل من مصدر فعل يصح بناؤه منه من حسنٍ أو كثرة أو شدة أو غير ذلك على حسب الغرض الذي نقصده ، ثم يؤتي بمصادر الأفعال التي تعذر بناء أفعل منها فتنصب على التمييز نحو: أسرع انطلاقًا، وأكثر إخلاصًا، وأشد بياضًا، وأقبح عورًا.

ومن أمثلة ما ورد في ديوان الحماسة مما فقد شرطاً من شروط صياغته قول الشاعر أبي زياد الأعرابي:

ولم يك أكثر الفتيان مالاً ولكن كان أرحبهم ذراعاً (١)

الشاهد قوله: "أكثر الفتيان مالًا" و "أرحبهم ذراعًا" حيث تُوصِّل إلى التفضيل بفعل مساعد تحقق فيه شروط صياغة اسم التفضيل وهو "أكثر" و "أرحب" حيث اشتق من الفعل "كثر" و "رحب".

وأما غير المتصرف، والذي لا يتفاوت معناه، فلا تفضيل فيه مباشرة ولا بوساطة وأما المبني للمجهول فلا يمكن أن يؤتى بمصدره الصريح لئلا يلتبس المبني للمعلوم، ولا بمصدره مؤولًا لأن المصدر المؤول معرفة، والتمييز لا يكون معرفة.

وقيل: إن أمن اللبس جاز الإتيان بالمصدر الصريح فتقول: أكثر شهرة وأشد لومًا.

ومن أمثلة ما جاء في ديوان الحماسة من هذا النوع قول الشاعر ربيعة بن سعد بن جذيمة:

بأشدهم كَلَبًا على أعدائهم وأعزهم فقدًا على الأصحاب (٢)

---

(١) ديوان الحماسة ص326.

(٢) ديوان الحماسة ص150.

الشاهد قوله: "وأعزهم فقدًا" حيث توصل إلى التفضيل عن طريق الفعل المساعد "عزّ" الذي توفر فيه جميع شروط صياغة اسم التفضيل ثم جيء بمصدر الفعل الذي تعذر بناء أفعل التفضيل منه؛ لأنه مبني للمجهول وقد أمن اللبس، لأن سياق الجملة يدل على أن المصدر بمعنى مفعول فلفظة "فقدًا" بمعنى "مفقود".

وأما النفي فقيل: إنه أيضًا لا يمكن التوصل إلى التفضيل فيه، لأن الإتيان بالمصدر الصريح يفوت الدلالة على النفي، والإتيان بالمصدر المؤول ينافي جعله متميزًا.

وقيل: لا مانع من التفضيل في المنفي، ويؤتى بالمصدر صريحًا مضافًا إلى عدم أو انتفاء، فإذا أريد التفضيل من قولك: ما فهم عليّ. تقول: عليّ أشد عدم فهم.

أحوال أفعل التفضيل:

لاسم التفضيل ثلاث حالات[1]:

الحالة الأولى: أن يكون مجردًا من "أل" والإضافة فيجب له حكمان:

أحدهما: أن يكون منفردًا مذكرًا دائمًا سواء أسند إلى مثنى أو إلى جم ـع أو إلى مؤنث.

ومما جاء من هذا النوع في ديوان الحماسة قول الشاعر الحصين بن الحُمَام المرّي:

نغلِّق هامًا من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما [2]

الشاهد قوله: "أعق وأظلما" حيث جاء اسم التفضيل مجردًا من "أل" والإضافة وقد لزم الإفراد والتذكير مع أن سياق الكلام يدل على الجمع.

ثانيهما: أن يؤتى بعده بـ"من" جارّة للمفضول وقد تحذف نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [سورة الكهف آية 34]. ومثاله في ديوان الحماسة ما رواه أبو تمام من قول غوية بن سلمى:

أولئك لو جزعت لهم كانوا أعزَّ عليَّ من أهلي ومالي [3]

واختلف علماء النحو في معنى "من" إلى مذاهب متعددة ذكرها الأشموني في شرحه للألفية فقال: "اختلف في معنى "من" هذه: فذهب المبرد ومَنْ وافقه إلى أنها لابتداء الغاية وإليه ذهب سيبويه، لكنَّ هُ أشار إلى أنها تفيد مع ذلك معنى التبعيض فقال في "هو أفضل من زيد" فضله على بعض ولم يعم. وذهب في شرح التسهيل إلى أنها بمعنى المجاوزة، وكأن القائل: "زيد أفضل من عمرو" قال: جاوز زيدٌ عمراً في الفضل. قال: ولو كان الابتداء مقصوداً لجاز أن يقع بعدها "إلى"، قال: ويبطل كونها للتبعيض أمران:

أحدهما: عدم صلاحية "بعض" موضعها.

---

(١) شرح ابن عقيل 176/3.

(٢) ديوان الحماسة ص73.

(٣) ديوان الحماسة ص 181.

والآخر: كون المجرور بها عامًّا نحو: الله أعظم من كل عظيم" [1].

ويبدو لي أن رأي سيبويه هو أرجح هذه الأقوال؛ لأنني عندما أقول: زيد أفضل من عمرو، فأنا أفضل زيدًا في صفة من الصفات ، وليس في كل الصفات كأن أفضله في صفة العلم، وقد يكون عمرو أفضل من زيد في صفة أخرى غير العلم كصفة الشهامة والمروءة والتعامل مع الآخرين وغيرها من الصفات، وإذا قلت زيد أعلم من عمرو فقد يكون أعلم منه من فن من الفنون ، وليس في كل الفنون ، فقد يكون عمرو أعلم من زيد في فن التجارة أو النجارة أو غيرها من الفنون.. وأمّا ما مثل به ابن مالك فيظهر لي أن "أعظم" ليس اسم تفضيل ، وإنما هو صفة مشبهة؛ لأن الله سبحانه لا يفاضل مع غيره جل وعز قال تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [سورة الإسراء آية 54].

قال القرطبي: "وأعلم بمعنى عليم نحو قولهم: الله أكبر بمعنى كبير" [2].

وما مثل به ابن مالك لا يعدو أن يكون مثالًا مصنوعًا وليس من كلام العرب.

---

(١) شرح الأشموني 301/2.

(٢) تفسير القرطبي 278/10.

حذف "من" و مجرورها[1]:

يكثر حذف من و مجرورها إذا كان "أفعل" التفضيل خبرًا للمبتدأ ، وقد ورد في ديوان الحماسة ما يؤكد ذلك نحو قول الشاعر تأبط شرًا:

هما خطتا إما إسار ومنّة وإما دم ،والقتل بالحر أجدر [2]

وقول الشاعر شماس بن أسود الطهوي:

فأدِّ إلى قيس بن حسان ذَوْدَه وما نيل منك التمر أو هو أطيب [3]

وقول الشاعر المتلمس:

فإن يُقْبِلوا بالودِّ نقبل بمثله وإلا فإنا نحن آبى وأشمس [4]

ويكثر كذلك إذا وقع أفعل التفضيل خبرًا لناسخ، وقد جاء في ديوان الحماسة الحذف كثيرًا في خبر كان نحو قول الشاعر زُفر بن الحارث الكلابي:

سقيناهُمُ كأسًا سَقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا [5]

وقول الشاعر الحصين بن الحمام المري:

نفلق هامًا من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما [6]

وقال أيضًا:

ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما [7]

وقول الشاعر إياس بن الأرت:

هَمَمْت بأن أطعم الدهر بعدهم حياةً فكان الصبر أتقى وأكرما [8]

ومثال اسم التفضيل الواقع خبرًا لإنّ أو أحد أخواتها قول الشاعر إبراهيم بن كُنيف البنهاني:

تعزّ فإن الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان معول [9]

وقول الشاعر هشام بن عقبة العدوي:

---

(١) ينظر شرح الأشموني 301/2 . همع الهوامع 98/3.

(٢) ديوان الحماسة ص17.

فلم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكنّ نكء القَرْحِ بالقَرْحِ أوجعُ [1]

ويقل إذا كان حالًا نحو قول الشاعرة عمرة الخثعميّة ترثي ابنيها:

هما يلبسان المجد أحسن لِبسَةً شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما[2]

وقول الشاعر:

لم أر معشرًا كبني صُرَيم تضمّهم التهائم والنجود

أجلّ جلالةً وأعزّ قدرًا وأقضى للحقوق وهم قعود

وأكثر ناشئًا مِخراق حرب يعين على السيادة أو يسود [3]

ويقل كذلك إذا كان صفة نحو قول الشاعرة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل:

فللهِ عينا من رأى مثله فتىً أكرَّ وأحمى في الهياج و أصبرا[4]

ومنع الرماني معها وقال لا يجوز الحذف إلا في الخبر، والحذف مع الصفة قبيح وجوزَّه البصرية مع "أفعل" إذا كان في موضع فاعل أو أسم إن نحو: جاءني أفضل وإن أكبر ومنعه الكوفيون[5].

---

(١) ديوان الحماسة ص142

(٢) ديوان الحماسة ص197

(٣) ديوان الحماسة ص328

(٤) ديوان الحماسة ص201

(٥) همع الهوامع 99/3 .

تقديم "من" ومجرورها على أفعل التفضيل:

اختلف النحويون في تقديم "من" ومجرورها على أفعل التفضيل على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجواز. قال أبو حيان: "وكثر تقديم من وجرورها في الشعر على "أفعل" بحيث يصح القياس عليه"(١).

القول الثاني: المنع. قال أبو علي الفارسي: "أفعل هذا لا يقوى قوة الفعل فيعمل فيما قبله ألا ترى أنك لا تجيز: ممن أنت أفضل ؟ ولا ممن أفضل أنت ؟ فتقدم الجار عليه لضعفه أن يعمل فيما تقدمه" (٢).

القول الثالث: لا يجوز إلا إذا كان المجرور بها استفهامًا أو مضافًا إلى استفهام قال ابن عقيل: "إن أفعل التفضيل إذا كان مجردًا جيء بعده بمن جارة للمفضول عليه نحو: زيد أفضل من عمرو. ومن ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف فلا يجوز تقديمها عليه كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم استفهام فإنه يجب حينئذٍ تقديم من ومجرورها نحو: "ممن أنت خير ؟ ومن أيهم أنت أفضل؟ ومن غلام أيهم أنت أفضل ؟ "(٣).

ولم أجد في ديوان الحماسة مثالًا على تقدم من ومجرورها على أفعل التفضيل.

الفصل بين أفعل التفضيل و "من" (٤):

يفصل بين أفعل التفضيل و"من" مع مجرورها بمعمول اسم التفضيل نحو قوله تعالى:﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾.

---

(١)الارتشاف 3/ 2330

(٢)المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ص177.

(٣)شرح ابن عقيل 3/ 184 .

(٤)ينظر همع الهوامع 3/100

وقد ورد في ديوان الحماسة الفصل بين اسم التفضيل و"من" ومجرورها بمعمول اسم التفضيل نحو قول الشاعر زيادة الحارثي:

لم أر قومًا مثلنا خير قومهم أقلّ به منا على قو مهم فخرا [١]

وقول الشاعر غُوَيَّة بن سلمى بن ربيعة:

أولئك لو جزعت لهم لكانوا أعزَّ عليّ من أهلي ومالي [٢]

قول الشاعرة ليلى الأخيلية:

ولنحن أوثق في صدور نسائكم منكم إذا بكَرَ الصُّراخ بكورا [٣]

وقول الشاعر الأعرج المعنَّى:

الموت أحلى عندنا من العسل[٤].

الشاهد قوله: "أقلّ به منا" و "أعزّ علي من أهلي ومالي" و "أوثق في صدور نسائكم منكم" حيث فصل بين أفعل التفضيل و"من" ومجرورها بالجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل ومع الجار والمجرور المضاف والمضاف إليه في قوله " في صدور نسائكم " ، وبالظرف في قوله "أحلى عندنا من العسل"

ويفصل بين اسم التفضيل و"من" ومجرورها بغير معمول اسم التفضيل بقلة نحو قول الشاعر المرّار بن سعيد الفقعسي:

ولَلْحِلْمُ خيرٌ فاذكُرنَّ مَغَبَّةً من الجهل إلا أن تُشمَّس من ظُلْمِ [٥]

حيث فصل بين اسم التفضيل "خير" وبين "من" ومجرورها "من الجهل" بجملة "فاذكُرَنّ مغبة" وهذا قليل.

وقول الشاعر أبي صخر الهذلي:

ولَليلةٌ منها تعود لنا من غير ما رفثٍ ولا إثِ

---

(١) ديوان الحماسة ص 44.

(٢) ديوان الحماسة ص 181.

(٣) ديوان الحماسة ص330.

(٤) ديوان الحماسة ص54 .

(٥) ديوان الحماسة ص205.

أشهى إلى نفسي ولو نزحت ممّا مَلَكْتُ ومن بني سَهْم [1]

حيث فصل بين اسم التفضيل "أشهى" وبين "من" ومجرورها "ممّا ملكت" بمعمول اسم التفضيل وبـ "لو" وما دخلت عليه. وهذا قليل.

الحالة الثانية: أن يكون اسم التفضيل محلى بـ"أل" فيجب له حكمان:

أحدهما: أن يكون مطابقًا لموصوفة نحو: زيد الأفضل ، وهند الفضلى ، والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون ، والهندات الفضليات أو الفضّل.

ثانيهما: ألا يؤتى معه بمن.

ويعلق خالد الأزهري على مطابقة اسم التفضيل لموصوفه بقوله: "فيطابق موصوفه لزومًا؛ لأنه نقص شبهه بأفعل التعجب به لاقترانه بـ "أل" ومع ذلك لابد من ملاحظة السماع. قال أو سعيد علي بن مسعود في كتابه المستوفى ما ملخصه: ولا يستغنى في الجمع والتأنيث عن السماع، فإن الأشرف والأظرف لم يقل فيهما: الأشارف و الشرفى و الأظارف والظرفى كما قيل ذلك في الأفضل والأطول، وكذلك الأكرم والأمجد، قيل فيهما: الأكارم والأماجد ولم يسمع فيهما الكرمى والمجدى" [2].

وعلّل خالد الأزهري عدم مجي "من" التفضيلية مع اسم التفضيل بقوله "أن لا يؤتى معه بـ "من"؛ لأن "من" و "أل" يتعاقبان فلا يجتمعان كـ "أل" والإضافة" [3].

وأما ما ورد من قول ميمون الأعشى: (من السريع)

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر

مما يعد خرمًا للقاعدة النحوية في هذه المسألة فقد خرِّجت بتخريجات متعددة هي:

1. أن "أل" في قوله "الأكثر" زائدة.

---

(١) ديوان الحماسة ص232.

(٢) ينظر شرح التصريح على التوضيح 100/2.

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة.

2. أن "من" ليست متعلقة بالأكثر المعرَّف "بأل" ، وإنما هي متعلقة بـ "أكثر" نكرة حال كونه محذوفًا مبدلًا من أكثر المذكور بدل نكرة من معرفة، والأصل: بالأكثر أكثر منهم.

3. أن "من" بمعنى "في".

4 . أن "من" لبيان الجنس ، أي " من بينهم "

5 . أن "من" متعلقة بـ " ليس " لما فيه من رائحة قولك: انتفى ، واغتفر الفصل بين "أفعل" وتمييزه للضرورة. (١)

وجاء في ديوان الحماسة ما يمثّل هذه الحالة من قول الشاعر المساور بن هند:

ولتعلمن ذبيان إن هي أعرضت أنّا لنا الشيخ الأغر الأكبر (٢)

وقول الشاعر عملّس بن عقيل:

ألا تعلم الأيام إذ أنت واحد وإذ كل ذي قربى إليك مليم

وإذ لا يقيك الناس شيئًا تخافه بأنفسهم إلا الذين تضيم

أترقع وَهْيَ الأبعدين ولم يقم لوهيك بين الأقربين أديم (٣)

الشهد قوله: (الأغر الأكبر ، الأبعدين و الأقربين) حيث جاء اسم التفضيل مقرونًا بـ "أل" ولم تأت معه "من" ، ولذا جاء اسم التفضيل مطابقًا لموصوفه في الإفراد والجمع.

الحالة الثالثة: أن يكون أفعل التفضيل مضافًا، فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران:

1. التذكير.

2 . التوحيد.

ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو: الزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وهند أفضل امرأة.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح 100/2

(٢) ديوان الحماسة ص 85.

(٣) ديوان الحماسة ص 286.

ومثاله ما جاء في ديوان الحماسة من قول الشاعرة أم النحيف:

فقد حزت بالورهاء أخبث خبيثةٍ فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحدُرِ[1]

قال المرزوقي في شرحه للديوان: "ورهاء وهي الحمقاء، وأصل الوره الخُرْق في كل عمل. ويقال: تورّه الرجل في عمله. وقولها "أخبث خبيثة" فالخبيث نعت كل فاسد وكذلك الخابث. وقد استعمل الخِبثة في العجوز أيضاً" [2] فالورهاء مؤنث وقد جاء المضاف إليه مطابقًا لها.

وقال أبو حيّة النميري:

فألقت قناعاً دونه الشمس واتقت بأحسن موصلين كفٍّ ومعصم [3]

الشاهد قوله: "بأحسن موصلين" حيث أضيف اسم التفضيل "أحسن" إلى نكرة فلزم التذكير والإفراد وجاء المضاف إليه النكرة "موصلين" مطابقًا للمفضل "كف ومعصم".

وكذلك قول حُرَيْث بن عناب:

يا شرَّ قومٍ بني حصن مهاجرةً ومن تعرّب منهم شر إعراب [4]

فهنا اسم التفضيل "شر" جاء مضافًا فلزم الإفراد والتذكير وجاء المضاف إليه مطابقًا للمفضل كما نص على ذلك علماء العربية.

وإن كانت الإضافة إلى معرفة؛ فإن أُوِّل "أفعل" بما لا تفضيل فيه وجبت المطابقة كقولهم: "الناقص والأشح أعدلا بني مروان" أي عادلاهم، وإن كان على أصله من إفادة المفاضلة، جازت المطابقة كقوله تعالى: ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ "هم

---

(١) ديوان الحماسة ص286.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1862/2 ، 1863

(٣) ديوان الحماسة ص 269.

(٤) ديوان الحماسة ص298.

أراذلنا" ، وتركها كقوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [سورة البقرة آية 96] وهذا هو الغالب وابن السراج يوجبه(١).

وقد ورد في ديوان الحماسة ترك المطابقة كثيرًا عند إضافة اسم التفضيل إلى المعرفة نحو قول الشاعر حُرَيث بن عناب:

لكل بني عمرو بن عوف رَبَاعةُ وخيرهم في الخير والشر بجّتُرُ (٢)

الشاهد قوله: "خيرهم" حيث جاء اسم التفضيل مضافًا إلى معرفة ملازمًا للإفراد ، ولم يطابق إذ لو طابق لقال: أخيارهم.

وكذلك قول الشاعر بشامة بن حزن بن الغدير أحد بني مرة بن عوف:

إني امرؤ أَسِمُ القصائد للعِدى إنَّ القصائدَ شرُّها أغفالُها (٣)

فاسم التفضيل "شرُّها" جاء مضافًا إلى معرفة ، ولم يطابق إذ لو طابق لقال: "أشرارها".

وقول الشاعر الحارث بن خالد المخزومي:

لو بُدِّلت أعلى مساكنها سِفْلا وأصبح سِفْلها يعلو (٤)

حيث لزم اسم التفضيل "أعلى" الإفراد ، ولم يطابق، ولو طابق لقال: "أعالي".

وورد في ديوان الحماسة المطابقة وتركها في قول الشاعر البُرْج من مُسهِر الطائي:

إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنَّ جَوْفٌ وأعلاهُنَّ صُفَّاحٌ مقيمُ (٥)

الشاهد قوله: "أسافِلُهنَّ" و "أعلاهُنَّ" حيث طابق اسم التفضيل في "أسافلُهنَّ" ، وترك المطابقة في "أعلاهُنَّ" ، ولو طابق لقال: أعاليهنَّ".

---

(١) أوضح المسالك 266/3.

(٢) ديوان الحماسة ص113.

(٣) ديوان الحماسة ص74

(٤) ديوان الحماسة ص243 .

(٥) ديوان الحماسة ص 242.

المبحث الثاني:

إعمال اسم التفضيل

إعمال اسم التفضيل

يعمل اسم التفضيل عمل فعله ، فيأتي معموله مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا كما هو الحال في المشتقات الاسمية العاملة.

أولاً: رفعه الفاعل:

يأتي الفاعل على أشكال متعددة فهو إما ضميرًا مستترًا ، أو ضميرًا بارزًا أواسمًا ظاهرًا.

أ . الضمير المستتر: "يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر في كل لغة نحو "زيد أفضل"[١] ففي "أفضل" ضمير مستتر يعود إلى زيد هو الفاعل لاسم التفضيل.

ومثاله في ديوان الحماسة قول الشاعر عمرو القنا:

لا قومَ أكرمُ منهم يوم قال لهم محرِّض الموت عن أحسابكم ذودوا[٢]

وقول الشاعرة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل:

فللّه عينا مَنْ رأى مثله فتًى أكرَّ وأحمى في الهياج و أصبرا [٣]

وقول الشاعر قيس بن الملوح:

نبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلا نفس ليلى شفيعها

أأكرَمُ من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرءاً لا أطيعها[٤]

ففي أفعل التفضيل: (أكرم . أكرّ . أحمى . أصبرا . أكرم) ضمائر مستترة تعود إلى قوم ، وفتى، والشفيع الذي أرسلته ليلى.

ومنع ابن مضاء أن يكون أفعل التفضيل رافعًا لضمير مستتر فيه ، وحجته في ذلك أن المشتقات جميعها لا يوجد بها ضمائر مستترة بدليل أنه لا يظهر لها ضمير

---

(١) ينظر أوضح المسالك 266/3.

(٢) ديوان الحماسة ص122.

(٣) ديوان الحماسة ص201.

(٤) ديوان الحماسة ص230.

في حالة التثنية والجمع كما يظهر في الفعل فلا حاجة لهذا التقدير الذي لو ظهر لكان فضلة [١].

ب . الضمير البارز: يرفع اسم التفضيل الضمير البارز في لغة قليلة نحو: "مررت برجل أفضل منه أنت" [٢] في حالة جر "أفضل" ؛ ليكون صفة لرجل، و "أنت" الضمير البارز يكون فاعلًا لأفضل ، وأما في حالة رفع "أفضل" فحينئذٍ يكون "أنت" مبتدأ مؤخرًا و"أفضل" خبرًا مقدمًا، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خفض نعت لـ "رجل" ، ورابطها الضمير المجرور بـ"من".[٣]

ج . الاسم الظاهر:

يرفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر قليلًا فقد حكى سيبويه: "مررت برجل أكرم منه أبوه" وقد سمّ سيبويه هذه اللغة باللغة الرديئة ، قال سيبويه: "وتقول: مررت بعبد الله خيرٌ منه أبوه. كذلك هذا وما أشبهه. ومن أجرى هذا على الأول فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة ، فيقول: مررت بعبد الله خيراً منه أبوه وهي لغة رديئة ، وليست بمنزلة العمل نحو: ضارب وملازم ، وما ضارعه نحو: حسن الوجه..." [٤] فهنا سيبويه يقرر بأن اسم التفضيل قد يرفع اسمًا ظاهرًا، ولكنه قليل وعلى ضعف ؛ لأنه في حال تجريده لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع [٥].

هذا في غير مسألة الكحل التي تحقق فيها شروط عمل أفعل التفضيل في رفعه الاسم الظاهر "وذلك إذا كان أفعل صفة لاسم جنس وسبقه نفي ، وكان مرفوعه أجنبيًا ، وهو ما ليس ملتبسًا بضمير الموصوف به ، مفضلًا ذلك الأجنبي على نفسه باعتبارين مختلفين ، نحو قول العرب: "ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، فأحسن" أفعل التفضيل ، وهو صفة لـ "رجلًا" وهو اسم جنس

---

(١) ينظر الرد على النحاة 80.

(٢) ينظر أوضح المسالك 3/ 266.

(٣) ينظر شرح التصريح على التوضيح 104/2.

(٤) كتاب سيبويه 2/ 34.

(٥) ينظر شرح الأشموني 311/2.

مسبوق بنفي ، ومرفوعه "الكحل" ، وهو أجنبي من الموصوف ؛ لكونه لم يتصل بضميره ، والكحل مفضل على نفسه باعتبار محلين مختلفين ، فباعتبار كونه في عين زيد فاضلًا ، وباعتبار كونه في عين غيره مفضولًا. والمعنى أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال"[1].

والسبب في إطراد رفع أفعل التفضيل للاسم الظاهر في مثل هذا المثال التي اشتهرت هذه المسألة باسمه هو جواز أن يقع الفعل موقع أفعل التفضيل ولا يتغير المعنى ، فإنه يجوز أن يقال: ما رأيت رجلًا يحسُنُ في عينه الكحل كحسنه في عين زيد ، فيؤتى بالفعل "يحسن" مكان أفعل التفضيل فلا يختلُّ المعنى.

والأصل أن يقع هذا الاسم الظاهر المرفوع بأفعل التفضيل بين ضميرين:

أولهما: للموصوف بأفعل التفضيل ، وهو الهاء في "عينه".

وثانيهما: للظاهر وهو الهاء في "منه".

وقد يحذف الضمير الأول العائد إلى الموصوف للعلم به ، نحو: "ما رأيت رجلاً أحسن الكحل منه في عين زيد ، والمقدر كالملفوظ ، وقد يحذف الضمير الثاني العائد إلى "الكحل" فيكون المفضول مقدرًا ، وتدخل "من" الجارة للمفضول إما على الاسم الظاهر ، وهو "الكحل" فتقول: "من كحل عين زيد"، أو تدخل على محل الكحل وهو العين فتقول: "من عين زيد"

أو تدخل على ذي المحل وهو زيد فتقول: "من زيد" فتحذف مضافًا إذا دخلت "من" على المحل وهو العين ، أو مضافين إذا دخلت "من" على ذي المحل وهو زيد.

وقد لا يؤتى بعد الاسم الظاهر المرفوع بشيء أصلًا ، وذلك إذا تقدَّم المفضل على أفعل التفضيل، فيستغنى عما بعد المرفوع ، فتقول: ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل ، فتحذف ضمير "الكحل" ومحله وصاحب محله اختصاراً.

وقد تدخل "من" على غير المفضول لفظًا نحو: ما أحد أحسن به الجميل من زيد ، والأصل: ما أحد أحسن به الجميل من حسن الجميل بزيد و "الجميل" الثاني هو المفضول ، وهو الجميل الأول، ثم أضافوا الجميل إلى زيد لملابسته إياه في

---

(١) شرح التصريح على التوضيح 104/2.

المعنى ، فصار التقدير: من جميل زيد ، ثم حذفوا المضاف ، وهو "جميل" ، وأقاموا المضاف إليه وهو زيد مقامه: من زيد ومثله قوله . عليه الصلاة والسلام .: "ما من أيام أحبّ إلى الله فيها الصوم من أيام العشر" والأصل: من محبة الصوم في أيام العشر ، ثم من محبة صوم أيام العشر ، ثم من صوم أيام العشر ، ثم من أيام العشر[١].

ومن خلال قراءتي في ديوان الحماسة لم أجد مثالًا عمل فيه أفعل التفضيل الرفع في الاسم الظاهر.

ثانياً . نصب المعمول:

ذكر الجوجري في شرح شذور الذهب عن ابن هشام أن أفعل التفضيل يعمل في التمييز نحو: زيد أفضل منك أخًا ، وفي الظرف نحو: زيد أفضل منك اليوم، وفي الحال نحو: زيد أفضل منك متأدبًا. ولا ينصب المصدر ولا المفعول به ، ولا المفعول معه[٢].

عمل اسم التفضيل في التمييز:

قال ابن مالك في ألفيته:

والفاعل المعنى انصبن بأفعلا مفضلًا كـ" أنت أعلى منزلا "[٣]

وقال ابن عقيل موضحًا مقصود ابن مالك في هذا البيت: "التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلًا في المعنى وجب نصبه ، وإن لم يكن كذلك وجب جرُّه بالإضافة.

وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلًا بعد جعل أفعل التفضيل فعلًا نحو: أنت أعلى منزلًا ، وأكثر مالًا و "منزلًا" و "مالًا" يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلًا فتقول: أنت علا منزلك ، وكثر مالك.

ومثال ما ليس بفاعل في المعنى زيد أفضل رجلٍ ، وهند أفضل امرأةٍ فيجب

---

(١) شرح التصريح على التوضيح 104/2، وحاشية الصبان على شرح الأشموني 79/3.

(٢) شرح شذور الذهب للجوجري 2 /723 ، 724.

(٣) شرح ابن عقيل 2/ 289 .

جرُّه بالإضافة إلا إذا أضيف "أفعل" إلى غيره فإنه ينصب حينئذٍ نحو: أنت أفضل الناس رجلًا[١].

وعلَّل خالد الأزهري جواز النصب في مثل هذه المسألة بقوله: "وإنما جاز: " هو أكرم الناس رجلًا " بالنصب مع تخلف شرطه ؛ وهو أن "رجلًا " لا يصح أن يكون فاعلًا في المعنى: إذلا يقال: " هو كرم رجل " فتخبر عن "هو" بقولك: " كرم رجل " ، وإذا بطل شرط النصب كان حقه الجر ، وإنما نصب ؛ لتعذر إضافة "أفعل" مرتين ؛ لأنه أضيف أولًا إلى "الناس" فلو أضيف ثانيًا إلى "رجل" لزم إضافته مرتين ، وذلك ممتنع ؛ لأن المضاف إلى شيء يمتنع إضافته إلى غيره[٢]".

ومثال أفعل التفضيل العامل في التمييز ما روى أبو تمام في ديوان الحماسة من قول الشاعرة عَمْرَة الخثعميّة ترثي ابنيها:

هما يلبسان المجد أحسن لِبْسةً شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما[٣]

فافعل التفضيل "أحسن" قد عمل النصب في التمييز "لبسة" ؛ لأنه فاعل في المعنى بدليل صحة تحويل أفعل التفضيل فعلًا ورفع التمييز على الفاعلية ، إذ يصح أن نقول: حسُنت لبستهما.

وقول الشاعر:

لم أرَ مَعْشَراً كبني صُريم تضمُّهم التهائمُ والنجودُ

أجلَّ جلالةً وأعزَّ قدرًا وأقضى للحقوق وهم قعود

وأكثرَ ناشئًا مِخْرَاق حَرْبٍ يعين على السيادة أو يسود [٤]

الشاهد قوله: "أجل جلالةً" و "أعز قدرًا" و "أكثر ناشئًا" حيث نصب أفعل التفضيل "جلالة ، وقدرًا ، وناشئًا" على التمييز ؛ لأن التمييز هنا فاعل في المعنى

---

(١) شرح ابن عقيل 2/ 289 ، 290.

(٢) شرح التصريح على التوضيح 624/1.

(٣) ديوان الحماسة ص197.

(٤) ديوان الحماسة ص328.

بدليل صحة قولنا: جلت جلالتهم، وعزّ قدرهم ، وكثر ناشئتهم.

ومثال ما ليس فاعلًا في المعنى قول الشاعر جعفر بن عُلبة الحارثي:

نقاسمهم أسيافنا شرّ قسمةٍ ففينا غواشيها وفيهم صدورها [١]

فافعل التفضيل "شر" قد أضيف إلى "قسمةٍ" ولم ينصب على التمييز ؛ لعدم صلاحه أن يكون فاعلًا في المعنى ؛ لأن أفعل التفضيل هنا لا فعل له.

وقول الشاعر سُويد بن مشنَّق:

نهيتُك عنه في الزمان الذي مضى ولا ينتهي الغاوي لأول قيل [٢]

الشاهد قوله: "لأول قيل" حيث أضيف اسم التفضيل إلى معموله ، ولم ينصب على التمييز ؛ لعدم صلاح التمييز أن يكون فاعلًا في المعنى ، لأن اسم التفضيل هنا مصوغ من الاسم وليس من الفعل على وجه الشذوذ.

ومثال ما جاء منصوبًا بعد إضافة أفعل التفضيل قول الشاعر أبي زياد الأعرابي:

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا [٣]

وقول الشاعر أبي صخر الهذلي:

فكان أشدهم قلبًا وبأسًا وأصبر في الحروب على الجراح[٤]

وقول الشاعر عصام بن عبيد الزّمّاني:

إن عُدَّ قبرٌ كنت أكرمهم ميتًا وأبعدهم من منزل الذّام [٥]

فـ "مالًا ، وذراعًا ، وقلبًا ، وميتًا" قد انتصبوا على التمييز بعد إضافة اسم التفضيل "أكثر" إلى "الفتيان" ، و "أحب" و "أشد" و "أكرم" إلى الضمير "هم".

---

(١) ديوان الحماسة ص14.

(٢) ديوان الحماسة ص 293.

(٣) ديوان الحماسة ص326.

(٤) ديوان الحماسة ص62.

(٥) ديوان الحماسة ص 205.

وجاء التمييز بعد أفعل التفضيل في ديوان الحماسة على صور متعددة فتارة يأتي:

1. مصدرًا نحو قول الشاعر زيادة الحارثي:

لم أر قوما مثلنا خير قومهم أقلّ به منا على قومهم فخرا [١]

وقول الشاعر دَهْبَل الجمحي:

وللصاحب المتروك أعظم حرمةً على صاحب من أن يضلَّ بعيرُ [٢]

فلفظة: "فخرًا" و "حرمة" مصدر لكل من فخِر وحرُم.

2. اسم ذات نحو قول الشاعر العباس بن مرداس:

بغاث الطير أكثرها فِراخًا وأم الصقر مِقلاتٌ نزور

ضِعاف الطير أطولها جسومًا ولم تطل البزاة ولا الصقور [٣]

3. اسم فاعل نحو قول الشاعر إياس بن مالك الطائي:

فلم أر يومًا كان أكثر سابًا ومُستلبًا سرباله لا يُناكِر [٤]

4. اسم مكان نحو قول الشاعر:

وللقارح اليعبوب خيرٌ عُلالةً من الجذع المزْجي و أبعد مَنْزَعا [٥]

فلفظة "مَنْزَعا" اسم مكان من نزع.

5. وقد يأتي التمييز على صورة ظرف كقول الشاعر:

لإذاً كنت يا عبيدة خير الـ ناس خلفًا وخيرهم قدّاما [٦]

قال المرزوقي: "وانتصب خلفًا وقدّمًا على التمييز"[٧].

---

(١) ديوان الحماسة ص44.

(٢) ديوان الحماسة ص255.

(٣) ديوان الحماسة ص212.

(٤) ديوان الحماسة ص106.

(٥) ديوان الحماسة ص 60.

(٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 2/ 1881 .

(٧) المصدر السابق نفس الصفحة.

عمل اسم التفضيل في الظرف:

يعمل اسم التفضيل النصب في الظرف ؛ لأن الظرف يكتفي برائحة الفعل [١]

ومن ذلك قول الشاعر عمرو القنا:

لا قوم أكرم منهم يومَ قال لهم محرّض الموت عن أحسابكم ذودوا[٢]

وقول الشاعر الأعرج المعنّى:

الموت أحلى عندنا من العسل[٣]

وقول الشاعر أبو الطمحان القيني:

إذا قيل أي الناس خيرٌ قبيلةً وأصبرُ يومًا لا توارى كواكبه [٤]

وقول الشاعر القُلاخ بن حزن المنقري:

وذي تُدْرَءٍ ما الليث في أصل غابه بأشجع منه عند قرن ينازله [٥]

فالظرف "يوم" منصوب باسم التفضيل "أكرم" ، و"عند" منصوب باسم التفضيل "أحلى" ، و "يومًا" منصوب باسم التفضيل "أصبر" ، و"عند" منصوب بافعل التفضيل "أشجع".

---

(١) ينظر شرح شذور الذهب للجوجري 723/2.

(٢) ديوان الحماسة ص122.

(٣) ديوان الحماسة ص54.

(٤) ديوان الحماسة ص327.

(٥) ديوان الحماسة ص186.

عمل اسم التفضيل في الحال:

يعمل اسم التفضيل في الحال فينصبه نحو: زيد أحسن من عمرو ضاحكًا ، ولكن النحاة اشترطوا أن تكون الحال متأخرة عن اسم التفضيل ، فإن كانت متقدمة عليه لم يجز ، ويعلِّل ابن عقيل عدم جواز ذلك بقوله: "وذلك لأنه (أي أفعل التفضيل) لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فلم يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله فلا تقول: زيد ضاحكًا أحسن من عمرو ، بل يجب تأخير الحال ، فتقول: زيد أحسن من عمرو ضاحكًا"(١).

واستثنى ابن عقيل من ذلك هذه المسألة "وهي: ما إذا فُضِّل شيءٌ في حالٍ على نفسه أو غيره في حالٍ أخرى فإنه يعمل في حالين إحداهما متقدمة عليه ، والأخرى متأخرة عنه ذلك نحو: زيد قائمًا أحسن منه قاعدًا ، وزيد مفردًا أنفع من عمرو معانًا فـ "قائمًا" و "مفردًا" منصوبان "بأحسن" و "أنفع" وهما حالان وكذا "قاعدًا" و "معانًا" وهذا مذهب الجمهور"(٢).

وقال ابن يعيش: "وهو إنما يكون فيما يتحول من نوع إلى آخر نحو: هذا عنبًا أطيب منه زبيبًا ؛ لأن العنب يتحول زبيبًا ، ولو قلت: "هذا عنبًا أطيب من تمرًا" لم يجز ؛ لأن العنب لا يتحول تمراً. وإذا كان كذلك لم يجز فيه إلا الرفع فتقول: هذا عنبٌ أطيب منه تمرٌ" فيكون "هذا" مبتدأ ، و "عنب" الخبر و "أطيب منه" مبتدأ آخر ، و "تمر" الخبر ، والجملة الثانية في موضع صفة لـ "عنب.."(٣).

وأجاز أبو علي الفارسي في قولهم: "هذا بسرًا أطيب منه تمرًا" أن ينصب بسرًا ما في "هذا" من معنى الإشارة والتنبيه ، والعامل في "تمرًا" أفعل التفضيل(٤).

ومثال نصب أفعل التفضيل للحال في ديوان الحماسة قول الشاعر حُرَيْث بن عناب:

---

(١) شرح ابن عقيل 271/2.

(٢) شرح ابن عقيل 273/2.

(٣) شرح المفصل 15/2.

(٤) ينظر شرح المفصل 13/2، 14.

يا شرَّ قومٍ بني حصن مهاجرةً ومن تَعرّب منهم شرّ إعراب [1]

فافعل التفضيل "شر" قد نصب "مهاجرة" على الحالية.

وقول الشاعر أبي الشِّغْب العبسي:

ألا إن خير الناس حيًا وهالكًا أسيرُ ثقيف عندها في السلاسل [2]

فـ "خير" اسم التفضيل نصب "حيًا وهالكًا" على الحال.

نصب المفعول به بأفعل التفضيل:

أجمع النحاة على أنّ أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به. قال ابن مالك: "واجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به فإن ورد ما يوهم جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره "أفعل" كقوله تعالي: "الله أعلم حيث يجعل رسالته" و "حيث" هنا مفعول به لا مفعول فيه ، وهو في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه "أعلم"[3].

فأفعل التفضيل لا ينصب المفعول به ، بل يصل إليه بواسطة اللام نحو: هو أوعى للعلم ، فإن كان مما يتعدى لاثنين نصب الآخر بفعل مقدر نحو: هو أكسى للفقراء الثيابَ ، أي: يكسوهم الثيابَ [4].

واعترض أبو حيان على من قال بأن "حيث" في الآية مفعول به لا مفعول فيه بأنه ضَرْبٌ من التصرف ، وحيث لا تتصرف. وذكر المرادي بأن "حيث" لم تجئ فاعلًا ولا مفعولًا به ولا مبتدأ[5].

وذكر ابن هشام أن بعضهم يجيز نصب "حيث" بأعلم إذا أُوِّل بـ "عالم" [6] "وقال بعضهم: غلط من قال إن أفعل التفضيل لا يعمل في المفعول به ؛ لورود

---

(١) ديوان الحماسة ص298.

(٢) ديوان الحماسة ص166.

(٣) شرح الكافية الشافية 1141/2.

(٤) ينظر شرح التسهيل 68/3 ، وهمع الهوامع 94/3.

(٥) ينظر حاشية الصبان 81/3.

(٦) ينظر مغني اللبيب 177/1.

السماع بذلك كقوله تعالى: ﴿ هُوَأَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ [سورة الإسراء آية 84]، وليس تمييزًا؛ لأنه ليس فاعلًا في المعنى"(١).

ومن الأمثلة الواردة في ديوان الحماسة قول الشاعر العباس بن مرداس السُّلمي:

فلم أرَ مثلَ الحيِّ حيًّا مُصبَّحًا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكرُّ وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا (٢)

فلفظة "القوانسا" مفعول به منصوب بفعل مقدر يدل عليه أفعل التفضيل أي: يضرب القوانسا على رأي الجمهور ، ويجوز أن ينصب "قوانسا" بأفعل التفضيل "أضرب" إذا جرِّد من معنى التفضيل.

ثالثاً: معمول اسم التفضيل المجرور:

يعمل اسم التفضيل الجر في معموله في حالة الإضافة سواءً كان معموله معرفة أو نكرة "وأفعل الذي يراد به التفضيل يضاف إلى ما بعده وحكمه في الإضافة حكم "أي" لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه نحو قولك: زيد أفضل الناس ، وأفضل القوم ، أضفته إليهم ؛ لأنه واحد منهم.

وتقول: حمارك أفره الحمير ، وعبدك خير العبيد. فإضافة "أفعل" إلى ما بعده إضافة البعض إلى الكل ، والواحد إلى الجنس ، ولو قلت: "عبدك أحسن الأحرار ، وحمارك أفره البغال لم يجز؛ لأنك لم تضفه إلى ما هو بعض له. وإنما وجبت إضافته إلى ما هو بعض له ؛ لأنك إذا أردت تفضيل الشيء على جنسه ، فلم يكن بدٌ من أن تضيفه إلى الذي تفضله عليه ، ليُعلم أنه قد فضل أمثاله من ذلك الجنس، ولو أردت تفضيله على غير جنسه ، لأتيت بـ "من" فاصلة له عن الإضافة ، ويكون الأول في حكم المنوّن ، فقلت: عبدك أحسن من الأحرار ، وحمارك أفره من البغال" (٣).

ويجوز إضافة "أفعل" التفضيل إلى ما ليس هو بعضه إذا لم ينو فيه معنى من

---

(١) ينظر حاشية الصبان 81/3.

(٢) ديوان الحماسة ص82.

(٣) شرح المفصل 157/2.

نحو: "يوسف أحسن إخوته" إن قصد الأحسن من بينهم أو قصد حسنهم ، ويمتنع إن قصد أحسن منهم [١].

ولا تمتنع الإضافة إذا جرّد "أفعل" من التفضيل ، نحو قولك: الناقص والأشح أعدلا بني مروان كأنك قلت عادلا بني مروان [٢].

واختلف النحويون في نوع إضافة اسم التفضيل هل هي إضافة محضة أم غير محضة. فقال المرادي: "ذهب ابن السراج والفارسي إلى أن إضافة أفعل التفضيل غير محضة ، والصحيح أنها محضة ؛ لأنه ينعت بالمعرفة ، ونص سيبويه على أن إضافته محضة" [٣].

ولا يجوز أن يضاف اسم التفضيل إلى عام ، ويتبع بقسميه نحو: زيد أفضل الناس: الرجال والنساء ؛ لأنه لو نوى إحلال الرجال محل الناس لنوي إحلال ما عطف عليه ، وهو النساء محل الناس فيكون التقدير: زيد أفضل النساء ، وذلك لا يجوز ؛ لأن اسم التفضيل إذا قصد به الزيادة على ما أضيف له يشترط فيه أن يكون منهم ، ومن ثم خُطِّئ من قال: أنا أشعر الأنسِ والجن[٤].

ومثال إضافة أفعل التفضيل إلى المعرفة في ديوان الحماسة قول الشاعر جَزْء بن كليب الفقعسي:

فما أكبر الأشياءِ عندي حزازةً بأن أُبْت مَزْرياً عليك وزاريا [٥]

وقول الشاعر قبيصة بن النصراني الجرمي:

وجدنا أهون الأشبار هُلْكا وجدِّك ما نصبَت له الأثافي [٦]

ومثال أفعل التفضيل المضاف إلى الضمير قول الشاعر يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرًا:

---

(١) ينظر شرح الأشموني 306/2.

(٢) ينظر المفصل في صنعة الإعراب 120/1.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 787/2.

(٤) شرح التصريح على التوضيح 151/2.

(٥) ديوان الحماسة ص43.

(٦) ديوان الحماسة ص185.

والخيل أجودها المنا هب عند كبَّتيها الأزُومُ [١]

ومثال أفعل التفضيل المضاف إلى نكرة مضافة إلى ضمير قول الشاعر تأبط شرًا:

قليل غِرار النوم أكبر همِّه دم الثأر أو يلقى كميّا مسفّعا [٢]

وقول الشاعر الراعي النميري:

وقلت له ألصقْ بأيبسِ ساقها فإنْ يُجْبَر العرقوب لا يرفأ النسا [٣]

ومثال أفعل التفضيل المضاف إلى اسم موصول قول الشاعر مطيع بن إياس:

يا خير مَنْ يحسُنُ البكاء له ال . يوم ومن كان أمسِ للمِدَحِ [٤]

ومثال أفعل التفضيل المضاف إلى نكرة قول الشاعر قُرّاد بن حَنَش الصادري:

تقطِّعُ أطناب البيوت بحاصبٍ وأكذبُ شيءٍ برقُها ورعودها [٥]

ومثال أفعل التفضيل المضاف إلى المثنى قول الشاعر أبي حية النميري:

فألقت قِناعاً دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كفٍّ ومعصم [٦]

تعلّق حروف الجر باسم التفضيل:

تتعلق حروف الجر باسم التفضيل على نحو تعلُّقها بـ "أفعل" المتعجب به [٧] نحو: زيد أرغب في الخير من عمرو ، وعمرو أجمع للمال من زيد ، ومحمد أرأف بنا من غيره [٨].

تعدية أفعل التفضيل بحروف الجر[٩]:

---

(١) ديوان الحماسة ص225.

(٢) ديوان الحماسة ص89.

(٣) ديوان الحماسة ص304.

(٤) ديوان الحماسة 151.

(٥) ديوان الحماسة 285.

(٦) ديوان الحماسة ص269.

(٧) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد 135/1.

(٨) ينظر شرح التسهيل 69/3.

(٩) ينظر النحو الوافي 432/3 ، 433.

1. إذا كان أفعل التفضيل مشتقًا من مصدر فعل متعد بنفسه ، دال على الحب والبغض أو ما بمعناهما. كانت تعديته باللام بشرط أن يكون مجرورها مفعولًا به في المعنى نحو: الشرقي أحب للدين من الغربي ، وأبغض للخروج على أحكامه. إذ التقدير: يحب الشرقي الدين ، ويبغض الخروج على أحكامه.

ومثاله في ديوان الحماسة قول الشاعر عدي بن زيد:

وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجرٌ وللحلم أبقى للرِّجال وأعود [١]

الشاهد قوله: "وللحلم أبقى للرجال" حيث تعدى أفعل التفضيل إلى مفعوله باللام ؛ لأن المجرور مفعول به في المعنى ، وأفعل التفضيل فيه معنى الحب إذ التقدير: يُبقي الحلم الرجال.

وتجيء "إلى" بدل اللام إذا كان المجرور فاعلًا في المعنى نحو: المال أحب إلى الشحيح من متع الحياة ، والتقدير: يحب الشحيح المال أكثر من متع الحياة.

ومثاله من ديوان الحماسة قول الشاعر أبي صخر الهذلي:

ولَلَيلةٌ منها تعود لنا من غير ما رفثٍ ولا إثمِ

أشهى إلى نفسي ولو نزحت ممّا ملكتُ ومن بني سهم [٢]

الشاهد قوله: "أشهى إلى نفسي" حيث تعدى أفعل التفضيل "أشهى" إلى مجروره بـ "إلى" ؛ لأنه فاعل في المعنى ، وأفعل التفضيل فيه معنى الحب والتقدير: تشتهي نفسي الليلة.

قول الشاعر الحسين بن مطير:

ومن بيِّنات الحب أن كان أهلها أحبَّ إلى قلبي وعيني من أهلي [٣]

الشاهد قوله: "أحب إلى قلبي وعيني" حيث إن أفعل التفضيل قد تعدى إلى مجروره بإلى ؛ لأنه فاعل في المعنى ، وأفعل التفضيل دال على الحب والتقدير: يحب قلبي وعيني أهلها.

---

(١) ديوان الحماسة ص211.

(٢) ديوان الحماسة ص232.

(٣) ديوان الحماسة ص236.

2. إن كان فعله متعديًا بنفسه دالًا على "عِلْم" كانت تعديته بالباء نحو: صديقي أعلم ، وأعرف به ، وأدرى بأحواله.

فإن كان دالًا على معنى آخر كانت تعديته باللام نحو: الحر أطلب للثأر ، وأدفع للإهانة.

ومثال ما كان فعله متعديًا بنفسه دالًا على معنى آخر غير العلم قول الشاعر في الديوان:

أجلَّ جلالةً وأعزَّ قدرًا وأقضى للحقوق وهم قعودُ [١]

الشاهد قوله: "أقضى للحقوق" حيث إن أفعل التفضيل "أقضى" مشتق من فعل متعد بنفسه دال على معنى آخر غير العلم ولذا تعدى إلى مجروره باللام.

ويتعدى أفعل التفضيل بحرف الجر الذي يتعدى به فعله نحو: كان أبو بكر أزهد الناس في الدنيا، وأبعدهم من التعلق بها ، وأشفقهم على الرعية ، وأنهاهم عن الظلم ، وأذلهم لنفسه في طاعة الله.

ومثال ذلك في ديوان الحماسة قول الشاعرة ليلى الأخيلية ويقال: إنها لأبيها:

ولنحن أوثق في صدور نسائكم منكم إذا بَكَر الصُّراخ بكورا [٢]

وقول الشاعر غُويّة بن سُلمي بن ربيعة:

أولئك لو جزعت لهم لكانوا أعزّ عليّ من أهلي ومالي [٣]

وقول الشاعر قبيصة النصراني الجرمي:

أبرَّ بأيمانٍ وأجرأ مقدمًا وأنقض منا للذي كان من وتر [٤]

وقول الشاعر أبي صخر الهذلي:

فكان أشدهم قلبًا وبأسًا وأصبر في الحروب على الجراح[٥]

---

(١) ديوان الحماسة ص328.

(٢) ديوان الحماسة ص330.

(٣) ديوان الحماسة ص181.

(٤) ديوان الحماسة ص109.

(٥) ديوان الحماسة ص62.

وقول الشاعر:

ولم أر مثلينا خَلِيليْ جنابةٍ أشدّ على رغم العدوِّ تصافيا [1]

حيث نلحظ في الأبيات السابقة أن أفعل التفضيل قد تعدى إلى مجروره بحرف الجر الذي يتعدى به فعله.

وإن كان أفعل التفضيل مشتقًا من فعل يتعدى لاثنين عُدِّي لأحدهما باللام ونصب الآخر مفعولًا به ، لعامل محذوف يفسِّره المذكور كما مرّ بنا عند الحديث عن نصب اسم التفضيل للمفعول به نحو: فلان أكسى للفقراء الثيابَ ، والتقدير: أكسى للفقراء يكسوهم الثيابَ [2] .

---

(١) ديوان الحماسة ص235.

(٢) ينظر شرح التسهيل 68/3 ، وهمع الهوامع 94/3.

نتائج البحث

السيرة الذاتية

الاسم : ماهر بن محمد بن إبراهيم السويلم .

الحالة الاجتماعية : متزوج ، ولي خمسة أبناء .

تاريخ الميلاد : ١٣٩٣/٢/١٩ .

محل الميلاد : الكوت ـ الهفوف ـ المملكة العربية السعودية .

المؤهل العلمي :

ـ بكالوريوس لغة عربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

سنة التخرج : عام ١٤١٥هـ ـ ١٤١٦ هـ .

التقدير : ممتاز .

ـ ماجستير في اللغويات من جامعة الملك فيصل .

سنة الحصول على درجة الماجستير عام ١٤٣٧هـ .

المعدل التراكمي : ٤,٨٣ .

حاصل على جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي بعد التخرج من جامعة الإمام ومرشح للإعادة .

حاصل على مجموعة من الجوائز والشهادات التقديرية للتفوق العلمي .

الوظيفة : معلم في مدرسة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ المتوسطة .

الأداء الوظيفي : ممتاز .

حاصل على عدة دورات تدريبية في مجال عملي .

عنوان السكن : الجامعيين ـ الهفوف .

رقم الجوال : ٠٥٠٥٩٣٤١١٥

البريد الالكتروني : goold201042015@gmail.com